

نصر الدين فارسي

عبد الجليل زكريا

المبصّر
في
التقوى والعبادة والاعتقادات



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنصف

مقرون يطبع محفوظة لدار المعارف
الطبعة الثانية
١٩٩٠ / ٣٠٠٠



منشورات

دار المعارف بمصر • ص.ب. ١٤٩ • هـ ٢٣١٨٤ - ٢١٦٩٨

المبصنة
النحو واللغة والإعراب

عبد الجليل زكريا

نصر الدين فارس

مقدمة الطبقة الثانية

قد سرّني - لاريب - أن يُقبِلَ ذوو الحاجات على هذا الكتاب، ينهلون منه ويعلمون، ويبدئون فيه ويعيدون، فنفدت الطبعة الأولى منه، ولما يلبث على رفوف المكتبات إلا قليلا. لهذا حفزت فتور العزيمة بالدأب، وروّضتُ شماس النفس بالجد، فقوّمتُ منه ما عوّجّ، وأصلحت فيه ما خلّق، وتداركت الغلط، وتلافيت الخطأ.

وكانت هذه الطبعة الثانية. فجاءت سائغة المذاق لطيفة الترياق. وإن بعد ذلك لأرجو أن أكون قد وفّقت، وآمل أن أكون قد أفدت.

نصر الدين فارس

مقدمة الطبعة الأولى

في اللغة العربية ، كما في غيرها من اللغات الحية ، منارات ، يبحر على
هداها طلاب المعرفة ، ويأوي إلى مرافئها بغاة الحاجة .

من هذه المنارات ، في مجال «حروف المعاني» كتاب (مغني اللبيب)
لابن هشام ، وكتاب (الجنى الداني) للمرادي ، وكتاب (الأزهيّة) للهروي .

ولما كان لكل واحد من هذه الكتب مزية ، فقد سنح في خاطرنا أن نعارض
أبحاث بعضها ببعضها الأخر ، فثبت الرأي ، ونكمل السهول ، ونوضح
الغامض ، ونهمل الفائض . عسى أن يأخذ الحوار مداه ، ويبلغ الجهد
قصراه . .

ثم رأينا بعد ذلك ، أن في العربية ألفاظاً وأساليب ، تكاد تحافظ على
صيغة واحدة ، وهي منشورة في كتب النحاة ومعاجم اللغة فلمننا شعئها ،
وجمعنا شملنا ، وامطنا اللتام عن دحانها .

ورتننا كل ذلك في كتابنا هذا ترتيباً معيناً ، ليس من أجل
الفائدة . ونحن في كل ذلك نسند الرأي إلى صاحبه ، ونسدي الفصل إلى دونه ،
ونرد البحث إلى مصدره . فجهدنا مبذول في التيسير والترتيب والتصنيف
والاستقصاء من جهة . وفي سوق الأمثلة والشواهد ، مشفوعة بالشرح ، أو
موضحة بالإعراب من جهة ثانية . مع ترجيح لبعض الآراء ، وتوجيه لبعض
المشكلات من جهة ثالثة .

وغايتنا من كتابتنا أن يكون هذا العمل زاداً للطالب، وتذكرة للمدرس،
وحافزاً للباحث، فإن وفقنا فذاك مطلبنا، وإن قصرنا فصدق المحاولة حسبنا.

نصر الدين فارس

(حرف الهمزة)

الهمزة المفردة على وجهين :

أ - هي حرفُ نداءٍ للقريب :

كالتي في قولِ شاعرٍ ينصحُ ابنه أسيداً :

أُسَيْدُ، إِنَّ مَالاً مَلَكْتُ تَ فَسِرْ بِهِ سِيراً جَمِيلاً

تشارك (أي) معها في نداءِ القريبِ نحو : أَيُّ رَبِّ مَتَكَ الْعَدْلُ وَمَنْ خَلَقَكَ
الْجُودُ . وليس هناك سيواهما .

وهمزةُ النداءِ لا تُحذفُ أبداً ، لأنها ليست أصلَ أدواتِ النداءِ ، وإنما
الأداةُ الأصليةُ هي (يا) .

ب - هي حرفُ استفهام :

والاستفهامُ الحقيقيُّ هو طلبُ العلمِ بشيءٍ ، أو طلبُ الفهمِ .

ولهمزةُ الاستفهامِ خصائصٌ تحتصُّ بها دونَ أدواتِ الاستفهامِ جميعاً ،
وذلك لأنها أصلُ لهذهِ الأدواتِ ، وهدوِ الخصائصُ هي :

أ - جوازُ حذفِها مع بقاءِ معنىِ الاستفهامِ ، سواءً ، أتقلَّمتُ على (أم) كقول
عُمر بنِ أبي ربيعة :

فوالله ما أدري ، وإن كنتُ دارياً بسبعِ زمينِ الجمرِ أمِ بثمانِ

اراد : ابيع رمين الجمع .

أم لم تقدم على (أم) كقول الكميت :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
اراد : أذو الشيب يلعب .

ملاحظة أولى : لا يُقدّر من أدوات الاستفهام عند الحذف غير الهمزة .

ملاحظة ثانية : لا يجوز الحذف إلا إذا أمن اللبس ، ووجدت قرينة .

٢- أنها تأتي لتمام الصدارة ، كقوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض ^(١) فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ وقوله تعالى ﴿ أولم ينظروا في ملكوت
السموات والأرض ﴾ ^(٢) وقوله تعالى ﴿ أنم إذا ما وقع آمنتم ﴾ ^(٣) .

تقدّمت الهمزة في هذه الآيات على حروف العطف (الفاء ، الواو ، ثم) بينما
لا تتقدّم بقية أدوات الاستفهام على حروف العطف ، بل يتقدّم حرف
العطف عليها ، لأنّ له الصدارة ، وتقدّم الهمزة على حرف العطف تنبيهاً على
أصالتها في التصدير ، وهناك دليل آخر على تمام تصديرها هو أنّها لا تُذكر
بعد (أم) التي للإضراب ، كما يُذكر غيرها .

فانت لا تقول : أقام زيداً أم أقعد ، وتقول : أقام زيداً أم هل قعد

٣- أنها تأتي لطلب التصوّر ، أو التصديق ، بينما (هل) تأتي لطلب التصديق
فقط .

(انظر بحث هل)

(١) يوسف

(٢) الأعراف

(٣) يونس

- طَلَبُ التَّصَوُّرِ هُوَ السُّؤَالُ عَنْ مَفْرُودٍ ، فَالْجَوَابُ يَكُونُ بِالتَّعْيِينِ . أَمَا طَلَبُ التَّصَدِيقِ فَهُوَ السُّؤَالُ عَنْ نَسْبَةٍ ، وَالْجَوَابُ يَكُونُ بِكَلِمَةٍ - لا - أَوْ - نَعَمْ - .
فهي للتصديق في قولنا : أزيدُ قادمٌ . وللتصوير في قولنا : أزيدُ قادمٌ أم عمرو .

٤- أنها تدخل على المُثَبِّتِ وَالمُنْفِي كقوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى . . . ﴾^(١) وقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾^(٢) .

ملاحظة : إذا دخلت الفُ الاستفهام على الفِ الوصلِ ثَبَّتَتْ الفُ الاستفهام وسقطت الفُ الوصلِ . وذلك لأنَّ الفِ الوصلِ إِنَّمَا أَتَى بِهَا لِيَتَّوَصَلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ الَّذِي بَعْدَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الفُ الاستفهامِ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا بِالفِ الاستفهامِ فَاسْقَطَتْ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي الاستفهامِ : أَيْنُ زَيْدٌ أَنْتَ ؟ وقوله تعالى ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾^(٣) وإذا دخلت الفُ الاستفهام على الفِ القطعِ نظرت ، فَإِنَّ كَانَتْ الفُ القطعِ مَفْتُوحَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ :

١ - مِنْ يَهْمَزُهَا جَمِيعًا هَمْزَيْنِ مَقْصُورَتَيْنِ ، كقَوْلِكَ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا ؟

٢ - مِنْ يَهْمَزُهَا جَمِيعًا هَمْزَيْنِ مَقْصُورَتَيْنِ ، كقَوْلِكَ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا ؟

وإذا كانت الفُ مَفْتُوحَةً فَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ :

١ - مِنْ يَهْمَزُهَا جَمِيعًا هَمْزَيْنِ مَقْصُورَتَيْنِ ، كقَوْلِكَ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا ؟

(١) الأعراف

(٢) الشرح

(٣) سبأ / ٨١

٢ - ومنهم من يُدخِلُ ألفاً فيقول: آ أكرمك؟

٣ - ومنهم من يقلبُ ألفَ القطعِ واواً مضمومةً فيقولُ: أوكرمك؟

٤ - ومنهم من يقول: أوكرمك؟ بهمزةً ممدودةً وواوٍ مضمومةً

وإن كانت ألفُ القطعِ مكسورةً ففيها أربعُ لغاتٍ:

١ - منهم من يهزهماً جميعاً بهزتين مقصورتين، كقولك: أَيْتُكَ ذاهبٌ؟

٢ - ومنهم من يقولُ: أَيْنُكَ . بهزتين ومدّةً

٣ - ومنهم من يقلبُ ألفَ القطعِ ياءً مكسورةً فيقولُ: أَيْتُكَ ذاهبٌ؟ بهمزةً مقصورةً وياءً مكسورةً.

٤ - ومنهم من يقولُ: أَيْنُكَ ذاهبٌ بهمزةً مطوّلةً^(١) وياءً مكسورةً

وعندنا؛ إثباتُ الهمزتين في كل حال.

أما إذا دخلتْ ألفُ الاستفهامِ على ألفِ لامِ التعريفِ همزتْ الأولى

ومددتْ الثانيةَ لا غيرُ؛ وأشَمَّتْ الفتحَةَ بلا تَبَرُّقٍ، كقولك: آلرَجُلُ^(٢) قال ذلك؟

(١) الأهمية في علم الحروف / ٣٣

(٢) نفس المرجع السابق

((فصل))

المعاني التي تخرج فيها الهمزة عن الاستفهام

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ أخرى غير الاستفهام ، وهذا يتعلّق بالبلاغة لا بالنحو ، والمعاني التي تتحوّل إليها الهمزة هي :

أ - التسوية : وهمزتها تدخل على جملةٍ يصحّ حلولُ المصدرِ محلّها ، كقوله تعالى ﴿سَاءَ عَلَيْهِمُ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) .

وتقعُ هذه الهمزة بعد : (سواء ، ما أبالي ، ما أدري ، ليت شيعري) .
والمصدر المؤوّل - من همزة التسوية والفعلِ أَنْذَرْتَهُمْ - في محلِّ رفعٍ مبتدأ مؤخراً . وفي غير هذا الموضع يُعربُ حسب موقعه من الكلام .

ب - الإنكارُ الإبطالي : وهمزته يكونُ ما بعدها غير صحيح الوقوع ، كقوله تعالى ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾^(٢) .

ج - الإنكارُ التوبيخي : وهمزته يكونُ ما بعدها واقعاً ، ويكونُ فاعله ملوماً ، كقول العجاج :

أَطْرَباً وَأَنْتَ قَيْسَرِيٌّ وَالدهرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

(١) البقرة

(٢) الصور

الهمزة في (أطرباً) حرف استفهام يفيد الإنكار التوبيخي .

طرباً : مفعول مطلق والتقدير: أتطربُ طرباً .

د - التقريرُ : وهو حملُك المخاطبَ على الإقرارِ والاعترافِ بأمرٍ قد استقرَّ عندك ثبوتهُ ، أو نفيهُ ، ويجبُ أن يليها السُّمِّيُّ الذي تقرُّره به ، كقوله تعالى ﴿ آتتَ الذي فعلتَ هذا بالهتتا يا إبراهيم ﴾^(١) .

هـ - التهكُّمُ : كقوله تعالى ﴿ يا شعيبُ أصلائتُك تأمرُك أن تترك ما يعبدُ آباؤنا ﴾^(٢) .

و - الأمرُ : كقوله تعالى ﴿ وقلْ للذين أوثوا الكتابَ والأمينين أسلمتم ﴾^(٣) أي : أسلموا .

ز - التعجُّبُ : كقوله تعالى ﴿ ألم ترَ إلى ربك كيفَ مدَّ الظلَّ ولو شاءَ لَجعله ساكناً ﴾^(٤) .

ح - الاستبطاءُ : كقوله تعالى ﴿ ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكرِ الله ﴾^(٥) .

وقد أضاف (المرادي) معاني أخرى للهمزة^(٦) منها :

التذكير : مستشهداً بقوله تعالى : ﴿ ألم يجدك يتيماً فأوى ﴾^(٧) .

(١) الأنبياء

(٢) هود

(٣) آل عمران

(٤) الفرقان

(٥) الحديد

(٦) الجنى اللداني

(٧) الفصحى

(إِذُ)

تأتي على أربعة أوجه :

الوجه الأول : أن تكون اسماً للزمن الماضي ، ولها أربعة استعمالات هي :

أ- أن تكون ظرفاً - وهو الغالب - ، كقوله تعالى ﴿ إِلَّا تَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ إِذُ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ (١) .

(إِذُ أَخْرَجَهُ) : إِذُ - ظرفٌ للزمن الماضي مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبٍ . جملةٌ (أَخْرَجَهُ) في محلِّ جرٍّ بالإضافة .
(إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) : بدلٌ (٢) مِنْ (إِذُ أَخْرَجَهُ)

إِذُ : ظرفٌ للزمن الماضي مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبٍ (هما في الغار) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

ب - أن تكون مفعولاً به لفعلٍ مذكورٍ ، أو محذوفٍ ، كقوله تعالى ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُتِرْكُمْ ﴾ (٣) .

والغالبُ على (إِذُ) هذه التي في أوائلِ القصصِ في التنزيلِ أن تكون مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ تقديره : (ادْكُرُوا) ، كقوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٤) (إِذْ قَالَ) إِذُ : مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره : ادْكُرُوا .

(١) التوبة

(٢) الكشاف

(٣) الأعراف

(٤) البقرة

ج - أن تكون بدلاً من المفعول به كقوله تعالى ﴿وَأذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾^(١) (إذ) في الآية بدلٌ اشتمالٍ من (مريم) على حدّ البدل في ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٢)

د - أن يكون مضافاً إليها اسمُ زمانٍ صالحٍ للاستغناء عنه . كقوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ حَيْثُ تَنْظُرُونَ﴾^(٣) وقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَفِرْحُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤)

أَنْتُمْ حَيْثُ تَنْظُرُونَ .

أنتم : ضميرٌ ، مبتدأ ، خبره جملة (تظرون) .
حيثُ : (حين) مفعولٌ فيه ظرفُ زمانٍ صالحٌ للاستغناء عنه .
إذ : مضافٌ إليه ، والتنوينُ في آخره تنوينٌ عوضٌ عن الجملة المحذوفة التي هي محلٌّ جرٌّ بالإضافة للظرف (إذ)

وقولُ أبي ذؤيبِ الهزلي :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِيْلَابِكَ أَمْ عَمْرُو بَعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ

فالأصل : وَأَنْتَ حَيْثُ صَحِيحٌ .

فاستغنيَ عن الظرف (حين) ، وبقيت (إذ) على إعرابها .

أو أن يكون مضافاً إليها اسمُ زمانٍ غيرِ صالحٍ للاستغناء عنه ، كقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٥) .

(١) مريم
(٢) البقرة
(٣) الرافعة
(٤) الروم
(٥) آل عمران

(بعد إذ هديتنا)

بعدَ : ظرفُ زمانٍ غيرُ صالحٍ للاستغناءِ عنه .
إذُ : مضافٌ إليه ، لم يُتَوَّن ، كما في الأمثلةِ السابقة ، لأنَّ الجملةَ
المضافةَ إليه مذكورةٌ بعده وهي (هديتنا) .

الوجهُ الثاني : أنْ تكونَ اسماً للزمنِ المُستقبلِ بمعنى (إذا)

كقوله تعالى : ﴿سوف يعلمون إذ الأغلالُ في أعناقهم﴾^(١) .

إذُ : هنا أفادت معنى (إذا) من حيثُ الدلالةُ على الزمنِ المُستقبلِ ، وليسَ
الماضي . لكنَّها بقيتْ على خصائصِها ، ومنها دخولُها على الجملةِ
الاسميَّةِ ، بينما (إذا) لا تدخلُ إلا على جملةٍ فعليَّةٍ ، فعلُها ظاهرٌ ، أو
مقدَّرٌ .

الأغلالُ : إمَّا مبتدأ ، أو خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه : هي الأغلالُ .

الوجه الثالثُ :

أنْ تكونَ للتعليلِ ، كقوله تعالى : ﴿ولئن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في
العذابِ مُشترِكُونَ﴾^(٢) أي : ولئن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذابِ لإجلِ
ظلمكم في الدنيا .

و(إذ) ههنا فيها وجهان : أ - هي حرفٌ بمنزلةِ لامِ التعليلِ . ب - هي
ظرفٌ ، وإنَّما التعليلُ مستفادٌ من قوَّةِ الكلامِ لا من اللفظِ .

(١) غافر

(٢) الزخرف

الوجه الرابع : أن تكون للمفاجأة :

نصّ على ذلك سيبويه - وهي الواقعة بعد (بيئاً ، بينما) كقول الشاعر :

استقدر الله خيراً وارضين به فيئتما العسر إذ دارت مياسرُ

وفي (إذ) التي للمفاجأة وجوه :

أ - ظرف زمان أو مكان ، قاله ابن جني

ب - حرف مفاجأة ، قاله ابن مالك

ج - حرف توكيد زائد ، قاله بعضهم

لكن المختار حرفيتها على قول ابن مالك .

ملاحظة :

تجب إضافة (إذ) إلى جملة اسمية ، كقوله تعالى ﴿واذكروا إذ أنتم قليل
فكثركم﴾^(١).

أو فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى ، كقوله تعالى ﴿وإذ قال ربك
للملائكة﴾^(٢).

أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً ، كقوله تعالى ﴿وإذ يرفع إبراهيم
القواعد من البيت﴾^(٣).

وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه

(١) الأعراف

(٢) البقرة

(٣) البقرة

(٤) التوبة

الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا ﴿١﴾ .

إذ الأولى : مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى (أخرجه) .

إذ الثانية : مضافة إلى جملة اسمية (هما في الغار) .

إذ الثالثة : مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً (يقول لصاحبه) .

- قد يحذف أحد شطري الجملة فيظن أنها أضيفت إلى المفرد ، وليس الأمر كذلك ، بل هي مضافة إلى جملة اسمية . ومنها قول عبد الله بن المعتز :

هل ترجعن ليالي قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفانا

فالتقدير : إذ ذاك حاصل ، ف (إذ) هنا أضيفت إلى الجملة الاسمية (ذاك حاصل) .

- وقد تحذف جملة الإضافة كلها للعلم بها ، ويعوض عنها بالتثوين ، وتكسر

الذال ، لالتقاء الساكنين ، كقوله تعالى ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾^(١) .

وتقدير الجملة المحذوفة هو : ويوم إذ يغلب الروم يفرح المؤمنون .

(إذ ما)

أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف عند (سيبويه) بمنزلة (إن) الشرطية

- وهو الوجه - وظرف عند (المبرد) بمنزلة (متى) كقول الشاعر :

وإنسك إذ ما أتت ما أنت امرٌ به تلتق من إياه تأمر أيا

(١) الروم

- اذما : حرف شرط جازم بمنزلة (إن)
- تأت : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة .
- تلق : فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

(إذن)

أولاً : تعريفها : هي حرف عند الجمهور ، وهي اسم على قول الكوفيين . والأول الوجه .

ثانياً : معناها . الجواب والجزاء ، والأكثر أن تكون جواباً لـ (إن) و(لو) ظاهرتين أو مقدرتين ، كقول كثير عزة :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنتني منها ، إذن لا أقبلها
(لئن) (إذن)

لئن : اللام موثقة للقسم ، إن : حرف شرط جازم .
إذن : حرف جواب ، جاء في جواب (إن) .
وقول قريظ بن أنيف :

لو كنت من مازن لم تستبح إيلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا
إذن : حرف جواب جاء في جواب (لو)

وكقوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ، وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ، إِذْ لَذَهَبَ

كلُّ بما خلق ﴿١﴾ قال الفراءُ : بما أنّ اللامَ أتت بعدها ، فيجبُ أن يكونَ قبلها (لو) مقدرةً .

ثالثاً : لفظها . لقد اختلفَ في لفظها عند الوقوفِ عليها ، هل ترسمُ بالالفِ (إذا) أو بالنونِ (إذن) ؟ والأعمُّ الأغلبُ أن ترسمَ بالنونِ تشبيهاً لها ب (لن، أن) فتونها كتونهما .

رابعاً : عملها . تنصبُ (إذن) الفعلَ المضارعَ بشروطٍ .

١ - تصدرها ٢ - أن يكونَ الفعلُ للمستقبلِ ٣ - ألا يفصلَ بينها وبينَ الفعلِ بفواصلٍ إلا بالقسم ، أو ب (لا) النافية ، كقولك لِمَنْ يخاطبكُ في أمرٍ : (إذن لا أخافُ في الله لومة لائم) .

(إذا)

لفظٌ مشتركٌ يكونُ اسماً ، ويكونُ حرفاً .

أولاً : إذا كانتُ اسماً فلها أقسامٌ .

القسمُ الأولُ : أن تكونَ ظرفاً لِمَا يُستقبلُ من الزمانِ متضمنةً معنى الشرطِ ، وكثُرَ مجيءُ الماضي بعدها مُراداً به الاستقبالُ . ومعَ تضمينها معنى الشرطِ ، لم يُجزمَ بها إلا في الشعرِ ، كقولِ الشاعرِ :

وإذا تصبَّكُ خصاصةً فارحُ الفتى وإلى الذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ

إذا : حرفٌ شرطٍ جازمٍ بمعنى (إن)

تصبكُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنه فعلُ الشرطِ

جملةُ (تصبكُ) فعليةٌ ابتدائيةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ .

(١) المؤمنون .

و (إذا) عندما تعمل الجزم في الشرط، فإنها لا تُضَافُ^(١) قاله جميعُ النحاة .

وإنما لم يُجزم ب (إذا) في غير الشرع ، لمخالفتها (إن) الشرطيّة ، وذلك لأن (إذا) لليقين أو الترجيح ، بخلاف (إن) فإنها للمشكوك فيه .

وتختصُّ (إذا) الظرفيّة بالدخول على الجملة الفعلية ، عكسُ الفجائية ، وقد اجتمعنا في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذْ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٢) .

إذا دعاكم :

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مُتضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب ، وهو غيرُ جازم .
جملة (دعاكم) في محل جر بالإضافة .

إذ أنتم تخرجون :

إذ : حرف مفاجئة :
أنتم : ضمير منفصل ، مبتدأ خبره جملة (تخرجون) وجملة (أنتم تخرجون) اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .

البسم الثاني :

أن تأتي للحال ، وذلك بعد القسم - على رأي ابن هشام - وقد خالفه

(١) عذرة الأدب شامد (٢٩٢) .

(٢) الروم .

، المرادى ، فجعلها للمستقبل أيضاً ، ولكنها مجردة من معنى التشرط ، كقوله تعالى : ﴿ واللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴾ (١) .

إذا : ظرفُ زمانٍ لِلحالِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ ، لأنها وردت بعدَ القسمِ ، وهذا شرطها
جملة (يغشى) فعليةٌ في محلِّ جرٍّ بالِإضافةِ .

القسمُ الثالثُ :

أن تكونَ ظرفاً لِمَا مضى من الزمانِ واقعةً موقعَ (إذ) ، كقوله تعالى ﴿ وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها ﴾ (٢) .

إذا : ظرفٌ لِمَا مضى من الزمانِ مُتضمِّنةٌ معنى الشرطِ غيرِ الجازمِ ، وقد جاءتْ - هنا - بمعنى (إذ) من حيثِ الدلالةِ على الزمنِ الماضي .

جملة (رأوا) فعليةٌ في محلِّ جرٍّ بالِإضافةِ .

القسمُ الرابعُ :

أن تخرُجَ عن الظرفيةِ فتكونُ اسماً مجروراً ب (حتى) ، كقوله تعالى ﴿ حتى إذا جاؤوها ﴾ (٣) ، وهو في التنزيلِ كثيرٌ .

وفي (إذا) هذه وجهان .

أ - أن تكونَ مجرورةً ب (حتى) خارجةً عن الظرفيةِ . اختاره ابنُ مالك .

(١) الليل .

(٢) الجمعة .

(٣) الزمر .

ب - أن تكون (حتى) ابتدائية، وتكون (إذا) في موضع نصبٍ على الظرفية ، وبه جزم أبو البقاء العكبري . وجوز الزمخشري الوجهين .

ثانيا : إذا كانت حرفاً فهي الفجائية ، والفروق بين الشرطية والفجائية هي :

- ١ - الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية
- ٢ - الشرطية تحتاج إلى جواب الفجائية لا تحتاج إلى جواب
- ٣ - الشرطية للاستقبال الفجائية للحال
- ٤ - الجملة بعد الشرطية في موضع جرٍّ بالإضافة الجملة بعد الفجائية لا موضع لها من الأعراب
- ٥ - الشرطية تقع صدر الكلام الفجائية لا تقع صدرأ

(الأ)

بفتح الهمزة والتخفيف

الأصل فيها (مع سائر أدوات العرض والتحصيل) أنها كلمتان (همزة الاستفهام) و (لا) النافية ، ولكنها توحدت في الاستعمال الطويل ، وأصبحت كلمة واحدة ، وهي من جهة العمل قسمان :

القسم الأول : مهملة ، وهي على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون لالتبيد ، فتدل على تحقق ما بعدها - إفادة التحقق جاءها من همزة الاستفهام - وهي تدخل على الجملتين ، الاسميتين ،

والفعلية ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ السَّفَهَاءُ ... ﴾^(١) وقوله ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوقًا عَنْهُمْ ﴾^(٢) وإعرابها : حرف استفتاح وتنبيه .

الوجهُ الثاني : العرضُ والتحضيضُ .

ومعناها طلبُ الشيء ، لكنَّ العرضَ طلبٌ بليغٌ ، والتحضيضُ طلبٌ رِبْحٌ .

وتختص (ألاً) هذه بالجملة الفعلية نحو ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٣)

فإنَّ وليها اسمٌ فعلى إضمارِ فعلٍ ، ومنه قولُ عمرو بنِ قعاس :

أَلَا رَجُلًا جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مَحْصَلَةٍ تَبِيَتْ
والتقدير : أَلَا تُرُونِي رَجُلًا ...

القسمُ الثاني : عاملةٌ وهي على ثلاثة أوجهٍ

الوجهُ الأوَّلُ : التوبيخُ والإنكارُ .

كقول حسان بنِ ثابت :

أَلَا طَعَانَ أَلَا فَرَسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ

الوجه الثاني : مجردُ الاستفهامِ عن الشيء .

كقول قيس بنِ الملوح :

أَلَا اصْطَبَارَ لِسَلْمَى أُمِّ لَهَا جَلْدٌ إِذْنَ أَلَا قِيسِي السَّذِي لَأَقْبَاهُ امْثَالِي

(١) البقرة .

(٢) هود .

(٣) النور

الوجه الثالث : التمني ، كقول أحدهم :

أَلَا عُمَرُو لِي مَسْتَطَاعٌ رَجوعُهُ فِيرَ أَبَ مَا أَثَأْتُ يَدُ الْغَفْلَاتِ

وتختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظاً ولا تقديراً ، لأنها بمعنى (أتمنى) و (أتمنى) لا خبر له ، ولا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ، ولا يجوز إلغاؤها ، ولو تكررت ، لأنها بمنزلة (ليت) و (ليت) لا محل لها مع اسمها ، وكذلك لا تهمل (ليت) إذا تكررت . وهذا قول سيبويه ومن وافقه .

(الآ) في الأبيات الثلاثة السابقة بحكم الكلمة الواحدة .

فهي تُفيدُ التوبيخَ والإنكارَ في البيتِ الأولِ ، وتعملُ عملَ (لا) النافية للجنسِ ، و (طعان) اسمها مبني ، والخير محذوف و (الآ) في البيت الثاني تُفيدُ مجردَ الاستفهامِ عن النفي ، وتعملُ عملَ (لا) النافية للجنسِ ، و (اصطبار) اسمها مبني ، والجارُ والمجرورُ (لسلمى) خبرُها .

و (الآ) في البيت الثالث ، تُفيدُ التمني ، وتعملُ عملَ (لا) النافية للجنسِ و (عمر) اسمها مبني ، وليس لها خبرٌ ، لا لفظاً ولا تقديراً .

(الآ)

بالفتح والتشديد : حرفٌ تحضيضٌ مختصٌ بالجملِ الفعليةِ الخبريةِ ، كسائرِ أدواتِ التحضيضِ نحو (الآ فعلت) . وقد يكونُ الفعلُ الذي تدخلُ عليه (الآ) ظاهراً ، كما في المثالِ السابقِ ، وقد يكونُ مضمراً فيقدرُ ، نحو (الآ زيدا ضربته) .

الآ : حرفٌ تحضيضٌ

زيداً : مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٌ دلُّ عليه المذكورُ، والتقديرُ:
ألاً ضربتَ زيداً.
دلالةٌ على أن (ألاً) هذه لا تدخلُ إلاً على جملةٍ فعليةٍ .

(الإِ)

بالكسر والتشديد ، على ثلاثة أوجه .

الوجه الأولُ : أن تكونَ للاستثناءِ ،

كقوله تعالى ﴿ فسرُّبوا منه إلا قليلاً ﴾^(١) وحكمُ الاسمِ بعدها - إن كانَ في استثناءٍ تامٍّ مثبتٍ - النصبُ ، كقوله تعالى ﴿ قُم الليلَ إلا قليلاً ﴾^(٢) ، وإن كان الاستثناءُ تامًّا غيرَ مثبتٍ ، جازَ النصبُ والاتباعُ كقوله تعالى ﴿ ما فعلوه إلا قليلٌ منهم ﴾^(٣) ، وإن كانَ الاستثناءُ منقطعاً ، أي : المُستثنى ليسَ من جنسِ المُستثنى منه ، فالأفضلُ النصبُ ، كقوله تعالى : ﴿ وما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزى إلا ابتغاءَ وجهِ ربِّه الأعلى ﴾^(٤) .

أما إذا لم يكنْ في الكلامِ مُستثنى فإنَّ (إلاً) أداةٌ حصرٍ لا عملَ لها ، وما بعدها يُعرَّبُ حسبَ موقعه من الكلامِ ، كقولهم : لم يحضرُ إلاً خالدٌ .

الوجهُ الثاني :

أن تكونَ صفةً بمنزلةٍ (غير) ، فيوصفُ بها وبتاليها جمعٌ مُنكرٌ أو شبههُ ، فمثالُ الجمعِ المُنكرِ قوله تعالى ﴿ لو كانَ فيهما الهةٌ إلا اللهُ لفسدنا ﴾^(٥) فلا يجوزُ في

(١) البقرة .

(٢) المزمل .

(٣) النساء .

(٤) الليل .

(٥) الأنبياء .

(إلا) هذه أن تكون للاستثناء ، لا من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ .
وتخريج الكلام : لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدنا .

نمين الواضح أن (إلا الله) بمنزلة (غير الله) ، وقد جاءت (إلا) هنا وصفاً
للمجمع المنكر ، وهو (الآلهة) . و(إلا) التي بمعنى (غير) لا تقبل الحركة ، لأنها
على صورة الحرف ، وانتقلت حركتها ، وهي الضمة ، إلى الاسم الذي أضيفت
إليه ، وهو (الله) . وعلى هذا صار التركيب الإضافي (إلا الله) صفة ل (الآلهة) .

ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله :

أنيخت فألفت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها

ف (أل) في (الأصوات) جنسية ، و(إلا بغامها) صفة لها بمنزلة (غير)
على أن (إلا) هذه تفارق غير من وجهين :

١ - إنه لا يُحذف موصوفها ، فلا يقال : جاءني إلا زيد . ويقال : جاءني غير
زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف ، فإنها تقع صفات ، ولا يجوز أن
تنوب عن موصوفاتها .

٢ - إنه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء ، فيمتنع قولهم : عندي درهم إلا
جيد ، لأنه يمتنع أصلاً قولهم : عندي درهم إلا جيداً ، بينما يقال : عندي
درهم غير جيد .

الوجه الثالث : أن تكون زائدة .

قاله (الأصمعي) و (ابن جنّي) وحملاً عليه قول ذي الرمة
حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمي بها بلدا قفرا

وقد خرج صاحبها هذا الرأي البيت على أن (ما تنفك) نافضة ، و(إلا) زائدة ، و(مناخة) خبر ل (تنفك) بتقدير : ما تنفك مناخة .

أما الذين ردوا هذا الوجه فقد ضعفوا التخريج السابق ، وخرجوا البيت على أن (ما) نافية ، و(تنفك) فعل مطاوع تام من (انفك) ، و(إلا) أداة حصر ، و(مناخة) حال ، وهو الأصوب .

(إلى)

حرف جر له ثمانية معانٍ هي :

- ١ - انتهاء الغاية الزمانية : كقوله تعالى ﴿ثم أتّموا الصيام إلى الليل﴾^(١) والمكانية ، كقوله تعالى ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾^(٢)
- ٢ - المعية - إذا ضمت شيئاً إلى آخر - كقوله تعالى ﴿من أنصاري إلى الله﴾^(٣) . وقولهم : الزود إلى الزود إبل . أي : القليل إلى القليل كثير .
- ٣ - التبيين : وهي التي تُبين أن الاسم المجرور بها فاعل في المعنى ، لا في الصناعة النحوية . وما قبلها مفعول به في المعنى ، لا في الصناعة النحوية كذلك . شريطة أن تقع بعد اسم تفضيل ، أو فعل تعجب مشتق من لفظ يدل على الحب أو البغض ، وما بمعناها كقوله تعالى ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾^(٤)

(١) البقرة .

(٢) الأسراء .

(٣) يوسف .

٤ - موافقة اللام - الاختصاص - أي : قصر شيء على آخر وتخصيصه به ، كقوله تعالى ﴿ الأمر إليك فانظري ماذا تأمرين ﴾ (١) .

٥ - موافقة - في الظرفية : كقول النابغة
فلا تتركني بالسويد كأنني إلى الناس مطليُّ به القارُّ أجربُ
وتأويل ذلك : كأنني في الناس مطليُّ . . .

٦ - الابتداء ، بمعنى (من) ابتداءً ، أو تبعيضاً - وهو قليل في المسموع - ومنه قول عمرو بن أحمَر
تقولُ وقد عاليتُ بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إليَّ ابنُ أحمرا
فاعلُ (تقولُ) - في صدر البيت - يعودُ على الناقَةِ ، والسقيُّ ، والرواءُ - هنا -
بمعنى : الركوب . يصبح معنى البيت : تقولُ ناقتي ، وقد وضعتُ الرجلَ فوقها :
أيركب ابن أحمَر ممعناً ، فلا ينتهي تسياره . ويكون قوله :
(فلا يروى إليَّ) بمعنى : (فلا يروى مني)

٧ - موافقة - عند - : كقول أبي كبير الهزلي :
أم لا سبيلَ إلى الشباب وذكره أشهى إليَّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ
(إليَّ) في عَجَزِ البيت بمعنى : عندي :
وقد دُفِعَ هذا الرأيُ بأنَّ (إلى) وقعتُ في هذا البيتِ للتبيين ، كما في الحالةِ
الثالثةِ لأنَّ ما بعد (إلى) ، وهو ياءُ المتكلمِ ، فاعلٌ معنوي لا سم التفضل ؛
أشهى .

٨ - التوكيد - وهي الزائدة - :
ومنه قراءةٌ من قرأ قوله تعالى ﴿ فاجعل أفئدةً من الناس تهوى إليهم ﴾ (٢)

(١) النمل

(٢) ابراهيم .

بفتح (الواو) في تهوى) أي: تهوأم . وقد دُفِعَ هذا الرأي أيضاً ، لأنَّ (تهوى) هنا بمعنى : تميلُ ، فلا تكونُ (إلى) زائدةً ، وهو رأيٌ حسنٌ .

(أم)

حرفٌ عطفٌ على مذهب الجمهورِ
وهي على أربعة أوجهٍ

الوجهُ الأوَّلُ ، أن تكونَ مُتَّصِلَةً ، وهي مُنْحَصِرَةٌ في نوعين :

أ - أن تتقدَّمَ عليها همزةُ التسويةِ ، كقوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا ﴾^(١)

ب - أن تتقدَّمَ عليها همزةٌ يُطلَبُ بها وب (أم) التَّعْيِينُ ، نحو : أزيدُ في الدارِ أم عمروٌ وإِنَّمَا سُمِّيَتْ في النوعين مُتَّصِلَةً ، لأنَّ ما قبلها وما بعدها لا يُسْتغْنَى بأحدهما عن الآخر وتُسمَّى هذه أيضاً (المعادلة) ، لمُعَادِلَتِهَا الهمزةُ في إفادَةِ التسويةِ في النوعِ الأوَّلِ ، وفي إفادَةِ الاستفهامِ في النوعِ الثاني .

الوجهُ الثاني ، أن تكونَ منقطعةً ، وهي ثلاثة أنواع .

أ - مسبوقةٌ بالخبرِ المحضِ ، كقوله تعالى ﴿ تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه من ربِّ العالمين أم يقولون افتراه ﴾^(٢) .

ب - مسبوقةٌ بهمزةٍ لغيرِ الاستفهامِ ، كقوله تعالى : ﴿ ألهم أرجلُ يمشون بها ، أم لهم أيدي يبطشون بها ﴾^(٣) الهمزةُ في الآيةِ لِلإنكارِ ، فهي بمنزلةِ النفيِ .

ج - مسبوقةٌ باستفهامٍ بغيرِ همزةٍ ، كقوله تعالى ﴿ هل يستوي الأعمى والبصيرُ ، أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ ﴾^(٤) .

(١) إبراهيم .

(٢) السجدة .

(٣) الأعراف .

(٤) الرعد .

ومعنى (أم) المنقطعة الذي لا يفارقها هو الإضراب ، فتارة تكون له مجرداً ،
وتارة تتضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً ، أو استفهاماً طلبياً .

الوجه الثالث : أن تكون زائدة .

والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية :

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
والتقدير : هل على العيش بعد الشيب من ندم . ف (أم) زائدة في
البيت .

الوجه الرابع : أن تكون للتعريف ،

ثقلت عن (طية) كقوله (صن) : ليس من أمير أمصيام في أمسفر .
والواضح أن المقصود : ليس من البر الصيام في السفر .

(أما)

بالتفتح والتخفيف ، على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن تكون حرفاً استفتاحياً بمنزلة (ألا) وتكثر قبل القسم ،
كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
وإذا وقعت (إن) بعد (أما) هذه كسرت همزتها ، كما تكسر بعد (ألا)
الاستفتاحية .

الوجه الثاني : أن تكون بمعنى (حقاً) أو (أحقاً) على خلاف في ذلك ،

وهذه تُفتَحُ همزة (إن) بعدها ، كما تُفتَحُ بعدَ (حقاً) . و (أما) هـو : حرفٌ عندَ ابنِ خروف ، واسمٌ بمعنى حقاً عندَ بعضهم ، وعند سيبويه كلمتان : همزةٌ استفهام ، و (ما) اسمٌ بمعنى شيء ، وذلك الشيءُ (حق) فالمعنى (أحقاً) . وموضعُ (ما) النصبُ على الظرفية كما انتصبَ (حقاً) فقولك : (أما أنك مصيب) تأويله : أحقاً أنك مصيبٌ .

الوجه الثالث : أن تكونَ حرفٌ عرضٍ بمنزلةِ (ألاً) فتختصُّ بالفعلِ نحو (أما تقوم) .

(أما)

بالفتح والتشديد ، وقد تُبدَلُ ميمُها الأولى ياءً ، كقول الشاعر :
مُبْتَلَةٌ هيفاء ، أَيْمًا وشاحُها فيجري ، وأيمًا الحجَلُ منها فلا يجري
أَيْمًا : حرفٌ شرطٍ وتفصيلٍ .

وشاحُها : مبتدأ مرفوعٌ ، والهاء ضميرٌ مضافٌ .
فيجري : الفاء واقعةٌ في الخبرِ - جملةٌ (يجري) فعلية خبر المبتدأ (وشاحها) .
و (أما) حرفٌ شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيدٍ .

أما أنها حرفٌ شرطٍ فبدليل لزوم الفاء بعدها ، كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١) وقد تُحذفُ الفاء للضرورة في الشعرِ كقولِ الحارثِ بنِ خالدٍ :

فأما القتالُ لا قتالَ لديكم ولكن سيراً في عراضِ المواكب

(١) البقرة .

أما : حرف شرط وتفصيل
القتال : مبتدأ مرفوع ، جملة (لا قتال لديكم) اسمية في محل رفع خبر
المبتدأ ، وحذفت الفاء لضرورة الشعر .

- والتفصيلُ غالبُ أحوالهما ، كما في قوله تعالى ﴿أما
السفينة فكانت لمساكين﴾^(١) .

- وأما التوكيدُ فقلَّ من ذكره نحو (أما زيدٌ فمنطلق) .

ويفصلُ بين (أما) وبين الفاء بواحدٍ من أمورٍ ستة هي :

١ - المبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿وأما الغلامُ فكان أبواه مؤمنين﴾^(٢)

٢ - الخبرُ نحو (أما في الدار فزيد) .

٣ - جملةُ الشرط ، كقوله تعالى : ﴿فأما إن كانَ من المقربين فروحٌ وريحانٌ
وجنةٌ نعيم﴾^(٣)

٤ - اسمٌ منصوبٌ لفظاً أو محلاً بالجوابِ كقوله تعالى : ﴿فأما اليتيم فلا
تقهر﴾^(٤)

اليتيم : مفعولٌ به مقدمٌ للفعلِ (تقهر) الذي هو جوابُ الشرطِ .

٥ - اسمٌ معمولٌ لفعلٍ محذوفٍ يفسره ما بعدَ الفاء نحو (أما زيداً فاضربه) .

زيداً : مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسره ، فعلٌ (اضرب) المذكورِ بعدَ
الفاءِ .

٦ - ظرفٌ معمولٌ ل (أما) إما فيها من معنى الفعلِ نحو (أما اليومَ فإني ذاهبٌ) .

(١) الكهف .

(٢) الكهف .

(٣) الواقعة .

(٤) الضحى .

(إمّا)

المكسورة المشددة .

١ - مُرَكَّبَةٌ عند سيبويه من (إنّ) الشرطية ، و(ما) الزائدة للتوكيد ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾^(١) . وما جاء من أفعال الشرط بعد (إمّا) كلّهُ مؤكَّدٌ بالنون ، وهذا دليلٌ على زيادة (ما) بعد (إنّ) الشرطية ، لأنّ هذه الزيادة تؤدِّنُ بإرادة شدّة التوكيد .

٢ - وهي أداة تفصيلٍ عند غيره ، ولها حينئذٍ خمسة معانٍ .

أ - الشك نحو (جاءني إمّا زيدٌ وإمّا عمرو) .

ب - الإبهام ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجْنَا مُتَّجِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) .

ج - التخخير ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا أَنْ تُلْقِيَهَا مِنْ يَدَيْكَ فَخِرَاتٍ مَكَتًا فَانْحَبِذْ لِأَعْيُنِنَا جَنَّةً مَكِينًا لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ يَخْرُجُ بِأَعْيُنِنَا وَسَبَّحْتَ بِحَمْدِ رَبِّكَ طَهًى وَمِنْهَا نَسُفٌ لَأَكْبَرُ ﴾^(٣) .

د - الإباحة ، نحو (تعلم إمّا فقهاً وإمّا نجواً) .

هـ - التفصيل ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^(٤) .

إمّا : حرف تفصيل فقط

شاكراً حال من الهاء في (هديناه)

(١) الانفال .

(٢) التوبة .

(٣) طه .

(٤) الانسان .

(إن)

المكسورة الخفيفة تأتي على أربعة أوجه .

الوجه الأول :

أن تكون شرطية، وهي حينئذٍ تجزئ فعلين، كقوله تعالى : ﴿إن يفتؤا يُغفر لهم﴾^(١) وقد تقرر أن ب (لا) النافية فيظن أنها - إلا - الاستثنائية، كقوله تعالى : ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾^(٢) . والصحيح أن - إلا - هنا مركبة من (إن) الشرطية و(لا) النافية .

الوجه الثاني :

أن تكون نافية ، فتدخل على الجملة الاسمية ، كقوله تعالى ﴿وإن منكم إلا واردؤها﴾^(٣) والتقدير : وما أحد منكم إلا واردؤها . فحذف المبتدأ بقيت صفة .

وتدخل على الجملة الفعلية ، كقوله تعالى : ﴿إن أردنا إلا الحسنى﴾^(٤) .

إن : نافية لا عمل لها

إلا : أداة حصر .

الحسنى : مفعول به للمفعول (أردنا)

أما قول بعضهم : لا تأتي (إن) النافية إلا وبعدها (إلا) أو (لما)

(١) الأنفال .

(٢) التوبة .

(٣) مريم .

(٤) التوبة .

المشددة ، كقراءة بعضهم ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(٥) فمردود بقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوْعَدُونَ ﴾^(٦) .

الوجه الثالث :

أن تكون مخففة من الثقيلة ، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية .

- فإن دخلت على الاسمية جازاً إعمالها ، خلافاً للكوفيين ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوقِنْتَهُمْ ﴾^(٧) .

إِنَّ : مخففة من الثقيلة .

كَلَّا : اسمها منصوب

لَمَّا : اللام موطئة للقسم (ما) زائدة .

لِيُوقِنْتَهُمْ : اللام ، الفارقة ، جملة (يوقينتهم) فعلية في محل رفع خبر (إن)

وتقدير الكلام : إن كل الخلائق والله ليوقينتهم ربك

أعمالهم .

وهذا يكثر إعمالها ، كقوله تعالى ﴿ إِنَّ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٨)

- وإن دخلت على الجملة الفعلية وجب إعمالها ، والأكثر أن يأتي الفعل ماضياً

ناسخاً ، كقوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكَ ﴾^(٩)

(٥) الزخرف .

(٦) طه .

(٧) هود .

(٨) الجن .

(٩) الطارق .

الوجه الرابع : أن تكون زائدة ، وتسمى : الوصلية^(١)
أي : يوصل الكلام وتقوية معناه ، فلا تعمل شيئاً ، ويمكن الاستغناء
عنها ، ما لم يمنع ذلك وزن الشعر ، كقول النابغة :

ما - إن - أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي
وأكثر ما تزايد بعد :

١ - (ما) النافية وما دخلت عليه من جملة فعلية - كما في قول النابغة السابق - أو
على جملة اسمية ، كقول الشاعر :

فما - إن - طبننا جسن ولكن منايانا ودولة اخرينا

٢ - (ما) الموصولة الاسمياً ، كقول الشاعر :

يرجسي المرء ما - إن - لا يراه وتعرض دون أدنساء الخطوب

٣ - (ما) المصدرية ، كقول الشاعر :

ورج الفتى للخير ما - إن - رأيت على السن خيراً لا يزال يزيد

٤ - (ألا) الاستفاحية ، كقول الشاعر :

ألا - إن سرى ليلسي فبت كثيراً احاذر أن تنسأى النسوى بغضوبا

« إن »

المكسورة المشددة : وهي على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر .

- وقيل : إنها لا تدخل على ما يجب تصديره ، كأسماء الاستفهام ، واستثنى منه

(١) النحو الوافي ٤/ ٤٣٣ .

ضميرُ الشأنِ ، فإنه مما يجبُ تصديقه ، وقد دخلتُ عليه (إن) في قولِ
الأخطلِ :

إنَّ مَنْ يدخلُ الكنيسةَ يوماً يلقَى فيها جاذراً وطلباءً

إن : حرفاً توكيداً ونصباً ، واسمه ضميرُ الشأنِ محذوفاً .
مَنْ : اسمٌ شرطٍ جازمٍ مبنيٌّ ، في محلِّ رفعٍ مبتدأً ، وخبره جملةٌ فعليةٌ الشرطيَّةُ
(يدخلُ . . .) والجملةُ الكُبرى (مَنْ يدخلُ . . . يلقَى) في محلِّ رفعٍ خبرِ
(إن)

- وقد تُخفَّفُ (إن) فيكونُ إهمالها كثيراً ، وإعمالها قليلاً (راجع بحث - إن -) .
وفي شرح ابنِ عقيلٍ على الألفية : إذا اتَّصلتْ (ما) غيرُ الموصولةِ بـ (إن)
وأخواتها كفتها عن العملِ ، إلا (ليت) فإنه يجوزُ فيها^(١) الإعمالُ والإهمالُ .
الوجه الثاني : أن تكونَ حرفَ جوابٍ بمعنى (نعم) كقولِ عبد الله بن
قيس الرُّقَيَّاتِ :

ويقلن : شيبٌ قدَّ علأ لك وقد كبرت فقلت : إنَّه
أي : فقلت : (نعم) ، والهاءُ فيها للسكتِ .

وفي هذه المسألة خلافٌ كثيرٌ ، لكنَّ (سيبويه) و (الأخفش) أقرَّ به ،
وحمل (المبرد) على ذلك قراءة مَنْ قرأ : ﴿إنَّ هذان لساحران﴾^(٢) أي : نعم هذان
لساحران^(٣)

- من بعض معانيها أن تأتي فعلاً ماضياً مُستنداً لجماعةِ الإناثِ ، من (الآين) وهو
التعبُ .

(١) شرح ابن عقيل على الألفية / ١ / ٣٧٤

(٢) طه

(٣) الجنى الداني ٣٩٨

فتقولُ : النساءُ إنَّ . أيُّ : تعبُنَ ، ومِنْ (آنَ) بمعنى : قَرُبَ .

فتقولُ : إنَّ . أيُّ : قَرُبُنَ

- وقد تأتي فعلَ أمرٍ للواحدِ مِنْ (الأنين) ، كقولك : إنَّ يا رجلُ . كما تأتي فعلَ أمرٍ للواحدِ مُؤكِّداً بالتَّوْنِ مِنْ (وَأَيُّ) بمعنى : وَعَدَّ . كقولِ الشاعرِ :

إنَّ هنداُ المَليحةُ الحسنةُ وأَيُّ مَنْ أَضْمَرَتْ لخلِّ وفاءً

إنَّ : الهمزةُ فعلٌ أمرٍ ، فعلُها (وَأَيُّ) يَقِيْتُ على حرفِ واحدٍ لِسَبَبَيْنِ .

١ - حُرِّفَ حَرْفُ العِلَّةِ علامةُ بناءٍ

٢ - حَذِفَتْ فِلاؤهُ قِياساً ، لأنَّهُ مثالٌ واوِيٌّ ، وكانَ القِياسُ أَنْ تَلْحَقَهُ (هاءُ) السكِّتِ كقولك : (عِهُ) مِنْ (وَعَى) ، وَ(قَهُ) مِنْ (وَقَى) . لكنَّ (هاءُ) السكِّتِ لَمْ تَلْحَقَهُ لِتَأْكِيدِهِ بالنونِ . وكانَ على حَرْفِ العِلَّةِ المَحذوفِ ، أَنْ يَعودَ ، لأنَّهُ لَمْ يَعدْ علامةُ بناءٍ ، لكنَّهُ حَذِفَ خَشْيَةَ التَّقاعِ ساكِنينِ : حَرَكَةُ حَرْفِ العِلَّةِ ، وحَرَكَةُ التَّوْنِ الأولى مِنْ حَرْفِ التَّوْكِيدِ .

وَأَيُّ : مَفْعولٌ مَطْلوقٌ مَنْصوبٌ :

» أَنْ »

المفتوحةُ الخفيفةُ ، تكونُ على وجهين :

الوجهُ الأوَّلُ : اسميةٌ - على قولِ الجمهورِ^(١) - ف (أَنَّ) عندهم ضميرٌ

والتاءُ حرفٌ خطابٍ ، كقولِ بعضهم : أَنْ فَعَلْتِ كذا .

الوجهُ الثاني : حرفيةٌ وتكونُ على أربعةِ أنواعٍ .

(١) المغني (٨٢)

النوع الأول: أن تكون حرفاً مصدريةً، تدخل على الفعل الماضي^(١) والمستقبل، فتكون هي والفعل، اسماً بمعنى المصدر، وتنصب الفعل المستقبل، فهي مع الفعل بعدها اسمٌ كمصدر ذلك الفعل، يكون في موضع رفع، كقوله تعالى ﴿أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) أي صومكم خير لكم، أو نصب، كقوله تعالى ﴿فَارْدَتْ أَنْ أَعْيِيهَا﴾^(٣) أي: أردت عيها، أو خفض، كقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْتُ لِأَكُونَ﴾^(٤) أي: أمرت ليكون.

- (أن) هذه التي تكون مصدريةً هي موصولٌ حرفيٌ توصلُ بالفعل المتصرف، مستقبلاً كان، أو ماضياً، أو أمراً. واتصالها بالأمر فيه خلاف^(٥). ومما يؤكد اتصالها بالأمر حكاية سيويه: كتبت إليه بأن قم. لأن حروف الجر لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله.

النوع الثاني: أن تكون مخففةً من الثقيلة، يليها الاسم^(٦) والفعل الماضي والمستقبل.
- فإذا وليها الاسم فلك فيه وجهان:

أحدهما: أن تنصبه على نيةٍ تثقيبها، كقول الشاعر:

فلو أنك في يوم الرخصاء سألتني فراقك لَم أبخل وأنتِ صديق
الكاف في (أنتك) بموضع نصب، لأنه أراد تثقيب (أن) فحففها

ثانيهما: وهو الأجود - أن ترفع الاسم على أن تريد الثقيلة، وتضمير اسماً فيها، وتجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً في موضع خبرها، كقوله تعالى ﴿وَآخِرُ

(١) الأزمية (٥٩)

(٢) البقرة

(٣) الكهف

(٤) الزمر

(٥) المغني ٢٧

(٦) الأزمية (٦١)

دهوامهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿١﴾ ف (أن) ها هنا مخففة من
الثقيلة، كأنه قال: أنه الحمد لله . . .

- وإظا وليها الفعل المستقبل نظرت إلى الفعل الذي قبلها ، فإن كان لا يحسن معه
أن يريد بها الثقيلة ، ويضمراً اسمها مثل : (عسى ، أردت ، اشتهيت ،
كرهت ، خفت) ونحوها من الأفعال التي لا يحسن معها أن يثقلها ويضمراً
اسمها فيها ، فإنها غير مخففة من الثقيلة ، بل تكون بمعنى المصدر ، وتنصب
الفعل المستقبل بعدها ، كقولك : كرهت أن يخرج زيد . وإن كان الفعل الذي
قبلها يحسن معه أن يريد بها الثقيلة التي تعمل في الأسماء ويضمراً اسمها
مثل (ظننت ، حسبت ، علمت) ونحوها ، فأنت بالخيار ، إن شئت نصبت
بها الفعل المستقبل ، وإن شئت رفعت . والأحسن إذا رفعت الفعل بعدها . إن
تفصل بينها وبين الفعل بشيء يكون عوضاً مما حذفت ، وهو التشديد والاسم
نحو : (لا) و (السين) و (سوف) و (قد) وما أشبه ذلك ، كقول جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربع

أما شرط خبرها فإن يكون جملة ، ولا يجوز أن يأتي مفرداً إلا إذا ذكر
اسمها ، وعند ذلك يجوز الأمران ، وقد اجتمعاً في قول كعب بن زهير:

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مربعٌ وأنتك هناك تكون الشمالا

(ربيعٌ) خبر (أن) وقد جاء اسماً مفرداً لأن اسمها مذكور

(تكون الشمالا) (٣) جملة خبر (أن)

(١) يونس

(٢) روى البيت الهروي:

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مربعٌ وقدمتُ هناك تكون الشمالا
فلا شاهد فيه على مجيء خبر (أن) جملة الأزهية (٦٢)

النوع الثالث: أن تكون مفسرةً بمنزلة (أي) ، كقوله تعالى ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ ﴾ (١) . وتكون في الأمر خاصة ، ولا تجيء إلا بعد كلام تام لأنها تفسير ، ولا يتصلُ بها حرفُ الجرِّ (الباء) ، وأن تُسبقَ بجملته وتتاخرَ عنها جملة.

(تنبيه)

إذا أتى بعد (أن) الصالحة للتفسير مضارعٌ مصحوباً ب (لا) جاز فيه :

- ١ - الرفعُ على تقدير (لا) نافية .
 - ٢ - الجزمُ على تقدير (لا) ناهية .
 - وفي هذين التقديرين تكون (أن) مفسرةً .
 - ٣ - النصبُ على تقدير (لا) نافية ، و (أن) مصدرية ناصبة
- فإن لم يكن الفعلُ مصحوباً ب (لا) امتنع الجزمُ ، وجاز الرفعُ والنصبُ . (٢)
- النوع الرابع: أن تكون زائدةً للتوكيد : ولها أربعة مواضع .

- ١ - الأكثرُ أن تُزادَ بعدَ (لَمَّا) التوقيتية ، كقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ (٣) ومنه قولُ الشاعر :
- وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي
- أي : وَلَمَّا رَأَيْتَ الْخَيْلَ .

- ٢ - أن تقعَ زائدةً بينَ (لَوْ) وفعلِ القسمِ صريحاً كقولِ المسيبِ :
- فَأَقْسَمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ

(١) المؤمنون

(٢) المغني (٣١)

(٣) المنكبر

- ٣ - أنْ تَقَع زائدةٌ بينَ الكافِ ومجرورِها . وهو نادرٌ ، ومنهُ قولُ الشاعرِ :
ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّمٍ كأنّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السلمِ
- ٤ - أنْ تَقَع زائدةٌ بعدَ (إذا) كقولِ أوسى بنِ حجرٍ :
فأمهله حتى إذا أنْ كأنه مُعاطي يدر في لجةِ الماءِ عامراً

(أنْ)

المفتوحةُ المشدّدةُ ، حرفٌ توكيدٌ ، تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ، وهي فرعٌ من (إنْ) المكسورة المشدّدةُ ، ومن هنا صحَّ للزمخسري أنْ يدعي أنْ (أنّما) تقيّدُ الحصرَ مثلَ (إنّما) ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى ﴿ قُلْ : إنّما أوحى إليّ أنّما ألهم إلهٌ واحدٌ ﴾^(١) .

ف (إنّما) يقصرُ الصفةَ على الموصوفِ
و (أنّما) يقصرُ الموصوفِ على الصفةِ
و (أنْ) موصولٌ حرفيٌّ - أيضاً - يُؤوّلُ معَ معموليّهِ بمصدرٍ يُعربُ حسبَ موقعِهِ من الكلامِ ، وتُخفّفُ (أنْ) بالاتفاقِ^(٢) (راجع بحث أنْ) .

(أو)

حرفٌ عطفيٌّ . ذكرَ لها المتأخرونَ معاني انتهت إلى اثني عشرَ معنىً .

- ١ - الشكّ : كقوله تعالى ﴿ لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ ﴾^(٣) .
ويجوز أنْ يكونَ المتكلّمُ شاكاً أو أرادَ تشكيكَ مخاطبيهِ .

(١) الأنبياء .

(٢) المغني (٣٩) .

(٣) المؤمنون .

٢ - الإيهام : كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(١)
الشاهدُ في (أَوْ) الأولى .^(٢)

٣ - التخيير : وتكونُ للتخييرِ بينَ شيئينِ ، وقُصِدَ أحدهُما دونَ الآخرِ ، كقولك :
تزوجُ هنداً أو اختها . والواضحُ أنَّه يمتنعُ الجمعُ بينَ الأختينِ .

٤ - الإباحة : وهي الواقعةُ بعدَ الطلبِ ، وقبلَ ما يجوزُ فيه الجمعُ كقولك : تعلمُ
الفقهَ أو النحوَ والواضحُ أنَّه يجوزُ الجمعُ بينَ تعلمِ الفقهِ وتعلمِ النحوِ .

٥ - الجمعُ المطلقُ : وتكونُ (أَوْ) بمعنىِ واو النسقِ ومنه قولُ جريرِ :
جاءَ الخلافةَ أو كانتَ له قدراً كما أتى ربُّه موسى على قدرِ

والتقديرُ : جاءَ الممدوحُ الخلافةَ وكانتَ له قدراً .

٦ - الإضرابُ ك (بل) ، أجازَه سيبويه بشرطينِ

١ - تقدُّمُ نفيِ أو نهيِ ٢ - إعادةُ العاملِ نحو (لستَ بشراً أو لستَ عمراً)
لكنَّ الكوفيَّينَ وأبا عليٍّ أجازوه مطلقاً ومنه قولُ ذي الرِّمَّةِ :
بدتْ يثُلَّ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْتِقِ الضُّحَى

وصورتيها أو أنتِ في العينِ أملحُ

يريدُ : بل أنتِ في العينِ أملحُ .

٧ - التقسيمُ : نحو (الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ) .

٨ - أنْ تكونَ بمعنىِ (إلا أنْ) في الاستثناءِ ، وهذه يتصحبُ المضارعُ

بعدها بإضمارِ (أنْ) كقوله زياد الأعجم :

وكنْتُ إذا غمزتُ فَنَسَاءَ قومِ كسرتُ كعوبها أو تستقيماً

(٢) جعلها الهروي بمعنىِ واو النسقِ .

الأزمية (١١٣)

(١) سبأ

(٣) البقرة .

أو : حرف عطف بمعنى (إلا أن)
تستقيما : فعل مضارع منصوب ب (أن) مضمرة وجوباً بعد (أو) التي
بمعنى (إلا أن)

٩ - أن تكون بمعنى (إلى أن) وهي تنصب المضارع ب (أن) مضمرة كقول
أحدهم :

لاستسهلن الصَّعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الآمالُ إلاَّ لِصابرٍ

أو : حرف عطف بمعنى (إلى أن)
أدركَ : فعل مضارع منصوب ب (أن) مضمرة وجوباً بعد (أو) التي
بمعنى (إلى أن) .

١٠ - التقريبُ : نحو (ما أدري أسلم أو ودع)

١١ - أن تكون بمعنى (إن) التي للجزاء ، كقولك (لأضربنك عشت أو مت) .
أي: لأضربنك إن عشت من الضرب وإن مت .

١٢ - التبويضُ ، كقوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾^(١)
نقله ابنُ الشجري عن بعض الكوفيين بينما يرى ابنُ هشام أن (أو) هنا ليست
لمجرد معنى التبويض ، وإنما هي للتفصيل والتبويض معاً ، لأن ما قبلها
(هوداً) وما بعدها (نصارى) بعض مفصل لما تقدم عليها في (قالوا) من
الجملة^(٢) .

(إي)

بالكسر والسكون

حرف جواب بمعنى (نعم) ، فتكون لتصديق المخبر ، وإعلام

(١) البقرة

(٢) المغني (٧٠)

المُستخبر ، ولوعدِ الطالبِ . ولا تقعُ عندَ الجميعِ إلا قبلَ القسمِ كقوله تعالى ﴿ وَيَسْتَبِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ ؟ قُلْ إِي وَرَبِّي ﴾^(١)

إي : حرفُ جوابٍ بمعنى (نعم) لا محلُّ له من الإعرابِ

إذا قيل : إي والله . ثمَّ أسقطتِ الواوُ جازَ سكونُ الياءِ وفتحها وحذفها .

وعند سقوطِ الواوِ ، وجوازِ تسكينِ الياءِ يلتقي ساكنان ، فيُغفَرُ ذلكُ خلافاً للقاعدة^(٢) .

(أَيُّ)

بالفتحِ والسكونِ على وجهينِ

الوجهُ الأوَّلُ : حرفُ نداءٍ للبعيدِ أو للقريبِ أو للمتوسطِ . على خلافِ في ذلك ، كقولِ كثيرِ عزة :
أَلَمْ تَسْمَعِي أَيُّ عَبْدَ فِي رَوْثِقِ الضُّحَى

بكاءَ حماماتٍ لهنَّ هديلُ

وقد تُمدُّ ألفها فيقال : أي ربُّ .

الوجهُ الثاني : حرفُ تفسيرٍ تقعُ تفسيراً للمفردِ ، كقولهم : عندي عسجدٌ أي ذهبٌ وما بعدها عطفٌ بيانٍ على ما قبلها أو بدلٌ منه .

وتفسيراً للجملِ ، كقول أحدهم :

وترمينني بالطرفِ - أي - أنتَ مذنبٌ وتقلينني لكنَّ إياك لا أقلي

(١) يونس .

(٢) المعنى (٨٠) .

(أَيْنَ)

ظرفٌ مكانٍ

- تكونُ استفهاماً نحو: أينَ زيدٌ؟

- تكونُ شرطاً جازماً لِفعلينِ كقولِ الشاعرِ:

أينَ تصرفُ بنا العداةَ تجدنا نصرف العيسَ نحوها للتلاقي

أينَ : اسمٌ شرطٍ جازمٌ مبني على الفتحِ في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ
المكانيةِ .

تصرفُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ ، لأنه فعلٌ الشرطِ ، وجملةُ خبرِ محلِّ جرٍ
بالإضافةِ .

تجدنا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ ، لأنه جوابُ الشرطِ .

وتُزادُ بعدَ (أينَ الشرطيةِ) .. ما - كقوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾^(١) فلا
تزيلها عن عملها .

(أَيُّ)

يفتحُ الهمزة وتشديدُ الياءِ ، اسمٌ يأتي على خمسةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأولُ: تكونُ شرطاً ، وتُعرَّبُ تبعاً للاسمِ الذي تضافُ إليه . وقد

تُزادُ (ما) بعدها ، وهذا هو الغالبُ ، كقوله تعالى ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحَسَنَى ﴾^(٢)

أياً : اسمٌ شرطٍ جازمٌ ، منصوبٌ على أنه مفعولٌ بهٍ مُقدَّمٌ لِلفعلِ
(تدعون)

(١) النساء

(٢) الاسراء .

ما : زائدة مهملة

تدعوا : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط .

الوجه الثاني : تكون استفهاماً ، فتعرب حسب موقعها في الكلام ، كقوله تعالى ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾^(١) ، وقوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) وقد تُخَفَّفُ يَأْوُهَا ، كما في قول الفرزدق :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَا كَيْنَ أَيُّهُمَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ

أَيُّكُمْ : اسم استفهام مرفوع على الابتداء (وقرىء بالنصب على إضمار فعل يفسره - زادته -) وهي مضافة إلى الضمير (الكاف) .

بأيُّ : الباء حرف جر (أيُّ) اسم مجرور وهي مضافة إلى الاسم الظاهر (حديث) .

أيهما : اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء الثانية المحذوفة للتخفيف ، والهاء ضمير ، في محسّل جرّ بالإضافة و (ما) علامة التثنية .

الوجه الثالث : أن تكون اسماً موصولاً ، كقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَنْ نَزَعَنَ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمٍ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾^(٣) والتقدير : لَنْ نَزَعَنَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ .

أيُّ : هنا مبنية ، قاله (سيبويه) وخالفه جماعة من البصريين ، لأنهم يرون أنّ (أيُّ) الموصولة معربة دائماً كالشرطية والاستفهامية .

وفي شرح ابن عقيل على الألفية أنّ (أيُّ) الموصولة إذا أضيفت ، وحذفت صدر صلتها وجب بناؤها ، كما في الآية السابقة ، وكما في قول الشاعر :

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

(١) التوبة .

(٢) المرسلات .

(٣) مريم .

على أيهم أفضل :

أيهم : اسم موصول مبني على الضم في محل جر بحرف الجر ، والهاء ضمير مضاف إليه .

أفضل : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : على الذي هو أفضل والجملة الاسمية (هو أفضل) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .

الوجه الرابع : أن تكون دالة على معنى الكمال .

فتفع صفة للنكرة ، نحو : زيدٌ رجلٌ أي رجلٍ .
وتفع حالاً للمعرفة ، نحو : مررتُ بعبدٍ الله أي رجلٍ .

الوجه الخامس : أن تكون وصلة إلى نداءٍ المُعرفِ (أل) ، نحو (يا أيها الرجل) .

أي : مبنية على الضم لأنها نكرة مقصودة ، و(ها) زائدة للتشبيه .
الرجل : صفة ل (أي) ورفعها واجب عند الجمهور .

ولا تُوصف (أي) في النداء إلا باسمٍ مُعرفِ (أل) الجنسية ، أوب (اسم إشاري) مُجرّداً من (ها) التشبيه ، نحو : يا أيها أقبَل . أوب (اسم موصول) محلى ب (أل) ، نحو : يا أيها الذي فعل كذا .

(أ)

حرف نداءٍ للبعيد وهو مستوع ، ولم يذكره (سيويه) وذكره غيره .

(أَيَا)

حرفُ نداءٍ للبعيدِ ، كقولِ قيسِ بنِ الملوحِ :
أَيَا جَبَلِيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمَهَا

(أَيَّانَ)

على وجهين : الوجهُ الأولُ :

أنها ظرفٌ لِلزَّمَنِ الْمَسْتَقْبَلِ ، كقوله تعالى ﴿ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴾ (١) أي : متى
ليبعثُ (٢) .

الوجهُ الثاني : أنها اسمٌ شرطٍ جازم ، وهي مبنيةٌ محلُّها النصبُ على
الظرفيةِ الزمانيةِ ، كقولِ أحدهم :

أَيَّانَ تَوْمَنُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا وَإِذَا لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مَثَالِمُ تَزُلُ حَلِيْرًا

أَيَّانَ : اسمٌ شرطٍ جازمٍ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ
الزمانيةِ ، والعاملُ فيه (تأمن) .

تَوْمَنُكَ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنه فعلٌ الشرطِ .

تَأْمَنُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على أنه جوابُ الشرطِ .

يَا أَبَتِ ، يَا أُمَّتِ

إذا وقعتْ كلمةُ (أب ، أم) موقعَ المنادى المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ
فحكمتُهما :

(١) النحل

(٢) اللسان مادة (اين) .

١ - وجوبُ النصبِ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ على ما قَبْلَ ياءِ المتكلمِ مَنعٌ مِن ظُهورِها الكسرةُ التي جاءتْ لِمُناسبةِ الياءِ ، وِباءُ المتكلمِ مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ جرٍ بالإضافةِ (يا أباي ، يا أمي) .

٢ - يصحُّ في هذهِ الياءِ عشرُ لغاتٍ ، بعضها أقوى وأكثرُ استعمالاً من بعضها الآخر . ستٌ مِن هذهِ اللغاتِ مشتركةٌ بينَ كلِّ الأسماءِ الصحيحةِ الآخرِ والمُضافةِ إلى ياءِ المتكلمِ إضافةً مباشرةً أي : بغيرِ فاصلٍ .

وأربعٌ مِنها تفرَّدتْ بها كلمتا (أبٌ ، أمٌ) عندَ إضافتها إلى ياءِ المتكلمِ هي :

أولاً : اللغاتُ الستُ التي تُشاركُ فيها (أبٌ ، أمٌ) سائرُ الأسماءِ الصحيحةِ الآخرِ .

أ - حذفُ ياءِ المتكلمِ معَ بقاءِ الكسرةِ قبلها دليلاً عليها ، كقوله تعالى ﴿يا عبادِ لا خوفَ عليكم اليوم﴾^(١) .

ب - بقاءُ ياءِ المتكلمِ معَ بنائها على السكونِ ، نحو : (يا أباي) ، يا أمي) .

ج - بقاءُ ياءِ المتكلمِ معَ بنائها على الفتحِ ، نحو : (يا أباي) ، يا أصدقائي) .

د - بناءُ ياءِ المتكلمِ على الفتحِ بعدَ فتحِ ما قبلها ، ثمَّ قلبُها ألفاً - تطبيقاً لقواعدِ الإعلالِ والإبدالِ - نحو : يا فرحاً بتحقيقِ النصرِ ، المنادى هنا : منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ ، وهو مضافٌ إلى ياءِ المتكلمِ المنقلبةِ ألفاً ، وِباءُ المتكلمِ ضميرٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ جرٍ بالإضافةِ ، ويجوزُ في هذهِ الصورةِ أنْ تلحقَ الاسمُ هاءَ السكتِ عندَ الوقفِ فتقولُ : يا فرحاه .

(١) الزخرف

هـ - قلبُ الياءِ ألفاً - كما في الوجهِ السابق - ثم حَذَفُ الألفِ وترَكُ الفتحهَ قبلها دليلاً عليها نحو : يا فَرَحَ بتحقيقِ النصرِ .

في هذه الحالةِ يكونُ المنادى المضافُ منصوباً ، وياءُ المتكلمِ المنقلبةُ ألفاً ، والمحذوفةُ هي المضافُ إليه .

و- حَذَفُ ياءِ المتكلمِ معَ ملاحظتها في النيةِ ، وبناءِ المنادى على الضمِّ - كالاسمِ المفردِ - نحو : يا ربُّ وفقني إلى ما يرضيك . وقوله : يا أمُّ أنتِ أكثرُ الناسِ عطفاً عليّ . وهذه اللغةُ أضعفُ نظائرها .

ثانياً : تنفردُ (أب ، أم) عندَ إضافتهما إلى ياءِ المتكلمِ بلغاتٍ أربعٍ أخرى - زيادةً على ما تقدم - هي :

أ - حَذَفُ ياءِ المتكلمِ والإتيانِ بتاءِ التانيثِ الحرفيةِ عوضاً عنها ، معَ بناءِ هذهِ التاءِ على الكسرِ .

ب - حَذَفُ ياءِ المتكلمِ والإتيانِ بتاءِ التانيثِ الحرفيةِ عوضاً عنها ، معَ بناءِ هذهِ التاءِ على الفتحِ . وكلا الوجهينِ (أ - ب) كثيرٌ وقويٌّ .

ح - حَذَفُ ياءِ المتكلمِ والإتيانِ بتاءِ التانيثِ الحرفيةِ عوضاً عنها ، معَ بناءِ هذهِ التاءِ على الضمِّ ، وهو قليلٌ لكنّه جائزٌ ، نحو (يا أبتُّ ، يا أمُّتُّ) .

والمنادى - في الصورِ الثلاثِ السابقة - منصوبٌ بفتحةِ ظاهرةٍ دائماً ، وهو مضافٌ ، وياءُ المتكلمِ المحذوفةُ مضافٌ إليه ، وجاءتْ تاءُ التانيثِ عوضاً عنها .

د - الجمعُ بينِ تاءِ التانيثِ ، التي هي عوضٌ عن ياءِ المتكلمِ ، وبينِ ألفِ

بعد التاء أصلها ياء المتكلم . وهذه أقل نظائرها في السماع ، ولا
يصح القياس عليها ، ومنها قول الشاعر :
يا أمّنا أبصرني راكباً في بلدٍ مُسحّفرٍ لاجِبِ
لذلك قال النحاة : إنما هذه الألف حرفٌ هجائيٌّ زائدٌ لِمَدِّ الصوتِ ، وهذا
التخريجُ أوضحُ وأيسرُ^(١) .

(أبدأ)

ظرفُ زمانٍ للمستقبلِ ، يُستعملُ معَ الإثباتِ والنفسيِ ، ويدلُّ على
الاستمرارِ ، كقوله تعالى ﴿خالدين فيها أبداً﴾^(٢) وقد يُقيدُ هذا الاستمرارُ بقريتهِ ،
كقوله تعالى ﴿إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها﴾^(٣)

(أبالي)

قولُهُم : لا أباليو . أي : لا أكثرثُ بِهِ .

إذا سبقتْ (أبالي) بجازمٍ قالوا : لمْ أبَلْ ، على البصرِ ، ولَهُم في ذلك
آراءٌ ، كذلك يفعلون بالمصدرِ ، فيقولون : ما أباليه بالةٌ ، والأصلُ فيه :
بالية^(٤) .

(أجل)

حرفٌ جوابٍ بمعنى : نعم

(١) النحو الوافي ٥٨/٤٠

(٢) الطلاق

(٣) المائدة .

(٤) اللسان مادة (بلا) .

يكونُ تصديقاً للمُخبرِ وإعلاماً للمُستخبرِ، ووعداً للطلابِ. نحو:
قامَ زيدٌ، أقامَ زيدٌ، اضربَ زيداً. ف (أجل) في جوابِ الأولى تصديقٌ
للمخبرِ، وفي جملةِ الاستفهامِ إعلامٌ للمُستخبرِ، وفي جملةِ الأمرِ وعدٌ لمن
يطلبُ ذلكَ منك^(١)

(أجمع)

من الأساليب الصحيحة قولهم : جاء القومُ بأجمعهم .

الباءُ (بأجمعهم) زائدة لازمة ، وكلمةُ (أجمع) توكيدٌ ل (القوم) يتبعه في
حركة إعرابه محلاً ، مجرورٌ لفظاً ب (الباء) الزائدة^(٢) .

(أحقاً)

الهمزةُ حرفُ استفهامٍ .

حقاً : منصوبٌ على الظرفية الزمانية ، والتقديرُ عندَ (سيبويه) : أفي الحقُّ
ذلكَ وعندَ (الخليل) و (ابن هشام) : أزمَنُ حقُّ ذلك . ومنه قولُ
الشاعر :

أحقاً عبادَ اللهِ أنْ لستُ راثياً رفاعةً بعدَ اليومِ إلا توهماً

- سيبويه : يفتحُ همزةَ (أن) ويُقدرُ المصدرَ المنسبكَ من (أن) واسمها
وخبرها) فاعلاً لمُحذوفٍ وذلكَ لأنَّ الظرفَ (حقاً) اعتمدَ على استفهام
قبله ، والتقديرُ : أكائنُ في الحقُّ أنني لستُ راثياً .

(١) المنني (١٥) .

(٢) النحو الوافي ٥٢١/٣ .

- بينما يرى (الخليل) و(ابن هشام) أنَّ المصدرَ المؤولَ مبتدأً خبره
الظرف المتقدم^(١) .

(أَحْبَابٌ)

في قولهم :

حَبًّا عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخَيْلٍ
اتَّصَبَ (حَبًّا) بِاضْمَارِ فَعْلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَجْمَعِينَ عَلَيَّ حَبًّا عَلَى حَبِّ

(آدَمُ)

اسمٌ ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ ، وَإِنْ قِيلَ : إِنَّهُ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنْ
(الْأَدَمَةِ) الَّتِي هِيَ السَّمْرَةُ ، أَوْ مُشْتَقٌّ مِنْ (أَدِيمِ الْأَرْضِ) ، فَإِنَّهُ يَبْقَى مَمْنُوعاً مِنَ
الصَّرْفِ ، وَلَكِنْ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوَزْنِ الْفَعْلِ .

(أَرَأَيْتَكَ)

أُسْلُوبٌ فَصِيحٌ فِي تَخْرِيجِهِ وَجِهَانٌ .

الوجهُ الأوَّلُ : أَنَّهُ جُمْلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ طَلِبِيَّةٌ لَهَا مَعْنَى جَدِيدٌ هُوَ : أَخْبِرْنِي .

وهذه الجملةُ الإِنْشَائِيَّةُ مَنْقُولَةٌ فِي أَصْلِهَا عَنْ جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ . فَهِيَ إِمَّا مَنْقُولَةٌ
مِنْ (رَأَيْتَ) بِمَعْنَى : عَرَفْتَ ، أَوْ بِمَعْنَى أَبْصَرْتَ . فَيَحْتَاجُ فَعْلُهَا إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ . وَإِمَّا مَنْقُولَةٌ مِنْ (رَأَيْتَ) بِمَعْنَى : عَلِمْتَ ، فَيَحْتَاجُ فَعْلُهَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ،
كَقَوْلِنَا : أَرَأَيْتَكَ الزَّرَاعَةَ أَتَغْنِي عَنِ الصَّنَاعَةِ ؟

(١) خزانه شاهد (٦٤) .

ويكونُ إعرابُ هذا الأسلوب على الوجه التالي :

الهمزة	: حرفُ استفهام
رأى	: فعلٌ ماضٍ
التاءُ	: ضميرٌ متصلٌ مبني على الفتح (دائماً) في محلِّ رفعِ فاعلٍ .
الكافُ	: حرفُ خطابٍ ، يتصرفُ وجوباً على حسبِ المخاطبين ، ولا تتصرفُ التاءُ معه .

فتقولُ : رأيتكَ ، رأيتكمُ ، رأيتكما

الزراعة : مفعولٌ به إذا كانت (رأيتك) بمعنى : عرفتُ ، أو أبصرتُ .
وجملة الاستفهامِ : أتغني عن الصناعة . استثنائيةٌ .

وإذا كانت : رأيتكَ ، بمعنى : علمتَ . فالاسمُ المنصوبُ بعدها :
(الزراعة) مفعولٌ به أول ، وجملة الاستفهامِ (أتغني عن الصناعة) مفعولٌ به ثان .

- وإن لاحظنا حالتها الحاضرة ، وأنها الآن جملةٌ إنشائيةٌ طلبيةٌ بمعنى : أخبرني ولم نلتفت إلى الأصلِ الأوَّلِ ، فإن الاسمَ المنصوبَ بعدها : الزراعة . منصوبٌ على نزعِ الخافضِ ، والجملةُ الاستفهاميةُ بعده مستأنفةٌ فكأنتك تقولُ : أخبرني عن الزراعة أتغني عن الصناعة .

- وجديراً بالتنويه أن هذا الاستعمال لا يكونُ إلا حينَ نطلبُ معرفةَ شيءٍ له حالةٌ عجيبةٌ ، وأن يكونَ بالصورة المنقولة عن فصحاء العرب .

فبدأ الأسلوبُ بهمزة استفهامٍ يتلوها جملةٌ (رأيتك) ثمَّ اسمٌ منصوبٌ ، ثمَّ جملةٌ استفهاميةٌ تبيِّنُ الحالةَ التي هي موضع الاستخبار .

- والجملةُ الاستفهاميةُ المتأخرة قد يكونُ الاستفهامُ فيها ظاهراً - كما في المثال السابق .

- وقد يكونُ مقدراً هو وجملته كما في قوله تعالى ﴿أرأيتك هذا الذي كرمت علي﴾^(١) فالتقدير : أرأيتك هذا الذي كرمت علي لم كرمته علي ؟

- وقد يُحذفُ الاسمُ المنصوبُ الذي بعد (أرأيتك) إذا كان مفهوماً ، كقوله تعالى : ﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذابُ الله﴾^(٢) . والتقديرُ : قل : أرأيتم المعارضين إن أتاكم عذاب الله .

الوجهُ الثاني : إن بقي الفعلُ (رأى) على أصله اللغويّ الأوّلِ بمعنى : عرفت ، أو بمعنى : أبصرت ، أو بمعنى : علمت .

وجاءت قبله همزة الاستفهام ، فإنّ التاءَ اللاحقةَ به تتصرفُ وتُعرَبُ فاعلاً وتُعرَبُ الكافُ المتصلةُ ضميراً مفعولاً به ، وتتصرفُ أيضاً على حسبِ المخاطبِ ، ويكونُ الاسمُ المنصوبُ بعد ذلك هو المفعولُ الثاني - إذا كانت (رأى) بمعنى : علم - أما إذا كانت (رأى) تنصبُ مفعولاً واحداً ، فالضميرُ الكافُ . هو مفعولها الأوّلُ ، والاسمُ المنصوبُ بعده (حالاً) من الضمير^(٣) .

(أرضون ، أهلون)

اسمانِ ملحقانِ بجمعِ المُذكرِ السالمِ .

(اسمُ الصوتِ)

الأصلُ في أسماءِ الأصواتِ أنّها مبنيةٌ على ما تُلفظُ به ، نحو (غاقُ غاق) حكايةٌ لصوتِ الغرابِ ، و (شيبُ شيب) حكايةٌ لأصواتِ مشافيرِ الإبلِ عندَ الشربِ .

(١) الاسراء .

(٢) الانعام .

(٣) النحو الرازي ١ / ٢٣٨ .

على أن أسماء الأصوات إذا رُكِّبت تركيباً إضافياً جازَ إعرابها بشرط إرادة اللفظ، لا المعنى، والإعرابُ في حال تعريفها ب (أل) أكثرُ من البناء، لأنَّ (أل) التعريف هذِهِ علامةُ الاسمِ الذي أصلُهُ الإعرابُ، لكنَّها غيرُ موجبة للإعراب مثل (الخمسَةُ عشر) فهو معرفٌ ب (أل) مع ذلك فهو مبنيٌ.

ومثالُ اسمِ الصوتِ الذي أعربَ للتركيبِ الإضافي قولُ ذي الرِّمَّة:
تداعينَ باسمِ الشَّيبِ في متلِّمٍ^(١) جوانبه من بصره وسلام

(١) حزانة الأدب شاهد (٨).

(أسماء الأفعال)

ولا الماضية :

هيات ، شتان ، وشكان ، سرعان ، بطنان

ثانيا المصارعة :

وا ، واهأ ، ويها ، وي ، أفأ ، آو ، أوه ، بخر ، بجل .

ثالثا : الأمر :

أ - المرتجلة :

أمين ، صة ، مة ، إيه ، حي حيهل ، هيا ، هيت ، هلم^(١)

ب - المنقولة :

- عن ظرف : دونك ، عندك ، لديك ، مكانك ، أمامك ، وراءك

- عن جار ومجرور : عليك ، إليك .

- عن حرف : ها ، هاء ، هاك .

ج - المقيسة :

وزن (فعال) قياساً من كل فعل ثلاثي ، متصرف ، نحو : (سماح ، نزال)

وقد ورد شذوذاً من الرباعي (دراك ، بدار) . . .

(١) على لغة أهل الحجاز ، أما على لغة تميم فإنهم يصلون بها الضمائر ويعتبرونها فعلا .
سأله في إعراب عشرة الفاضل (ابن هشام) .

فصل

(في الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل)^١

يفترقان من خمسة وجوه:

١ - الصفة المشبهة تدل على صفة ثابتة (حريص - طويل). اسم الفاعل يدل على صفة متجددة (كاتب - مُحْتَفِل).

٢ - الصفة المشبهة تدل على المعنى الدائم الحاضر، إلا أن تكون هناك قرينة تدل على خلاف الحاضر، كأن تقول: (كان سعيداً جميلاً فقيحاً). اسم الفاعل يحدث في أحد الأزمنة.

٣ - الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم قياساً، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعاً نحو: (رحيم - عليم). اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي مطلقاً.

٤ - الصفة المشبهة لا تلزم الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد. اسم الفاعل يجب ذلك فيه مطلقاً

٥ - الصفة المشبهة تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك. نحو (طاهر القلب، حَسَنُ الخلق) والأصل: (طاهر قلبه - حَسَنُ خلقه).

اسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: زيدٌ مصيبُ السهمِ الهدفِ أي: مُصِيبُ سهمه الهدفِ.

(١) جامع الدروس العربية ١/١٩٩

(أضحى)

إذا دَلَّتْ على الدخولِ في وقتِ الضُّحَى - وهو أصلُ معناها - كَانَتْ تامَّةً ،
كَأَنَّ تَقَوْلَ: أَضْحَى القَوْمُ، أَي دَخَلُوا فِي الضُّحَى ، شَأْنُهَا فِي ذَلِكَ شَأْنُ كُلِّ
فِعْلٍ نَاسَخٍ إِذَا دَلَّ عَلَى أَصْلِ مَعْنَاهُ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَعُودُ تَامِئاً. فَتَقُولُ: أَمْسَى
الرَّجُلُ، أَي: دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ وَتَقُولُ: مَا زَالَ الأَلَمُ. أَي: لَمْ يَزَلْ وَتَقُولُ: بَاتَ
الرَّجُلُ. أَي: أَوَى إِلَى المَبِيتِ.

(أَفَلَا ، أَوْلَمْ أَتَمَّ) (١)

في هذِهِ الصَّيغِ - هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ يَتَلَوَّهَا حَرْفُ عَطْفٍ، الفَاءُ، ثُمَّ، الواوِ -

اشْتَهَرَ لِلنَّحَاةِ فِي إِعْرَابِ هذِهِ الصَّيغِ رَايَانُ.

أَوَّلُهُمَا رَأْيُ الجَمْهَورِ .

ثَانِيَهُمَا : رَأْيُ الزَّمخَشَرِيِّ .

وَالرَّايِ الأَوَّلِ أَشْهَرُ، لَكِنْ صَاحِبَ النُّحُو الوَافِي يَعْيبُ الرَّائِيَيْنِ السَّابِقَيْنِ
مَعاً - لِقيامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ، أَو التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ. وَفِي
ذَلِكَ - تَكَلُّفٌ وَتَعْقِيدٌ - وَالأَيْسَرُ وَالأَوْضَحُ مَا يَلِي :

الهِمزةُ : حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ .

(الواوِ ، الفاءُ ، ثُمَّ)

: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ دَخَلَ عَلَى جُمْلَةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ ، وَقَدْ نَصَّ النَّحَاةُ عَلَى

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ الثَّلَاثَةِ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ حَرْفَ

اسْتِثْنَاءٍ .

(١) النحر الوافي ٣ / ٥٧١

(ألفي)

فعلٌ ماضٍ.

- إنَّ كَانَ بِمَعْنَى (عَلِمَ ، اعْتَقَدَ) فَإِنَّهَا تَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ،
نَحْوُ : أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ مَفِيداً .

- إنَّ كَانَ بِمَعْنَى (وَجَدَ) فَإِنَّهَا تَنْصَبُ مَفْعُولاً وَاحِداً ، نَحْوُ : أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ .

(الله)

أَصْلُهُ (إِلَه) قَالَ بِذَلِكَ (أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ) ، وَذَكَرَ ذَلِكَ (ابْنُ مَنْظُورٍ) فِي
اللِّسَانِ دَخَلَتْ عَلَى (إِلَه) الْأَلْفُ وَاللَّامُ - تَعْظِيماً - فَقِيلَ الْإِلَآءُ . ثُمَّ حَذَفَتْ الْعَرَبُ
الْهَمْزَةَ اسْتِثْقَالاً ، وَأَدْغَمَتِ اللَّامَ الْأُولَى فِي اللَّامِ الثَّانِيَةِ فَاصْبَحَتْ (اللَّهُ) ، لِذَلِكَ
ثَبَّتَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي النَّدَاءِ ، نَحْوُ : يَا اللَّهُ . عِنْدَهَا تُقَطَّعُ الْهَمْزَةُ فِي لَفْظِ
الْجَلَالَةِ وَجُوباً^(١) .

وَلَمْ يُسَبِّقْ (اللَّهُ) بِكَلِمَةٍ (أَي) خِلَافاً لِلْقَاعِدَةِ ، إِذْ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْعَوْضِ -
الْأَلْفِ وَاللَّامِ - الَّذِي جَاءَ لِلتَّعْظِيمِ ، وَالْمَعْوَضُ عَنْهُ (الْهَمْزَةُ) فَقَالُوا^(٢) : يَا
أَلَّهُ؟

(أمس) (٣)

اسْمٌ مَعْرِفَةٌ مُتَصَرِّفٌ ، وَهُوَ اسْمٌ زَمَانٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَبَاشَرَةً ، أَوْ مَا
فِي حُكْمِهِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْقُرْبِ ، وَيُسْتَعْمَلُ مَقْرُوناً بِ (أَل) التَّعْرِيفِ ، أَوْ غَيْرِ مُقْتَرِنِ
بِهَا ، فَلَا يَفْقَدُ التَّعْرِيفَ .

(١) جامع الدروس العربية ٣/ ١٥١ .

(٢) خزانة الأدب شامد (١٢٥ - ١٢٦) .

(٣) النحو الوافي ٢/ ٢٨٢ .

وللعرب فيه لغات تعددت بسببها آراء النحاة في استنباط حكمه . وخير ما
يُستصَفَى منه :

١ - إذا كان مُقْتَرَنَاب (أل) فإِعْرَابُهُ وَتَصْرُفُهُ هُوَ الْغَالِبُ ، وَلَا يَكُونُ ظَرْفًا ، نَحْوُ :
كَانَ الْأَمْسُ طَيِّبًا .

٢ - وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُقْتَرَنَاب (أل) فَالْأَحْسَنُ عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِ ظَرْفًا أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا عَلَى
الْكَسْرِ دَائِمًا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، نَحْوُ : أَثْمَمْتُ الْكِتَابَةَ أَمْسٍ .
وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ ظَرْفًا ، فَالْأَحْسَنُ بِنَائِهِ عَلَى الْكَسْرِ أَيْضًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ،
نَحْوُ : إِنْ أَمْسٍ كَانَ حَسَنًا .

(أَمَّا بَعْدُ) ^(١)

أَسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ فِي تَخْرِيجِهِ مَذَاهِبُ شَتَّى ، أَصْوَبُهَا وَأَقْرَبُهَا إِلَى
مَنْطِقِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ :

- إِنَّ (أَمَّا) حَرْفٌ شَرْطِيٌّ وَتَفْصِيلِيٌّ ، وَحُكْمُهَا ثَبَاتٌ وَجُودِيٌّ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ - لَفْظًا
أَوْ تَقْدِيرًا - وَقَدْ تَحَلُّ (الْوَاو) مَحَلًّا (أَمَّا) وَيَصْبِحُ الْأَسْلُوبُ : وَبَعْدُ .
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ (الْوَاو) (جَاءَتْ بِدَلَالَةِ مِينَ (أَمَّا) بِقَاءِ (الْفَاءِ) فِي صَدْرِ
جَوَابِ الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ : وَبَعْدُ فَإِنِّي .

- إِنَّ (بَعْدُ) ظَرْفٌ زَمَانِيٌّ - فِي الْأَكْثَرِ - مَلَاذِمٌ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ لِقَطْعِهِ
عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ فَإِنِّي . . .

(أَوْلُو)

اسْمٌ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ جَمْعٌ

(١) النحو الوافي في الجزأين الأول والثاني .

لا واحد له من لفظه ، لكن له واحد من معناه وهو (ذو) ، ولا يُستعمل هذا الاسم إلا مضافاً وهمزته مضمومة لا تُمدُّ - رغم وجود الواو بعدها .

(أولاتُ)

كلمة لها معنى جمع المؤنث السالم ، وليست بجمع ، بل هي اسم جمع ، ولا مفرد لها من لفظها وإنما لها مفرد من معناها ، وهو (ذات) أي : صاحبة .

وهي مضافة دائماً ، وتعدُّ في الإعراب ملحقة بجمع المؤنث السالم ، ولهذا تُرفع بالضمَّة من غير تنوين وتُنصب وتُجرُّ بالكسرة من غير تنوين أيضاً .

(آنفاً)^(١)

ظرفُ زمانٍ منصوبٌ على الظرفية ومعناه : الماضي القريب ، أو أوَّلُ هذه الساعة ، أو أوَّلُ وقتٍ كُنَّا فيه .

(أيدي سبأ)^(٢)

يُقال في الأمثال : ذهبوا أيدي سبأ .

أي : خرجوا متفرقين في البلاد . لذا ف (أيدي سبأ) في موضع نصبٍ على الحال .

(١) اللسان مادة (أنف)

(٢) جامع الدروس العربية .

(أَيْضاً) ^(١)

قال ابن السكيت : هي مصدرُ (أض) منصوبة على المفعولية المطلقة ، أو على الحال ، وعاملها محذوفٌ هو وصاحبها . ومعنى (أض) إلى أهله) أي : رجع .

غير أن (أض) هنا فعل تام ، بخلاف (أض) بمعنى : صار ، ولا مصدر مستخدمٌ لهما .

(أَيْمَنُ اللهُ ، أَيْمُ اللهُ)

كلمة قسم ، همزتها همزة وصل .

إعرابها : مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : أيمُ اللهُ قَسَمي .

(١) رسالة في إعراب عشرة ألفاظ ل (ابن هشام).

(حرف الباء)

الباء المفردة : حرفٌ جرٌّ يفيدُ أحدَ أربعة عشرَ معنىً .

١ - الإلصاقُ : وقد قيلَ إنَّ الإلصاقَ معنىٌ لا يفارقُها ، ولهذا اقتصرَ عليه (سيبويه) ، والإلصاقُ على نوعين :

أ - حقيقيٌّ : نحو (أمسكتُ يزيد) إذا قبضتُ على شيءٍ من جسمه ، أو على ما يحبسُه من نوبٍ وغيره .

ب - مجازيٌّ : نحو (مررتُ يزيد) أي : ألصقتُ مروري بمكانٍ يقربُ من زيد .

٢ - التعديةُ : وتُسمَّى : باء النقلِ أيضاً . وهي تُشبهُ الهمزة في تصييرِ الفاعلِ مفعولاً ، وأكثرُ ما تُعدِّي الفعلَ الفاصِرَ . تقولُ : ذهبْتُ يزيد ، وأذهبتُهُ ، ومنه قوله تعالى ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾^(١) وقرئ : أذهبَ اللهُ نورَهُمْ .

٣ - الاستعانةُ : وهي الداخلةُ على آلةِ الفعلِ ، نحو : (كُتبتُ بالقلم) .

٤ - السببيةُ : كقوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ ﴾^(٢) أي بسببِ اتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ وقد سُمِّيَ (المرادي) هذه الباءُ : بَاءَ التعليلِ .

٥ - المصاحبةُ : كقوله تعالى ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾^(٣) أي : معه . جاء في الجنى الداني عنُ بَاءِ المصاحبةِ هذِهِ ولها علامتان :

(١) البقرة

(٢) البقرة .

(٣) هود

إحداهما : أن يحسن موضعها - مع - والأخرى : أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال ، كقوله تعالى ﴿ قد جاءكم رسولٌ بالحق ﴾^(١) أي : مع الحق ، أو : مُحَقَّقًا .

٦ - الظرفية : وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) ، كقوله تعالى ﴿ ولقد نصركم الله يدير ﴾^(٢) أي : في بدر .

٧ - البدل : كقول قريظ بن أنيف :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً وركباناً
قوله : (بهم) ، أي : بدلاً عنهم ، وانتصاب (الإغارة) على أنه مفعول لأجله .

٨ - المقابلة : وهي الداخلة على الأثمان والأعواض ، نحو : اشتريته بالفس ، وكافأت إحسانه بضعف .

٩ - المجاوزة : وهي الموافقة ل (عن) ، وقيل : تختص بالسؤال ، نحو : (فاسأل به خبيراً)^(٣) وقيل اختصاصها بالسؤال ليس شرطاً بدليل قوله تعالى ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾^(٤) .

١٠ - الاستعلاء : وهي الموافقة ل (على) كقوله تعالى : ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ﴾^(٥) .

أي : على قنطار ، بدليل قوله تعالى ﴿ هل أمتكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل ﴾^(٦) .

(١) النساء

(٢) آل عمران .

(٣) الفرقان

(٤) الفرقان .

(٥) آل عمران

(٦) يوسف .

١١ - التبعيض: وهي بمعنى (من) أثبت ذلك الأصمعي، والفارسي، وغيرهما، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عِيناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(١) أي: منها .

١٢ - القسم: والباء أصل حروفه، ولذلك خُصَّت بجوازِ ذكرِ الفعلِ معها، نحو: أقسمُ بالله لتفعلن، كما خُصَّت بدخولها على الضمير، نحو: بك لأفعلن. وخُصَّت أيضاً باستعمالها في القسم الاستعطافي، نحو: بالله هل قام زيد. أي: أسألك بالله مستحليفاً.

١٣ - الغاية: وهي بمعنى - إلى - كقوله تعالى ﴿وقد أحسنَ بي﴾^(٢) أي: إليّ .

١٤ - التوكيد: وهي الزائدة، وزيادتها في ستة مواضع .

١ - الفاعل: وزيادتها فيه واجبة، وغالبة، وضرورة.

- الواجبة: في نحو: أحسنَ زيد، والأصل: أحسنَ زيد.

- الغالبة: في فاعل (كفى)، كقوله تعالى ﴿كفى بالله شهيداً﴾^(٣).

- الضرورة: كما في قول قيس بن زهير:

أَلَسَمَ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي بِمَا لَأَقْتُ لِبَنِي بَنِي زِيَادٍ

بما : الباء حرف جر زائد للضرورة الشعرية .

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر لفظاً بالباء رفع محلاً على أنه فاعل للفعل (يأتيك) .

٢ - المفعول: كقوله تعالى: ﴿وهزي إليك بجزع النخلة﴾^(٤)

(١) الإنسان .

(٢) يوسف .

(٣) الرعد .

(٤) مريم .

بجزع : الباء حرف جر زائد .
 جزع : اسم مجرور لفظاً بالباء منصوب محلاً على أنه مفعول به
 للفعل (هزّي) .
 ولقد سُمِعَت زائدة في المنقول أيضاً ، لكن في غير هذا الموقع ، كما في قول
 المتنبي^(١) :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً
 وحسبُ المنايا أن يَكُنْ أمانياً

بك : الباء حرف جر زائد .
 الكاف : ضمير مفعول به .
 المصلرُ المؤولُ من (أن) والفعل (ترى) فاعل للفعل
 (كفى) فالمعنى : كفاك داءً رؤيتك الموت شفاءً

٣ - المبتدأ : وذلك في قولهم : بحسبك درهم .

تشبيه

من الغريب أنها زيدت فيما أصله مبتدأ ، وهو اسم (ليس) بشرط أن يتأخر
 إلى موضع الخبر ، كقراء بعضهم : (ليس البر بان تولوا) .^(٢)

٤ - الخبرُ وزيادتها في الخبرِ ضربان
 الضرب الأول : قياسي ، نحو : (أليس الله بكاف عبده)^(٣) .
 الضرب الثاني : سماعي ، جعلوا منه قوله تعالى : ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾

(١) شرح المكبري على ديوان المتنبي .

(٢) البقرة .

(٣) الزمر .

(٤) يونس .

٥ - الحال المنفي عاملاً ، كقول قحيف العقيلي :
 فما رجعت بخائبة ركاباً حكيم بن المسيب متتهاها
 بخائبة : الباء حرف جر زائد ،
 خائبة : اسم مجرور لفظاً بالباء منصوب محلاً على أنه حال من فاعل
 (رجعت)
 والتقدير : فما رجعت خائبة .

٦ - التوكيد (النفس ، العين ، أجمع) كقول احليم :
 هذا - لعمركم - الصغار بعينه لا أم لي - إن كان ذلك - ولا أب
 بعينه : الباء حرف جر زائد . (عينه) اسم مجرور لفظاً بالباء مرفوع
 محلاً على أنه توكيد ل (الصغار) والهاء ضمير مضاف إليه .

(بَجَلُ)

على وجهين : الوجه الأول : حرف جواب بمعنى (نعم)
 الوجه الثاني : اسم وهي نوعان .
 النوع الأول : اسم فعل بمعنى (يكفي) ، كقولهم : بَجَلْنِي ، أي :
 يكفيني .
 النوع الثاني : اسم مرادف ل (حسب) كقول طرفة بن العبد :
 ألا إنني أشربنت أسوداً حالكاً ألا بجلي من ذا الشراب إلا بجل
 بجلي : أي حسي .

(بَلُ)

حرف إضراب

- إن تلاها جملة كان معنى الإضراب ، إما الإبطال ، كقوله تعالى ﴿ وقالوا

اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١﴾ . أي : بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ .

وإمّا الانتقالُ مِنْ غرضٍ إِلَى آخَرَ ، كقوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٢) . وهي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ .
- وَإِنْ تَلَاها مَفْرُودٌ فَهِيَ عَاطِفَةٌ .

إِنْ تَقَدَّمَهَا أَمْرٌ أَوْ إِيْجَابٌ تَجْعَلُ مَا قَبْلَهَا كَالْمَسْكُوتِ عِنْتَهُ ، وَإِثْبَاتُ الْحَكْمِ لِمَا بَعْدَهَا ، نَحْوُ : اضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا .
وَإِنْ تَقَدَّمَهَا نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ فَهِيَ لِتَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا عَلَى حَالَتِهِ ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ لِمَا بَعْدَهُ ، نَحْوُ مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرًا (٣) .

(بَلَى)

حَرْفُ جَوَابٍ أَصْلِي الْأَلْفِ ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بِالنَّفْسِ ، وَتَقِيدُ بِإِبْطَالِهِ سِوَاهُ كَانِ :

- مَجْرَدًا ، كقوله تعالى ﴿ زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا : قُلْ : بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ (٤) .

لَتُبْعَثُنَّ : اللام واقعة في جواب القسم (وربي)

تبعثن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال .

(نون الرفع ونونا التوكيد) .

(١) الأنبياء .

(٢) الأعلى .

(٣) ذكر الهروي معنى ثالثاً لها وهو معنى (رب) تنخفض ما بعدها (الأزهيّة ص ٢١٩) .

(٤) التغابن .

و (واو) الجماعة المحذوفة خشية التقاء ساكنين ، والمعوض عنها بالضممة على آخر الفعل (تبعث) في محل رفع فاعل .
ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب .

ملاحظة : لم يبين الفعل المضارع - هنا - على الفتح رغم اتصاله بنون التوكيد ، لأن نون التوكيد لم تباشر الفعل ، بل فصل بينهما الضمير ، وهو (واو) الجماعة .

- أم مقروناً بالاستفهام الحقيقي ، نحو : أليس زيد بقائم ؟ فتعول بلى .
- أو بالاستفهام التوبيخي ، كقوله تعالى ﴿ أَيْحَسِبِ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ؟ بَلَى . . . ﴾ (١) .
- أو بالاستفهام التقريري ، كقوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾ (٢) .

(بَيِّنَةٌ)

ويُقَالُ : (مَيِّدٌ) وَهُوَ اسْمٌ مَلَاذِمٌ لِلْإِضَافَةِ إِلَى (أَنْ) وَصَلَتِهَا وَلَهُ مَعْنِيَانِ :

المعنى الأوَّل :

أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى : غَيْرٌ ، إِلَّا أَنْ (بَيِّنَةٌ) لَا يَقَعُ مَرْفُوعاً ، وَلَا مَجْرُوراً . بَلٌّ مَنْصُوباً ، وَلَا يَقَعُ صِفَةً ، وَلَا اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلاً . وَإِنَّمَا يُسْتَسْنَى بِهِ فِي الْإِنْقِطَاعِ بِخَاصَّةٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (ص) : نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ بَيِّنَةٌ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا .

(١) القيامة .

(٢) الأعراف .

المعنى الثاني :

أن تكون بمعنى : من أجل^(١) . وبينه قوله (ص) : أنا أفصح من نطق^(٢)
بالمضاد ، بيد أني من قريش .

قال ابن مالك وغيره : إنها هنا بمعنى^(٣) : غير ، وهو الرأي .

وابن هشام يؤيد الرأي^(٣) الثاني ، أي : أنها بمعنى (من أجل) ويأتي
بشاهد آخر هو قول الشاعر :

عمداً فعلت ذلك بيد أني أخاف إن هلكت أن تُرني

(بله)^(٣)

و

على ثلاثة أوجه .

الوجه الأول : اسم فعل أمر بمعنى (دع) مبني على الفتح ، ويكون
الاسم بعدها منصوباً على أنه مفعول به .

الوجه الثاني : مصدر بمعنى (الترك) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة ،
ويكون الاسم بعدها مجروراً على أنه مضاف إليه .

الوجه الثالث : اسم مرادف لـ (كيف) مبني على الفتح ، ويكون الاسم
بعدها مرفوعاً على أنه مبتدأ ولقد روي قول كعب بن مالك يصف السيوف
بالأوجه الثلاثة :

تدرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بلسه الأكف كائها لم تُخلق
هاماتها : فاعل لاسم الفاعل : ضاحياً .

(١) المضي ١٢٢ .

(٢) تاج العروس مادة (بيد)

(٣) اللسان مادة (بله) .

(البَّتَّةُ) (١١)

اسمٌ منصوبٌ على المصدرية ، نحو : لا أفعله البتَّة : أي قطعاً لا رجعة فيه .

(بَخَّ) (١٢)

اسمٌ فعلٌ مضارعٌ بمعنى : أستحسنُ . ويُقالُ عندَ المدحِ والرضى بالشَّيءِ وهي كلمةٌ تُقالُ وحدها ، وقد تكررُ ، وفيها لغاتٌ .

(بُعْدًا) (١٣)

مِنْ قولهم في الدُّعاءِ على أحدهم : بُعْدًا لَهُ ، وسُحْقًا لَهُ ، وكلاهما : بُعْدًا ، وسُحْقًا . منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : أبعدهُ اللهُ .

(بَغْتَةً)

في قوله تعالى ﴿ حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة ﴾ مصدر متضمن معنى المشتق في موضع الحال ، أي : مباغتة

(بَيْنًا ، بَيْنَمَا) (١٤)

ظرفان للزمنِ الماضي ، وأصلُهُما (بَيْنَ) أَشْبَعَتْ فَتَحَةُ النونِ ، فكانَ مِنْهَا (بَيْنًا) ، فالألفُ زائدةٌ كزيادةِ (ما) في (بَيْنَمَا) .

-
- (١) تلج العروس مادة (بتت) .
 - (٢) جامع الدروس العربية ١/١٦٤ .
 - (٣) اللسان مادة (بعد) .
 - (٤) جامع الدروس العربية ٣/٥٤ .

وهذان الطرفان يلزمانِ الجملَ الاسميَّةَ كثيراً والفعليَّةَ قليلاً .

وإن العلماءَ مَنْ يضيفُهُما إلى الجملِ بعدهما ، ومِنْهُمْ مَنْ يَكْفُهُما عَن الإضافةِ بسببِ ما لحَقَهُما مِنَ الزيادةِ ، وهو الأقربُ لِيُعدِيهِ عَنِ التكلُّفِ ، كقولِ حُرَّةَ بنتِ النعمانِ :

فِينا نُسُوسُ النَّاسِ وَالأمْرُ أَمْرُنَا إِذا نَحْنُ فِيهِمُ سَوْفَةَ نَتَنَصَّفُ

(باباً باباً) (١١)

الحالُ مُشتَقَّةٌ وهي الغالبةُ ، وجامدةٌ وهي القليلةُ ، ولكنها مَعَ قَلْبِها قِياسِيَّةٌ في عِدَّةِ مواضعَ : مِنْها أَنْ تكونَ دالَّةً على ترتيبِ ، نحو (ادخلُوا الغرفةَ واحداً واحداً) ، ونحو (يمشي الجنودُ ثلاثةً ثلاثةً) ومنها أَنْ تكونَ دالَّةً على الاستيعابِ ، كقولهم : قرأتُ الكتابَ باباً باباً . - بتكرارِ (باباً) تستوعِبُ جميعَ جُسيهِ - ومِنْ مجموعِ الكلمتينِ المُكرَّرَتَيْنِ في الأمثلةِ السابقةِ تنشأُ الحالُ المؤكِّدةُ الدالَّةُ على الترتيبِ ، أو على الاستيعابِ .

أما عندَ الإعرابِ : فالكلمةُ الأولى وحدها هي الحالُ ، والكلمةُ الثانيةُ المُكرَّرةُ يجوزُ إعرابُها توكيداً لفظياً للأولى ، كما يجوزُ أَنْ تكونَ معطوفةً على الأولى بحرفِ العطفِ المحذوفِ (الفاء) أو (ثم) دونَ غيرِهما .

لأنَّ الأصلَ : (ادخلُوا الغرفةَ واحداً فواحداً) ، يمشي الجنودُ ثلاثةً ثمَّ ثلاثةً (قرأتُ الكتابَ باباً فباباً) :

(البدلُ) (١٢)

هو التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ بينَهُ وبينَ متبوعِهِ ، نحو (واضحُ

(٢) النحو الوافي الجزء الثاني .

(١) النحو الوافي ٢ / ٣٧٠ .

النحو الإمام عليّ و (عليّ) تابع ل (الإمام) في إعرابه ، وهو المقصودُ في الحكم .

والبديلُ أربعةُ أقسامٍ :

القسمُ الأوّلُ : البديلُ المطابقُ (بديلُ الكلِّ من الكلِّ) .

وهو بديلُ الشيءِ ممّا كانَ طَبِقَ معناه ، كقوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^١

القسمُ الثاني : بديلُ البعضِ من الكلِّ .

وهو بديلُ الجزءِ من كُلهِ ، قليلاً كانَ ذلك ، أو مُساوياً لِلنصفِ ، أو أكثرَ منه ، نحو : جاءَ التلاميذُ عشرونَ مِنْهُمْ .

القسمُ الثالثُ : بديلُ الاشتمالِ .

وهو بديلُ الشيءِ ممّا يشتملُ عليه - بشرطِ أنْ يكونَ جزءاً مِنْهُ - نحو (تَفَعَّنِي الْمَعْلَمُ عِلْمَهُ) ولا بُدَّ لِبَدْلِ الْبَعْضِ ، وَبَدْلِ الْاِشْتِمَالِ مِنْ ضَمِيرٍ يَرْبِطُهُمَا بِالْمَبْدَلِ مِنْهُ .

القسمُ الرابعُ : بديلُ المبينِ .

وهو بديلُ الشيءِ ممّا يُبَيِّنُهُ بحيثُ لا يكونُ مُطابِقاً له ، ولا بَعْضاً مِنْهُ ، ولا يكونُ الْمَبْدَلُ مِنْهُ مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ ، وهذا ثلاثةُ أنواعٍ .

(١) الفاتحة .

أ - بدلُ الغلطِ ، نحو : جاء المعلمُ ، التلاميذُ .

ب - بدلُ النسيانِ ، نحو : سافرَ خالدٌ إلى دمشق ، حلبَ .

ملاحظة : بدلُ الغلطِ يتعلّقُ باللسانِ ، وبدلُ النسيانِ يتعلّقُ بالجنانِ .

ح - بدلُ الإضرابِ ، وفيه قصدُ كلِّ من البديلِ والمُبدلِ منه صحيحٌ ، غيرَ أنَّ

المُتكلمُ عدلٌ عن الأولِ إلى الثاني عن قصدٍ ، نحو : خذُ القلمَ ، الورقةَ .

ملاحظة : البديلُ المُباينُ بأنواعه لا يقعُ في كلامِ البلغاءِ .

(بُكْرَةٌ)

اسمٌ منصوبٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ .

(بَثُونٌ)

اسمٌ مُلحقٌ بجمعِ المُذكرِ السالمِ .

(بَيْنٌ)

من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ بمعنى : وصلُّكم . فهي ليستُ

ظرفاً ، بلُ اسماً مُعرباً .

(بَيْنَ بَيْنَ)

اسمٌ مُركَّبٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ في محلِّ نصبٍ على الحالِ ، كما في

قولِ الشاعرِ :

نحْمي حَقِيقَتَنَا وَبِعِضِّ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنًا^(١)

(١) شذور الذهب (٧٤) .

أي . وسطاً . والأصلُ بينَ هؤلاءِ وبينَ هؤلاءِ ، فأزيلتْ الإضافةُ ورُكِبَ
الاسمان تركيب (خمسةَ عشر) .

(بعض)

اسمٌ يُعَرَّبُ بحسبِ ما يُضَافُ إليه .
فهو مفعولٌ به في قولك : رأيتُ بعضَ القومِ .
ونائبٌ مفعولٌ مُطلقٌ في قولك : ملتُ إليه بعضَ الميلِ .
ونائبٌ عن الظرفِ في قولك : جلستُ إلى الطاولةِ بعضَ الوقتِ .

(حَرْفُ التَّاءِ)

التَّاءُ الْمَفْرَدَةُ

١ - سُحْرَكَةٌ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ : هِيَ حَرْفٌ جَرٌّ مَعْنَاهُ الْقِسْمُ ، وَتَخْتَصُّ بِالتَّعْجِبِ
رَبِّ (اسْمِ اللَّهِ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَنَادُّوا لَأَكِيدَنَّ^(١) أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا
مُدْبِرِينَ ﴾^(٢) .

قال الزمخشري : التَّاءُ حَرْفٌ جَرٌّ وَقِسْمٌ وَفِيهَا زِيَادَةٌ مَعْنَى التَّعْجِبِ .

تالله : التَّاءُ : حَرْفٌ جَرٌّ وَقِسْمٌ .
الله : لِفَقْدِ الْجَلَالَةِ مُقْسَمٌ بِهِ مَجْرُورٌ بِالتَّاءِ ، وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ الْكُسْرَةُ
الظَّاهِرَةُ ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِقَانِ بِفِعْلِ الْقِسْمِ مَحْذُوفًا .

٢ - مُحْرَكَةٌ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ : هِيَ حَرْفٌ خَطَابٍ فِي (أَنْتَ ، أَنْتُمْ) .

٣ - مُحْرَكَةٌ فِي أَوَاخِرِ الْأَفْعَالِ : هِيَ ضَمِيرٌ فِي (قَمْتَ ، قَمْتُ ، قَمْتِ) .

٤ - سَاكِنَةٌ فِي أَوَاخِرِ الْأَفْعَالِ : هِيَ حَرْفٌ وَضِعَ عَلَامَةٌ لِلتَّانِيثِ فِي (قَامَتْ) .

ملاحظة : رَبُّمَا وَصِلَتْ التَّاءُ السَّاكِنَةُ بِ (تُمْ ، رَبُّ) وَالْأَكْثَرُ تَحْرِيكُهَا مَعَهُمَا
بِالْفَتْحِ ، فَتَقُولُ : تُمْتُ ، رَبُّتَ .

(تَارَةً)^(٢)

منصوبة على الظرفية .

(١) الأنبياء .

(٢) مختصر رسالة في اغراب عشرة الفاظ لاس هتاء .

(تَبَّأَلُهُ)

تَبَّأَلُ فُلَانٌ ، أَيُّ : خَسِيرٌ وَهَلَكٌ ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ : تَبَّأَلَتْ يَدُهُ ، أَوْ تَبَّأَلَتْ لَهُ وَهِيَ فِي الإِعْرَابِ : اسْمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ : تَبَّأَلٌ .

(تَتْرَى)

التَّاءُ الْأُولَى فِيهَا مُبَدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ - وَإِنَّمَا نَقِيسُ عَلَى إِبْدَالِ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ فِي (افْتَعَلَ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، إِذَا كَانَتْ فُلُوهُ وَأَوْ أَثْقَلَبُ تَاءً ، وَتُدْغَمُ فِي تَاءِ (افْتَعَلَ) بَعْدَهَا . وَذَلِكَ فِي (أَتْرَنَ) وَنَحْوِهِ ، فَاصْلُهُ : أَوْ تَرَنَ .

وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ التَّنْوِينِ فِي (تَتْرَى) لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (تَقْوَى) وَ(فَعْلَى) ، فَعَلَى لَا يَنْوُنُ . وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾^(١) أَيُّ : أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا مُتَقَطِّعَةً .

ف (تتري) اسم منصوب على الحال من (رسلنا) .

(ترخيم اللفظ في النداء)^(٢)

نَصَحَ أَعْرَابِيُّ لِابْنِهِ (عَامِرٍ) فَكَانَ مِمَّا قَالَ : يَا عَامِرُ صِدَاقَةُ اللَّيْمِ نِدَامَةٌ وَمِدَارَاتُهُ سَلَامَةٌ فَحَدَفَ (الرَّاءَ) مِنْ (عَامِرٍ) يُسَمَّى تَرْخِيمًا .

فالترخيم هو حذف آخر المنادى المفرد العلم ، أو النكرة المقصودة ، وإجراء هذا النوع من الترخيم لا يصح إلا بعد أن تجتمع في المنادى شروط

(١) اللسان مادة (وتر) .

(٢) المؤمنون .

(٣) النحو الوافي الجزء الرابع .

عامّة - سواءً أكانَ المنادى مجرداً من تاءِ التانيث أم مختوماً بها - وشروطُ خاصّةٍ
بالمجرّدِ من تاءِ التانيثِ .

فالشروطُ العامّةُ هي :

- ١ - أن يكونَ المنادى معرفةً (بالعلمية ، أو بالقصدِ والإقبالِ - نكرة مقصودة) .
- ٢ - ألا يكونَ مُستغاثاً مجروراً .
- ٣ - ألا يكونَ مندوباً .
- ٤ - ألا يكونَ مضافاً ولا شبيهاً بالمُضاف .
- ٥ - ألا يكونَ مُركباً تركيباً إسناداً . فلا يصحُّ الترخيمُ في قولك : يا فتْحَ اللهُ .
- ٦ - ألا يكونَ من الألفاظِ المقصورة على النداء ، نحو (اللهم ، يا أبت) .
- ٧ - ألا يكونَ من الألفاظِ المبنية أصالةً قبلَ النداء ، فلا يصحُّ الترخيمُ في
(حزام) ..

والشروطُ الخاصّةُ بالمجرّدِ من تاءِ التانيثِ :

- ١ - أن يكونَ تعريفُهُ بالعلمية دون غيرها ، نحو (سالم) علماً لرجلٍ فتقولُ : يا
سالم .
- ٢ - أن يكونَ العلمُ المجرّدُ من التاءِ أربعة أحرفٍ أو أكثر ، فلا يصحُّ ترخيمُ
(سعد ، رَجَب) .

ما يُحذفُ جوازاً من آخرِ المنادى المرخم .

يجوزُ أن يُحذفَ من آخرِ المنادى المرخمِ حرفٌ واحدٌ - وهو الأغلبُ - أو
حرفان ، أو كلمةٌ وحرفٌ .

- يُحذفُ الحرفُ الأخيرُ وحده ترخيماً بغير شروطٍ ، إلا التي سبقتُ .
- يُحذفُ الحرفانِ الأخيرانِ مِنَ المنادى العليمِ المرخَّمِ والمجرَّدِ مِنَ تاءِ التانيثِ ،
شريطةً أن يكونَ السابقُ منهما حرفَ مدٍّ زائداً ، رابعاً فأكثرَ مثل (عمران ،
خلدون ، إسماعيل) .

فتقول : يا عمرُ ، يا خلدُ ، يا إسماعُ
- تُحذفُ كلمةً في الاسمِ المركَّبِ تركيباً مزجياً .
- تُحذفُ كلمةً وحرفاً قبلها في المركِّباتِ العددية (أحدَ عشرَ . . تسعةَ عشرَ) .

(تنبيه)

اشتدَّ خلافُ النحاةِ في ترخيمِ المركَّبِ المزجِيِّ والمركَّبِ العدديِّ . والحقُّ
أنَّ الترخيمَ فيهما لا يخلو من لبسٍ وخفَاءٍ ، والأخذُ باجتنابِ الترخيمِ فيهما
أحسنُ .

ترخيمُ الضرورةِ الشعريةِ

هذا النوعُ مقصورٌ على غيرِ المنادى ، ولا يصحُّ إجراؤه إلا بعدَ أن تتحقَّقَ
فيه شروطُ ثلاثةٍ مجتمعةً .

- ١ - أن يكونَ في شعرٍ .
- ٢ - أن يكونَ المرخَّمُ غيرَ منادى ، ولكنه صالحٌ للنداءِ ، فلا يصحُّ ترخيمُ الاسمِ
المعرفِ بِ (أل) لأنه لا يصلحُ للنداءِ بسببِ وجودِ (أل) التعريفِ .
- ٣ - أن يكونَ المرخَّمُ إما زائداً على ثلاثةٍ أو مختوماً بتاءِ التانيثِ ، كقول
أحدهم :

لَتَعْمَ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بِنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ
أراد : طريف بن مالك .

ترخيمُ التصغير

عندَ تصغيرِ الاسمِ الصالحِ للتصغيرِ يُجرَّدُ ممَّا فيه منْ أحرفِ الزيادةِ ،
وللتصغيرِ صيغتان :

إحداهما : (فُعَيْل) لِتصغيرِ ثلاثيِّ الأصولِ ، فتقولُ في تصغيرِ (حامد ، أحمد ،
محمود ، حمَّاد) : (حُمَيْد) . ولا يُعرفُ ما كانتْ عليه حروفُه قَبْلَ
تصغيرِ الترخيمِ إلاَّ بالقرائنِ الأخرى .

والثانية : (فُعَيْل) لِتصغيرِ رباعيِّ الأصولِ ، فتقولُ في تصغيرِ (قرطاس ،
عُصفور) : قُرَيْطِيس ، عُصَيْفِر .

(تَرَكَ)

- ١ - بمعنى (طَرَحَ ، خَلَّى) فعلٌ مُتَعَدٍّ لِمفعولٍ واحدٍ : تَرَكَ المِيتُ مَالاً .
- ٢ - بمعنى (جَعَلَ) فعلٌ مُتَعَدٍّ لِمفعولين : تَرَكَتُهُ يَفْعَلُ كَذَا .

(تَوَانِيأُ)

مِنْ قَوْلِكَ : أَتَوَانِيأُ وَقَدْ جَدَّ قُرْنَاؤُكَ
مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ واجبِ الحذفِ .

(تَيْدَ)

يقالُ : تَيْدَكَ يَا هَذَا ، وَيُقَالُ : تَيْدَكَ فُلَانًا .

أي : ارفق به وأمهله .

فهي اسمُ فعلٍ أمرٍ .

(حرفُ التاء)

(ثُمَّ)

بضم الأول وتشديد الثاني : حَرْفٌ عَطْفٌ يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي فِي الزَّمَنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾^(١).

وَقَدْ تَلَحُّقُ التَّاءُ الْمَبْسُوطَةُ (ثُمَّ) فَتَصْبِحُ (تُمَّتَ) عِنْدَهَا تَخْتَصُّ^(٢) بِعَطْفِ الْجُمْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي فَمَضَيْتُ تُمَّتَ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي

تُمَّتَ : حَرْفٌ عَطْفٌ مَخْتَصٌّ بِعَطْفِ الْجُمْلِ .
جُمْلَةٌ (قَلْتُ لَا يَعْنِينِي) . فَعَلِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ (مَضَيْتُ) .

(ثُمَّ)

بفتح الأول وتشديد الثاني : عَلَى وَجْهَيْنِ .

١ - اسْمٌ إِشَارَةٌ ، يُشَارُ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ

(١) السجدة .

(٢) الخزانة شامد (٥٥) .

الآخرين^(١) وهو ظرفٌ مبنيٌ على الفتح - وهو معنى لا يفارقه على رأي أغلب النحاة - ولا يتقدمه حرفٌ التثنية ، ولا يلحقه كاف الخطاب .

٢ - فعلٌ ماضٍ (ثمَّ ، يثمُّ ، ثمًّا) الشيءَ : وقاه بالثمام ، وثمَّ الشيءَ : أصلحه ، وثمَّ الطعامَ أكلَ جيِّدَهُ ورديته^(٢) .

(١) الشعراء .

(٢) اللسان مادة (ثم) .

(حرف الجيم)

(جبر)

حرف جواب بمعنى (نعم) ، نحو :

وقالته أسيت فقلتُ جبرُ أسيتُ إنني من ذاك إنّه

أسيتُ : وزنها : فعيل ، ومعناها حزين

جبر : حرف جواب بمعنى (نعم)

إنّه : حرف جواب بمعنى (نعم) والهاء للسكت .

(جَلَلٌ)

١ - حرف بمعنى (نعم)

٢ - اسم بمعنى (عظيم) أو (يسير) أو (اجل) .

أ - اسم بمعنى عظيم ، كقول الحارث بن وعله :

قومي هم ، قتلوا ، أميم ، أخي فإذا رميتُ يصيبي سَهْمِي
فلئین . عفوتُ لأعفونُ جَللاً ولئین سطوتُ لأوهينُ عظمي

أميم : منادى مرخّم حذفت أذاته ؛ أصله : يا أميمة

أخي : مفعولٌ به للفعل (قتلوا)

وتقدير الكلام دفعاً للالتباس : قومي هم قتلوا أخي يا أميمة .

- ب - اسمٌ بمعنى يسير ، كقول امرئ القيس :
 بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيءٍ سواه جلل
 ح - اسمٌ بمعنى (أجل) كقول جميل :
 رسم دارٍ وقفتُ في ظلِّه كدنتُ أقضي الحياة من جلِّه
 قيل أراد : من أجله ، وقيل : من عظمه في عيني .

جعل^(١)

- إذا كانت بمعنى (ظن) تنصبُ مفعولين ، كقوله تعالى ﴿وجعلوا
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾^(٢)
 الملائكة : مفعولٌ به أول
 إناثاً : مفعولٌ به ثانٍ
- إذا كان بمعنى (خلق) أو (أوجد) أو (أوجب) تنصبُ مفعولاً واحداً . شاهدُ
 الأول والثاني - خلق ، أوجد - قوله تعالى ﴿وجعل الظلمات والنور﴾^(٣) ومثالُ
 الثالث : اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك . أي أوجب لنشر العلم . .
- إذا كان بمعنى (صير) تنصبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ ، كقوله تعالى
 ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾^(٤)
- إذا كان بمعنى (أنشأ) التي تفيدُ الشروع في العمل ، فهي فعلٌ ناقصٌ ، نحو :
 جعلت الأمة تمشي في طريقِ المجد .

(١) جامع الدروس العربية ٤٢/١ .

(٢) الزخرف .

(٣) الأنعام .

(٤) الفرقان .

(جِدًّا)

يقالُ : مالَ الناسُ إليه جِدًّا
لك في إعراب (جِدًّا) وجهان .
إما أنها نائبُ مفعولٍ مُطلقٍ : على أنها صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، أو حالٌ .
ويكونُ التقديرُ في المرَّةِ الأولى : مالَ الناسُ إليه ميلاً جِدًّا .
وفي المرَّةِ الثانية : مالَ الناسُ إليه جادِّين .

(الجزم بالطلب)

إذا وَقَعَ المضارعُ بعدَ الطلبِ : الأمرُ ، النهيُ ، الاستفهامُ ،
التحضيضُ ، التمنيُّ ، الترجيُّ ، جازَ فيه وجهانُ :
١- جازَ له وجهانُ : الوجهُ الأوَّلُ .

الجزمُ بالطلبِ على أنه جوابٌ له كما في قول امرئ القيسِ :
فما نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ بَسَقَطِ اللَّوِي بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
والتقديرُ : قفا ، فإن تَقَفَا نَبِكَ .
نَبِكَ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بالطلبِ

الوجهُ الثاني :

الرفعُ وتكونُ الجملةُ حينئذٍ في محلِّ نصبٍ على الحالِيَّةِ ، كما في قوله
تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْفِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(١) .

(١) الأنعام .

يلعبون : جاء المضارع - هنا - مرفوعاً وعلامة رفعه ثبوت النون ، وجملته
(يلعبون) في محل نصب حال .

(جَهْدَكَ)^(١)

في قوله : فعلته جَهْدَكَ وطاقتك .

يقول الجمهور : إن بعض المصادر تأتي منصوبة على الحال بعد تأويلها
بوصف مشتق ، كما في القول السابق ، وفي (جاء ركضاً ، قتله صبراً ، لقيته
عياناً ، كلمته مشافهة) . فقد جعلوا هذه المصادر حالاً - وهذا جائز - لكن الأولى
أن يجعل ذلك مفعولاً مطلقاً مبيهاً للنوع .

فهو منصوب على المصدرية ، لا على الحالية ، لأن المعنى على ذلك .

(جَهْرَةٌ وَجَهَاراً)

في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾^(٢) .

جَهْرَةٌ : مفعول مطلق ، لأن الجَهْرَةَ أو الجَهَارَ نوع من مطلق الرؤية .
وهذا ينسجم مع الرأي السابق - في بعض المصادر التي سمعت
منصوبة .

(١) جامع الدروس العربية ٣ / ٨١ .
(٢) البقرة .

(حرف الحاء)

(حاشا)

- أوجه : الوجه الأول :

أن تكون فعلاً متعدياً متصرفاً بمعنى : أستشي .

وتقول : حاشيته ، أي : استثنيتُهُ . ومنه قولُ النابغة .

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبههُ ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ

وهذه التي هي فعلٌ متعدٍ متصرفٌ ، تكتبُ ألفها قصيرةً (حاشي) لأنَّ ألفها

رابعةٌ .

من أحدٍ :

من : حرفٌ جرٌّ زائد

أحدٍ : اسمٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ به لـ

(أحاشي) .

الوجه الثاني : أن تكون تنزيهية^(١)

كما في قوله تعالى ﴿حاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٢) أي : تنزيهاً له .

(١) اللسان مادة (حشا) .

(٢) يوسف .

وفي (حاش) هذه وجوه ، والصحيح ، على رأي ابن هشام ، أنها اسمٌ مرادفٌ للبراءة بدليل قراءة بعضهم : (حاشاً لله) بالتنوين ، كما يُقال : براءة لله .

وإنما ترك التنوين في القراءة الأولى (حاش لله) ، لأن (حاشاً) مبنية على الفتح ، ليشبهها ب (حاشا) الحرفية . والاسم الذي يلي (حاش) التنزيهية مجرورٌ بحرف الجر اللام ، كما في قراءة (حاش لله) ، أو مجرورٌ بالاضافة كما في قراءة (ابن مسعود) (حاش الله) ك (معاذ الله) .

الوجه الثالث : أن تكون للاستثناء^(١) ،

ومعظم النحاة يرون أنها تُستعمل كثيراً حرفاً جارياً شبيهاً بالزائد ، والمستثنى بعدها مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً على الاستثناء .

وتُستعمل قليلاً فعلاً متعدياً جامداً ، وفاعلٌ (حاشا) حيثلر ضميرٌ مُستترٌ عائدٌ على مصدرِ الفعلِ المُتقدمِ عليها .

فاذا قيل : قام القوم حاشا زيداً ، فالمعنى : قام القوم جانباً قيامهم زيداً .

وقد تسبق (حاشا) الاستثنائية (ما) المصدرية أو الزائدة ، عندئذ تتعين فعليتها لأن الحرف لا يتصل بالحرف .

(حتى)

حرفٌ يُستعمل على ثلاثة أوجه : الوجه الأول :

أن تكون (حتى) حرفاً جارياً ، كقوله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٢)

(٢) القدر

(١) جامع للدروس العربية ١٣٩ / ٣

ومما انفردتُ به (حتى) عن سائرِ حروفِ الجرِّ
أنه يجوزُ وقوعُ المضارعِ المنصوبِ بعدها ، وذلك بتقديرِ (أن) .
المُضمرة ، ويكونُ المصدرُ المؤولُ من (أن) المضمرة والفعلُ بعدها مجروراً
بها .

ول (حتى) الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معانٍ .

المعنى الأول : مرادفة (إلى أن) ^(١) ، كقوله تعالى ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ
عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ ^(٢) أي : إلى أن يرجع .

المعنى الثاني : مرادفة (كَي) ، كقوله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يِقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ
يَرُدُّوكُمْ ﴾ ^(٣) أي : كَي يردُّوكم .

المعنى الثالث : مرادفة (إلا) في الاستثناء ، كما في قولِ المقنن
الكِندي :

ليسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةٌ حَتَّىٰ تجودَ وما لديك قليلُ

أي : إلا أن تجودَ . ولا ينتصبُ المضارعُ ب (حتى)

إلا إذا كانَ مُستقبلاً ، أو مؤولاً بمستقبلٍ فمثالُ المُستقبلِ : قوله تعالى

﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ ^(٤) ومثالُ المؤولِ بالمستقبلِ :

قوله تعالى ﴿ وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ ^(٥)

إن (يقول) مستقبلٌ بالنظرِ إلى (الزلازل) لا بالنظرِ إلى زمنِ قصِّ ذلك

علينا .

(١) الأزمية ٢١٥ .

(٢) طه .

(٣) البقرة .

(٤) طه .

(٥) البقرة .

الوجه الثاني :

أن تكون حرفاً من حروف العطف بمنزلة الواو.

لكن العطف بها قليل ، وأهل الكوفة يُنكرونه البتة ، والفرق بين (حتى) العاطفة ، وبين (الواو) من ثلاثة وجوه :

الفرق الأول :

إن لمعطوف (حتى) ثلاثة شروط هي :

- ١ - أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً لا مضمراً .
- ٢ - أن يكون المعطوف بعضاً من جمع قبل (حتى) نحو : (قدِم الحاج حتى المشاة) - وهي هنا تفيّد التحقير^(١) - أو جزءاً من كل ، نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) ، أو كجزءٍ نحو : (أعجبتني الجارية حتى حديثها) .
- ٣ - أن يكون المعطوف غاية لما قبلها ، إما في زيادة ، نحو : (مات الناس حتى الأنبياء) - وهي هنا تفيّد التعظيم^(٢) - وإما في نقص ، نحو : (زارك الناس حتى الحجامون) .

الفرق الثاني :

إن (حتى) إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض (فرقاً بين حتى العاطفة وحتى الجارة) فتقول : مررت بالقوم حتى بزيت .

الوجه الثالث :

أن تكون حرفاً من حروف الابتداء ، يُستأنف ما بعدها ، كما يُستأنف ما

(١) الأهمية (٢١٤)

(٢) الأهمية (٢١٥)

بعَدَ (أَمْ) ^(١) و(إِذَا). فيدخلُ على الجملةِ الاسميَّةِ كقولِ جرير:
 فما زالت القتلى تمسحُ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكس
 الجملة الفعلية: التي فعلها بلفظ المضارع ولكنَّهُ على حكاية الحالِ
 الماضية، كقولِ أحدهم:
 سَرَّيْتُ بهم حتى تكسلُ مطيئهم وحتى الجياد ما يُقَدِّنَ بأرسانِ
 حتى تكسلُ: بمعنى: حتى كَلَّتْ.
 وقد دخلتَ (حتى) في البيتِ السابقِ على الجُمْلَتَيْنِ الاسميَّةِ والفعليةِ.

(حَيْثُ)

ظرفٌ للمكانِ اتفاقاً نحو: اجلسْ حيثُ ينتهي بك المجلسُ.
 وطبيءٌ تقولُ: حَوْتُ. وفيها أمورٌ.
 الأمرُ الأوَّلُ: أنها قد تردُّ ظرفاً للزمانِ - (قاله الأخفش) ^(٢) - ومنه قولُ
 الشاعرِ:
 حينما تستقمُّ يُقدرُ لك اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ
 أي متى تستقم.

الأمرُ الثاني: أنَّ (حيثُ) مبيئٌ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ،
 وقد يُجرَّب (مِنْ) أو بـ (إلى) كقولك: عُدَّ مِنْ حيثُ جئتَ إلى حيثُ شئتَ.
 - وقد يُجرَّب بإضافةِ الظرفِ (لَدَى) إليها، كقولِ زهير:

(١) الأزهية (٢١٥).
 (٢) تاج العروس مادة (حيث)

فَنَسَدٌ وَلَمْ يُعْزَعْ بِيوتاً كثيرةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمْ
- وقد تَقَعُ (حيثُ) مفعولاً به ، كما في قوله تعالى ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رِسَالَتَهُ ﴾^(١) .

والتقدير : اللهُ يَعْلَمُ المكانَ المستَحَقَّ لِيُوضِعَ رِسَالَتِهِ .

وَنَاصِبٌ (حيثُ) في الآيةِ فَعَلٌ مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ التَّضْيِيلِ (أَعْلَمُ)
وذلك^(٢) لِأَنَّ (أَفْعَلَ) التَّضْيِيلَ لَا يَنْصِبُ المَفْعُولَ بِهِ .

الأمْرُ الثالثُ : تَلَزَمَ (حيثُ) الإِضَافَةُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَّةً ،
وَإِضَافَتُهَا إِلَى الفِعْلِيَّةِ أَكْثَرُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾^(٣) .

الأمْرُ الرَّابِعُ : إِذَا اتَّصَلَتْ (ما) الزَائِدَةُ بِ (حيثُ) تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ
وَجَزَمَتْ فِعْلَيْنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾^(٤)

(حادي عشر)

حَكْمُ العَدَدِ المُركَّبِ مِنْ صِيغَةِ (فاعل) وكلمة (عشرة) هو وجوبُ فَتْحِ
الجرايْنِ مَعاً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ ، عَلَى حَسَبِ حَاجَةِ الجُمْلَةِ ، مَعَ
مطابقتِهِ الجِزْأَيْنِ مَعاً لِمَدْلُولِهِمَا تذكيراً وتأنيساً ، نحو (هذا اليومُ الحادي عشرُ من
الشهرِ) ، قرأتُ الكتابِ السابعِ عشرَ ، وشهدتُ الميلةَ الرابعةَ عشرةَ^(٥) .

وقد أوردَ جامعُ الدروسِ العربيةِ ما يلي : ما كانَ ، مِنْ الأعدادِ المُركَّبَةِ ،

-
- (١) الانعام .
 - (٢) المثني (١٤٠) .
 - (٣) الحجر .
 - (٤) البقرة .
 - (٥) النحو الوافي ٤/ ٥٥٩ .

جزوّة الأَوَّل مُتَهَيِّب (ياء) ، فيكونُ الجزءُ الأَوَّلُ مِنْهُ مَبْنِيّاً على السكونِ ، نحو :
جاءَ الحادي عشر^(١) .

(الحال)

قد تأتي الحالُ من النكرةِ بمسوّغين .

١ - كونها في سياقِ النفي ، والنفي يُخرجُ النكرةَ مِنْ حيزِ العمومِ ، فيجوزُ حينئذٍ
الإخبارُ عنها ومجيءُ الحالِ مِنْهَا .

٢ - ضَعْفُ الوصفِ ، ومتى امتنع الوصفُ بالحالِ أو ضَعُفَ جازَ مجيئُها من
النكرةِ ، ومِنه قوله تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾^(٢) .
وقول الشاعر :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعونُ بي فهل لي إلى لئلى الغداةِ شفيحُ

فإن الجملةَ المقرونة بالواو لا تكونُ صفةً مع أن الاسمَ قبلها نكرةٌ ، وهو في
الآية (قرية) وفي البيت (زمن) .
وكقولك : هذا خاتمٌ حديدًا .
وذلك لأن الجامدَ لا يُوصفُ^(٣) .

(حَبْدًا)

كما في قولك : حَبْدًا العِلْمُ^(٤) .

حَبًّا : فَعَلٌ ماضٍ جامدٌ لإنشاءِ المدحِ .

(١) جامع الدروس العربية ١٧/١ .

(٢) البقرة

(٣) الأشباه والنظائر في النحو ١٨٩/٣ .

(٤) النحو الوافي ٣٨٠/٣ .

ذا : اسمٌ إشاريٌّ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ .
العلمُ : (المخصوص بالمدح)
إمّا أن يكونَ مُبتدأً خبره الجملةُ التي قبله
أو أن يكونَ خبراً لمُبتدأٍ محذوفٍ تقديره (هو) .

(حَتَانِيكَ)

سُمِعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَصَادِرُ مُثْنَاةٍ ، نَحْوُ : (حَتَانِيكَ ، لِيَيْكَ ، سَعْدِيكَ ،
دَوَالِيكَ ، حَدَارِيكَ) وَهِيَ مُثْنَاةٌ ثَنِيَّةٌ يُرَادُ بِهَا التَّكثِيرُ لَا حَقِيقَةُ الثَّنِيَّةِ .

فمعى (حَتَانِيكَ) تَحْنُنًا بَعْدَ تَحْنُنٍ ، وَمَعْنَى (دَوَالِيكَ) مُدَاوِلَةٌ بَعْدَ
مُدَاوِلَةٍ . . . الخ. وکلُّ هذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُثْنَاةِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ نَابَ عَنِ فِعْلِهِ
الْمَحذُوفِ^(١) .

(حَذْفُ الْفِعْلِ مَعَ الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ)^(٢)

ذَكَرَ (ثعلب) فِي أَمَالِيهِ قَاعِدَةً لِحَذْفِ الْفِعْلِ مَعَ الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ مُسْتَدًا هَذِهِ
القاعدة إلى عددٍ من الشُّحَاةِ وَهِيَ :

كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ الْوَقْتُ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ بِحَذْفِ الْفِعْلِ مَعَهُ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ
الْقَرِيبَ يَدُلُّ عَلَى فِعْلٍ لِقَرِيبِهِ ، كَقَوْلِ (الْكَسَائِيِّ) : نَزَلَ الْمَنْزِلَ الَّذِي الْبَارِحَةَ .
وَتَخْرِيجُ الْكَلَامِ : نَزَلَ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَزَلَهُ الْبَارِحَةَ .

(١) جامع الدروس العربية ٣/٣٨ .

(٢) غزاة الأدب شاهد (٢٦٧) .

ومنه قولُ (سيبويه) في بيت جرير:
يا صاحبي دنا الصبحُ فسيراً لا كالعشيِّ زائراً ومزوراً
وتخريجُ البيتِ : لا أرى كالعشيِّ زائراً ومزوراً .

(حيثلر)

في قوله تعالى ﴿ فلولا إذ بلغتُ الروحُ الحلقومَ وأنتم حيثلر تنظرون ﴾
أصلُ تركيبِ (حيثلر) في هذه الآية : حينَ إذ بلغتُ الروحُ الحلقومَ تنظرون
وفيه (حين) ظرفُ زمانٍ وهو مضافٌ .
إذ : مضافٌ إليه ، والتنوينُ في (إذ) عوضٌ عن الجملةِ المحذوفةِ :^(١)
بلغتُ الروحُ الحلقومَ .

(حجاً)

فعلٌ ماضٍ .

- يكونُ لازماً إذا جاءَ بمعنى (وقَفَ) أو (أقامَ) ، نحو : حجاً زيدٌ بالمكان . أي :
أقامَ .

- يكونُ مُتَعَدِّياً لِمَفْعُولٍ واحدٍ إذا جاءَ بمعنى (غَلَبَهُ في المُحاجةِ) . أو (مَنَعَهُ)
نحو : حجاً زيدٌ صاحِبَهُ أي : غَلَبَهُ .

- يكونُ مُتَعَدِّياً لِمَفْعُولَيْنِ إذا جاءَ بمعنى (ظَنُّ) ، كقولهِ ابنِ مِقْبَلٍ :
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَحَاقِقَهُ حَتَّى أَلْمَسْتُ بِنَا يَوْمًا مَلَمَاتُ

(١) جامعُ الدروسِ العربيةِ ٦٣ / ٣ .

استعمل الشاعر المضارع (أحجوا) من (حجأ) بمعنى الظن . فانتصب (أباً عمرو) و (أخائفة) على أنهما مفعولاً (أحجوا) .

(حَذْفُ الْخَبَرِ)

يُحَذَفُ الْخَبَرُ وَجُوباً فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرُهَا خَمْسَةٌ^(١) .

١ - أَنْ يَقَعَ الْخَبَرُ كَوْنًا عَامًّا ، وَأَنْ يَقَعَ الْمَبْتَدَأُ بَعْدَ (لَوْلَا) الْاِمْتِنَاعِيَّةِ ، نَحْوُ: لَوْلَا الْعِلْمُ لَشَقِيَ الْعَالَمُ وَالتَّقْدِيرُ: لَوْلَا الْعِلْمُ مَوْجُودٌ . فَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ بَعْدَ الْمَبْتَدَأِ (العلم) وَقَبْلَ الْجَوَابِ (لشقي العالم) .

٢ - أَنْ يَكُونَ لَفْظُ الْمَبْتَدَأِ نَصًّا فِي الْقِسْمِ ، نَحْوُ: لَعَمْرَ اللَّهِ لِأَجِيدَنَّ عَمَلِي . فَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ وَهُوَ قِسْمِي ، لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ نَصٌّ صَرِيحٌ فِي الْقِسْمِ .

٣ - أَنْ يَقَعَ الْخَبَرُ بَعْدَ الْمَعْطُوفِ بِ (وَ) تَدُلُّ دَلَالَةً صَرِيحَةً عَلَى أَمْرَيْنِ مَجْتَمِعَيْنِ هُمَا: الْعَطْفُ وَالْمَعْيَةُ . كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ أَهْلَ الْبَلَدِ عَاكِفِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ (العاملُ ومعملُهُ ، التاجرُ ومتجرُهُ ، الطالبُ ومعهدهُ) . وَالتَّقْدِيرُ: الْعَامِلُ وَمَعْمَلُهُ مُتَلَازِمَانِ . . .

ملاحظة: لو جاءت (الواو) لتدل على العطف فقط ، فإن حذف الخبر حيثئذ جاز لا واجب ، كأن تقول: الرجلُ وجارُهُ . فحذف الخبر (مقتربان) جاز لأن الرجلَ وجارَهُ بينهما عطفٌ يفيدُ الاشتراكَ ، إذ الجارُ لا يلزمُ جارَهُ .

٤ - الْخَبَرُ الَّذِي بَعْدَهُ حَالٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَسُدُّ مَسَدَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَصْلُحَ الْحَالُ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ تَكُونَ هِيَ الْخَبَرُ ، نَحْوُ: قَرَأْتُ النَشِيدَ مَكْتُوبًا .

(١) النحو الوافي ١/٥١٩ .

قراءة . : مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدّرةٌ على ما قبل ياء المتكلم ،
وياء المتكلم ضميرٌ مضافٌ إليه .

النشيد : مفعولٌ به للمصدر (قراءة) .

مكتوباً : حالٌ منصوبٌ سدّ مسدّ الخبر ، وبين الواضح أن كلمة (مكتوباً)

لا تصلح أن تكون خبراً إذ لا يُقال : قراءتي مكتوبٌ ، وإنما

التقديرُ : قراءتي النشيد إذ كان مكتوباً بالخبر ظرفٌ محذوفٌ مع

جملة فعلية بعده سدّت الحال مسدّها في المعنى .

٥ - حذف الخبر من بعض أساليب مسموعة عن العرب منها : حسبك ينم الناسُ

والتقديرُ : حسبك السكوتُ .

(حذفُ المبتدأ)^(١)

يُحذفُ المبتدأ وجوباً في مواضع أشهرها :

١ - إن دلّ عليه جواب القسم ، نحو : في ذمتي لأفعلن . أي : في ذمتي عهدٌ .

٢ - إن كان خبره مصدراً نائباً عن فعله ، نحو : صبرٌ جميلٌ . أي : صبري صبرٌ
جميلٌ .

٣ - إن كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو بالذم بعد (نعم ، بئس) مؤخراً عنهما ،

نحو : نعم الرجل خالدٌ . أي : هو خالدٌ .

٤ - إن كان الخبر في الأصل نعتاً قطع عن النعتية في معرض مدح ، أو ذم أو

ترحم ، نحو : خذ بيد نصير الكريم .

فالمبتدأ محذوفٌ وجوباً هنا ، والتقديرُ : هو الكريمُ .

والغرض من قطع النعت عن المنعوت ليس تحويلاً للإعراب ولفت الانتباه

فحسب ، بل الإشارة الضمنية إلى مدح أو ذم أو ترحم .

(١) النحو الوافي ١/ ٥١٠ .

(حَرْفُ الْخَاءِ)

(خَلَا)

على وجهين : الوجه الأول .

أن تكون حَرْفًا جَارًا لِلْمُسْتَنَى ، وهي في الأعمُّ الأغلِبِ حَرْفٌ جَارٌ شَبِيهٌ
بالزائِمِ وَالْمُسْتَنَى بِعَدِّهَا مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَهِيَ لَا تَتَعَلَّقُ
نحو : جَاءَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا

الوجه الثاني :

أن تكونَ فِعْلًا مُتَعَدِّيًّا نَاصِبًا لِلْمُسْتَنَى ، وَفَاعِلُهَا مُسْتَتِرٌ عَائِذٌ عَلَى مَصْدَرِ
الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى (خَلَا) ، كَقَوْلِكَ : جَاءَ الطَّلَابُ خَلَا زَيْدًا (انظر حاشا)
وجملة الفعل (خَلَا) مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ حَالِيَّةٌ ، عَلَى خِلَافِ فِي ذَلِكَ .

أَمَّا إِذَا سَبَقَتْ (خَلَا) ب (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ فَذَلِكَ يُعَيِّنُ الْفِعْلِيَّةَ ، وَمَوْضِعُ
الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ (مَا) وَالْفِعْلِ (خَلَا) فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى الْحَالِ - وَهُوَ
الْأَصُوبُ - ، نَحْوُ : قَامَ الطَّلَابُ مَا خَلَا زَيْدًا ، بِتَقْدِيرِ : قَامُوا خَالِينَ مِنْ زَيْدٍ .

(حَرْفُ الدَّالِ) (دُونٌ)^(١)

على وَجْهين : الوجهُ الأوَّلُ :

أَن تَكُونَ ظَرْفًا لِلْمَكَانِ مَنْصُوبًا ، وَمَعْنَاهُ الْغَالِبُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْأَقْرَبِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى (أَمَامَ) ، نَحْوُ : سَارَ الْأَمِيرُ دُونَ الْجَمَاعَةِ .

وقد يَكُونُ بِمَعْنَى (فَوْقَ) نَحْوُ : السَّمَاءُ دُونَكَ .

وقد يَكُونُ بِمَعْنَى (تَحْتَ) نَحْوُ : دُونَ قَدَمِكَ بِسَاطٍ .

وقد يَكُونُ بِمَعْنَى (خَلْفَ) نَحْوُ : جَلَسَ الْوَزِيرُ دُونَ الْأَمِيرِ .

وقد يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ الْمَعْنَوِيِّ فَتَقُولُ : الْإِلَاحِقُ دُونَ السَّابِقِ .

وقد يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى (غَيْرِ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٢) .

الوجه الثاني :

أَن تَكُونَ اسْمَ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى (خُذْ) وَتُوصَلُ بِكَافٍ الْخَطَابِ ، نَحْوُ :
دُونَكَ الْكِتَابَ أَي : خُذْهُ .

(دَوَالِيكَ)

انظر (حنانيك)

(١) المعجم الوسيط مادة (دون) .

(٢) النساء .

(دَامَ)

انظر (أضحى)

(دَرَاكَ)

اسمُ فعلٍ أمرٍ مقيسٌ وردَ شذوذاً من الرُّباعيِّ، والأصلُ في أسماءِ الأفعالِ
المقيسةِ أن تأتي من الثلاثيِّ المتصرفِ على وَزْنِ (فَعَالٍ) نحو (نَزَالٍ) من (نَزَلَ) .

انظر أسماء الأفعال) .

(حرف الذال)

(ذَا)

اسم إشارة للمفرد المذكر ، وتلحقه كافُ الخطابِ الحرفية مُتصرفَةً بحسبِ
أحوالِ المخاطبِ فيقالُ : ذَاكَ ، ذَاكَ ، ذَاكَ .

وتتقدّمُ عليه (ها) التنبيه ، فيقالُ : هَذَا ، هَذَا ، هَذَا .

- وتأتي (ذَا) اسماً بمعنى صاحب (انظر ذو) .

(ذَات)

ذات : مؤنثُ (ذو) بمعنى : صاحبة ، ومثنأها (ذواتا) وفي التنزيل (ذَوَاتَا
أَفْنَانٍ)^(١) وجمعها : ذوات ، نحو : جَنَاتُ ذَوَاتِ أَفْنَانٍ .

يُقالُ : لقيتهُ ذاتَ يومٍ ، أو : ذاتَ مرّةٍ .

ذات : منصوبةٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ .

ويُقالُ : جلسَ ذاتَ الشمالِ وذاتَ اليمينِ .

ذات : منصوبةٌ على الظرفيةِ المكانيةِ .

(ذُو)

اسمٌ بمعنى : صاحبٌ تُلَازِمُ الإضافةَ إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ (العلم ،

(١) الرحمن .

العمال . . .) و(ذو) واحداً من الأسماء الستة (أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو ، هن) ،
وهي تُعربُ بالحروفِ لا بالحركاتِ ، فعلامَةُ رَفْعِهَا (الواو) ، وعلامة نَصْبِهَا
(الالف) ، وعلامة جَرِّهَا (الياء) وذلك بشرطين .

١ - أن تكون مضافةً إلى غير ياء المتكلم .

٢ - أن تكون بلفظ المَقْرَدِ .

ومثني (ذو) : ذوان . والجمعُ : ذوون . فيقالُ ذَوَا فضلٍ ، وذَوُو علمٍ .

ملاحظة : تَدْخُلُ (ذو) في القابِ ملوكِ اليمنِ فيقالُ : ذُو يَزَنٍ ، وذَوُ الكِلاعِ
وتجمعُ على : أذواء ، وذوون .

(حرفُ الرَّاءِ)

(رَبٌّ)

رَبٌّ ، رَبٌّ ، رَبًّا : فعلٌ ماضٍ مُتَعَدٌّ لِوَاحِدٍ ، واسمُ المفعول : مَرَبُوبٌ وهو : رَبِيبٌ ، وهي رَبِيبَةٌ .

وله معان : رَبُّ الرَّجُلِ وُلْدُهُ = وَلِيُّهُ وَتَعَهَّدُهُ ، رَبُّ الرَّجُلِ الْقَوْمُ = رَأْسُهُمْ وَسَأْسُهُمْ. وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير : لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ ، وربُّ الشَّيْءِ = مَلِكُهُ .

(رُبٌّ)

حرف جر زائد في الإعراب دون المعنى . وفيه مسائل :

المسألة الأولى : أَنَّ (رُبٌّ) تَرَدُّ لِيَلْتَكْثِرَ كَثِيرًا ، وَلِيَلْتَقَلِّلَ قَلِيلًا ، فَمِنْ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١) .

ومن الثاني قولُ الشاعر :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَليْسَ لَهُ أَبٌ وَبِئْسَ وَلَدٌ لِمَ يَلْدُهُ أَبْوَانٌ
أراد بصدر البيت : عيسى عليه السلام ، وبمعجزه : آدم عليه السلام .

المسألة الثانية : تنفردُ (رُبٌّ) بـ .

١ - وجوب تصديرها ، ٢ - وجوب تنكير مجرورها ، ٣ - نعت مجرورها إن كان

(١) الحجر .

ظاهراً ، ٤ - إفراد مجرورها ، وتذكيره ، وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً . ٥ - أن عاملها يغلب حذفه ، والبصريون لا يكادون يُظهرون الفعل العامل إلا في ضرورة الشعر . ٦ - أن عاملها يغلب مضيئ . ٧ - أنها تعجل محذوفة بعد (الواو) أكثر ، وبعد (الفاء) كثيراً ، وبعد (بل) قليلاً وبدون أقل .

المسألة الثالثة : محل مجرور (رُبُّ) في نحو (رُبُّ رجلٍ صالحٍ عندي) رفع مبتدأ .

المسألة الرابعة : إذا زيدت (ما) بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل ، وأن تُهيئها للدخول على الجمل الفعلية ، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى ، كقول جذيمة بن مالك :

ربما أوفيتُ في عَلمٍ ترفَعُنْ ثوبي شمالات

المسألة الخامسة : في (رُبُّ) ست عشرة لغة منها أوجه أربعة مع تلو التانيث ساكنة أو متحركة .

(رَيْثٌ) (١)

الريثُ : البطة ، وفي المثل : رُبُّ عجلة تهبُ ريثاً .

و (ريثٌ) ظرفُ زمانٍ ترك المصدرية ، واستعمل في معنى ظرفِ الزمان ، ويكونُ مبنياً على الفتح ومضافاً إلى جملة فعلية ، نحو : بقيتُ معك ريثَ حضرَ زميلُك .

وقد تقَعُ بعدَ (ريث) ما الزائدة أو المصدرية فإن كانت (ما) زائدة فالأحسن في الكتابة وصلها (ريثما) - وإن كانت (ما) مصدرية فالأحسن فصلها

(١) النحو الوافي ٢/ ٢٩١ .

(رَيْثَ مَا) وهي في قول الشاعر تصلحُ مثالاً للصورتين معاً:
ولسكنُ نفساً حرةً لا تقيمُ بي على الضيمِ إلا ريثما أتحوّلُ

(رَامَ يَرِيمٌ ، وَتَى يَنِي) ^(١)

رَامَ : أصلُ معناها : بَرَحَ ، أو فَارَقَ ، وَتَى : أصلُ معناها : فَتَرَ ،
وَضَعَفُ ، وهما في أصلِ معناهما تَامَتَانِ ، تَقُولُ : مَا رُمْتُ الدَارَ ، أَي : مَا
فَارَقْتُهَا . مَا وَتَى فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ ، أَي : مَا ضَعَفَ .

أما إذا جاءتا بمعنى (زَال) الناقصة فيعملان عملها ، ويُشترطُ فيهما ما
يُشترطُ فيها ومن ذلك قولُ الشاعرِ :

فأرحامُ شعيرٍ يتصلنَ بِبَابِهِ وَأرحامُ مالٍ لا تَبِي تَقَطُّعُ
لأني تَقَطُّعُ ، أَي : لا تزالُ تَقَطُّعُ

وقول الآخر :

إذا رُمْتُ مِمَّنْ لا يَرِيمُ مَتِيماً سَكُوءاً فَقَدْ أَبْعَدْتَ فِي رُؤْيِكَ العَرْمَى

وتخرِجُ البيتِ إذا أَرَدْتَ سَكُوءاً مِنَ الَّذِي لا يَزَالُ مَتِيماً فَقَدْ أَبْعَدْتَ .

(١) جامع الدروس العربية ٢/ ٢٧٨ .

«حَرْفُ الزَّايِ»

«زَعَمَ»^(١)

فَعْلٌ لَهُ مَعَانٍ.

المعنى الأول:

بمعنى (ظَنَّ) فَعْلٌ مُتَعَدٌّ لِمَفْعُولَيْنِ، كَقَوْلِ أَبِي ذُوئَبٍ:

فَإِنْ تَزَعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحَلْمَ بِعَدِّكَ بِالْجَهْلِ.

المعنى الثاني:

بمعنى (ضَمِنَ) فَعْلٌ مُتَعَدٌّ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِلا واسطَةٍ، وَقَدْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ

بِوِاسِطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

قَلَسْتُ كَفْسِي لَكَ رَهْنًا بِالرُّضَى وَأَزْعَمِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ: قَدْ وَجِبَ

المعنى الثالث:

بمعنى (قَالَ) فَعْلٌ

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا

حَقًّا! وَمَاذَا يَرِدُ الْيَوْمَ تَلْهَيْفِي

(١) اللسان مادة (زعم).

المعنى الرابع:

بمعنى (كَفَلَ) فعلٌ مُتَعَدٌّ لِمَفْعُولٍ بِوِاسْطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: زَعَمَ بِهِ، أَي: كَفَلَ.

«زَادَ»^(١)

فعلٌ لهُ مَعَانٍ:

المعنى الأول: (نَمَّا وَكَثُرَ) فعلٌ لَازِمٌ، تَقْوِيلٌ: زَادَ الْمَالُ.

المعنى الثاني: (جَعَلَهُ يَزِيدُ) فعلٌ مُتَعَدٌّ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، تَقْوِيلٌ: زَادَ الرَّجُلُ عِلْمَهُ.

المعنى الثالث: (أُعْطَى)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى «فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا»^(٢).

(١) المعجم الرسيط مادة (زيد).

(٢) البقرة

«حَرْفُ السَّيْنِ» «السَّيْنُ الْمُفْرَدَةُ»

حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ وَيَخْلُصُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ.

- لَيْسَ حَرْفُ السَّيْنِ هَذَا مُقْتَطِعًا مِنْ (سَوْفَ).
- لَيْسَتْ مُدَّةُ الْاسْتِقْبَالِ مَعَهُ أَضِيقٌ مِنْهَا مَعَ (سَوْفَ).
- هُوَ حَرْفٌ لِلِاسْتِقْبَالِ يَدُلُّ عَلَى الثَّبُوتِ، وَعَكْسُهُ (لَنْ) وَهِيَ حَرْفٌ لِلِاسْتِقْبَالِ يَدُلُّ عَلَى النِّفْيِ، لِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ.
- وَهُوَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ بَعْدَ (هَلْ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ (هَلْ) تُخَلِّصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ فَيَسْتَعْنِي الْمُضَارِعُ مَعَ (هَلْ) عَنِ السَّيْنِ.

«سَوْفَ»

مُرَادِفَةٌ لِلْسَّيْنِ، يَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ (سَوْفَ) أَوْسَعُ مِنَ السَّيْنِ، وَكَأَنَّ الْقَائِلَ بِذَلِكَ ظَنَّ أَنَّ كَثْرَةَ الْحُرُوفِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْمَعْنَى، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُطَرِّدٍ - تَنْفَرِدُ (سَوْفَ) عَنِ السَّيْنِ بِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١).

(١) الضحى.

- كما تنفرد (سَوَفَ) عَنِ السَّيْنِ بِجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ الْمُلَغَى،
كقول زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

«سِي»

اسمٌ بِمَنْزِلَةِ (مِثْل) وَزناً وَمَعْنَى، وَأَصْلُهُ: سَوِي، وَتَثْبِيتهُ: سَيَان، وَهِيَ
تَسْتَعْنَى عَنِ الْإِضَافَةِ، كَمَا اسْتَعْنَتْ عَنْهَا (مِثْل) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:
مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ إِيَّاهُ شَكَرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ وَشَلَانَ
وَفِي التَّرْكِيبِ: (وَلَا سَيِّمًا) تَشْدِيدُ (يَاءِ) (سِي) وَاجِبٌ، وَدُخُولُ (لَا)
عَلَيْهَا وَاجِبٌ، وَدُخُولُ (الْوَاوِ) عَلَى (لَا) وَاجِبٌ.
فَالتَّرْكِيبُ الصَّحِيحُ: وَلَا سَيِّمًا، كَمَا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

«مَسْأَلَةٌ (وَلَا سَيِّمًا)»

مِنْ قَوْلِهِ: وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ.

فِي إِعْرَابِ هَذَا التَّرْكِيبِ وَفَقْأً لِتَخْرِيجِهِ وَجْهٌ كَثِيرَةٌ يُمَكِّنُ الرَّجُوعَ إِلَيْهَا
فِي مَظَانِّهَا، وَنَحْنُ نَثَبْتُ هُنَا أَسْهَلَهَا وَأَوْسَوْنَهَا:

الواو : حرفٌ استئنافٍ.

لا : نافيةٌ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ).

سَيِّ اسْمٌ (لا) منصوبٌ - لأنه مضافٌ - وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظاهرةُ.

ما : زائدةٌ لا عمَلٌ لها، ولا محلٌّ لها من الإعرابِ.
يومٍ : مضافٌ إلى (سَيِّ) مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.
(خبر - لا - محذوفٌ تقديره: موجود).

وَيُصْبِحُ التَّخْرِيجُ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي: ولا مثلُ يومٍ بدارةٍ جَلْجَلٍ موجودٌ.

ملاحظة:

قد يكونُ الاسمُ بعدَ (ولا سَيِّما) معرفةً فلا يَتَغَيَّرُ شيءٌ مِنْ إعرابه.

ملاحظة:

قَدْ يَقَعُ بعدَ (ولا سَيِّما) ظَرْفٌ أو جملةٌ فعليةٌ، أو شرطٌ، أو جملةٌ حاليةٌ. عندمَا تكونُ (ما) كافةً ل (سَيِّ) عن الإضافة، وتكونُ (سَيِّ) مبنيةً على الفتحِ لِقَطْعِهَا عَنِ الإضافة، كقولهم:

يُعْجِبُنِي الاعْتِكَافُ وَلَا سَيِّمَا عِنْدَ الكَعْبَةِ^(١)

وقد رَدَّ بعضُهُمْ بأنَّ هذِهِ الأساليبُ غيرُ عربيَّةٍ.

«سَعْدِيكَ»

انظر (حنانيك).

(١) خزانة الأدب شاهد (٢٤٤).

سَقِيًّا لَكَ»^(١)

تركيب مؤلف من جملتين هما: (اسقِ يا رَبُّ) التي حلَّ محلُّها المصدرُ (سَقِيًّا) و(الدعاء لَكَ) أيها المخاطبُ.

فتكون (سَقِيًّا) مصدرًا منصوبًا على أنه مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ محذوفٍ .
ويكونُ الجارُ والمجرورُ (لَكَ) خبراً لِمبتدأٍ محذوفٍ تقديرُهُ: الدعاءُ لَكَ.

وقد وردَ في العربية تراكيبٌ كثيرةٌ تجري هذا المجرى، نحو: رَعِيًّا لَكَ،
جَدَعًا وِلِيًّا لِأعدائِكَ.

«سنون»

اسمٌ مُلحقٌ يجمعُ المُذكرُ السالمُ.

(١) النحو الوافي ٢/٢٢٢.

«حرفُ الشين»

«شَتَّان»

اسمُ فعلٍ ماضٍ بمعنى: بَعَدَ (انظر أسماء الأفعال).

«شَدَّرَ مَدَّرَ»^(١)

تركيبٌ مبنيٌّ على فتح الجزأين في محلِّ نصبٍ على الحال، نحو:
انفضَّ القومُ شَدَّرَ مَدَّرَ.
بتقدير: انفضَّ القومُ مُتَفَرِّقِينَ.

(١) اللسان مادة (شدر).

«حرفُ الصادِ»

«صياحُ الدَّيْبِ»

في قولك: باكرت حاجتها صياح الديك.

مصدرٌ نائبٌ عن اسمِ الزمانِ الواقعِ ظرفاً، والتقديرُ: وقتَ صياحِ
الديك^(١).

(١) خزانة الأدب شاهد (١٧٣).

«حَرْفُ الطَّاءِ»

«طُرّاً»

انظر (كافة).

«طَالَمَا، قَلَّمَا»^(١)

لك في كتابتها وإعرابها وجهان.

الوجه الأول: **إِنْ وَصَلَتْ فَكَتَبْتَ (طَالَمَا) تَكُنْ:**

طالَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
ما : زائدةٌ كُفِّتْهُ عَنِ الْعَمَلِ، أَي: كُفِّتْهُ عَنِ الْفَاعِلِ

الوجه الثاني: **إِنْ فَصَلْتَ فَكَتَبْتَ (طَالَ مَا) تَكُنْ:**

طَالَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
ما : مصدريةٌ تُؤَوَّلُ مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا بِمَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (طَالَ) وَمِثْلُهَا (قَلَّمَا).

«طَوَيْ»^(٢)

كَلِمَةٌ مُلَازِمَةٌ لِلْأَبْتِدَاءِ، وَلَا يَكُونُ خَبَرُهَا إِلَّا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، نَحْوُ:
طَوَيْ لِلْمَصَالِحِ وَمَعْنَى (طَوَيْ): الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ.

(١) خزائن الأدب شامد (٧٣).

(٢) النحو الواقي ٤٨٠/١.

«حَرْفُ الظَّاءِ»

«الظَّرْفُ»^(١)

ينوبُ عَن الظَّرْفِ:

- ١ - المصدرُ: يكثرُ حَذْفُ الظرفِ الزمانيِّ المُضَافِ إلى مصدرٍ، ويقومُ المصدرُ مقامَهُ، فيُنصَبُ مِثْلَهُ باعتبارِه نائِباً عَنه، نحو: أَخْرَجُ مِنَ البَيْتِ شروقَ الشمسِ. باكرتُ حاجتِها صياحَ الدَّيْكِ. أي: وقتَ شروقِ الشمسِ، وقتَ صياحِ الدَّيْكِ.
- ٢ - صِفته: كقولك: صبرْتُ طويلاً مِنَ الدهرِ، أي: زَمناً طويلاً. وكقولك: جَسَلْتُ شَرْقِيَّ المَنزَلِ، أي: مكاناً شَرْقياً.
- ٣ - عدده: نحو: مَشَيْتُ خَمْسَ سَاعَاتٍ قَطَعْتُ فِيهَا ثَلَاثَةَ فَرَاسِخٍ.
- ٤ - لفظ (كلّ، بعض) أو غيرهما، يَمَّا يَدُلُّ على الكَلْبِيَّةِ أو الجَزَائِيَّةِ، نحو: نَمْتُ كَلَّ اللّيلِ، مَشَتْ القافلَةُ بعضَ الأميالِ.

(١) النحو الوافي ٢/٢٦٣.

«حَرْفُ الْعَيْنِ»

«عَدَا»

انظر (خلا).

«عَلَى»

عَلَى وَجْهَيْنِ^(١):

الوجهُ الأوَّلُ:

أَنْ تَكُونَ اسْمًا بِمَعْنَى (فَوْقَ)، وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا اسْمًا، وَنَسَبُوهُ لِـ (سَيُوبَةَ)، لَكِنَّ الْأَغْلَبَ الْأَعْمَّ أَنَّهَا لَا تَأْتِي اسْمًا إِلَّا إِذَا سُبِقَتْ بِـ (مِنْ) الْجَارِيَةِ، كَقَوْلِ مُزَاحِمِ الْعَقِيلِيِّ يَصِفُ قِطَاعًا وَفَرَحَهَا:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصَلُّ، وَعَنْ قِيضٍ بَزِيْزَاءَ، مَجْهَلٍ

أَيُّ : طَارَتْ الْقِطَاعَةُ مِنْ فَوْقِ فَرَحِهَا، وَمِنْ فَوْقِ قَشْرِ الْبَيْضِ فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ مَقْفَرَةٍ بَعْدَ أَنْ اشْتَدَّ بِهَا الظَّمُّ، وَهِيَ تُصَوِّمِينَ أَحْسَائِهَا لِشِدَّةِ الْعَطَشِ.

عَلَيْهِ : اسْمٌ بِمَعْنَى (فَوْقَ) مَجْرُورٌ بِـ (مِنْ) وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

(١) ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ وَجْهًا ثَالِثًا لـ (عَلَى) وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِعْلًا وَمِثْلَ مَا يَقُولُ أَمْرِيءُ الْقَيْسِ:

عِلَاقَتْنَا بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ أَعْلَى السُّنَارِ فَيَلْبَسُ
الْأَزْمِيَةَ (١٩٣).

الوجه الثاني: أن تكون حرفاً ولها تسعة معانٍ هي:

١ - الاستعلاء: وأهل البصرة لم يثبتوا لها غيره - ومنه قوله تعالى ﴿وعلى

القلك تحملون﴾^(١)

وقد يكون الاستعلاء معنوياً، كقوله تعالى ﴿فضلنا بعضهم على

بعض﴾^(٢)

٢ - المصاحبة، ك (مع): كقوله تعالى ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس

على ظلمهم﴾^(٣) أي: مع ظلمهم

٣ - المجاوزة، ك (عن): كقول القحيف بن سليم العقيلي:

إذا رَضِيتَ عَلَيَّ بِنُوقَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رَضَاها

أَيُّ: رَضِيتَ عَنِّي

٤ - التعليل، ك (اللام)، كقوله تعالى ﴿ولتكبروا الله على ما

هداكم﴾^(٤) أي: بهدأيته إياكم.

٥ - الظرفية، ك (في)، كقوله تعالى ﴿ودخل المدينة على حين غفلة﴾

أَيُّ: فِي حِينِ غَفَلَةٍ.

(١) المؤمنون.

(٢) البقرة.

(٣) الرعد.

(٤) البقرة.

(٥) القصص.

٦ - موافقة (من)، كقوله تعالى ﴿الذين إذا اكْتَالُوا على الناس
يَسْتَوْفُونَ﴾^(١)

أي: من الناس

٧ - موافقة (البناء)، كقوله تعالى ﴿حَقِيقٌ علىَّ ألا أقولَ على الله إلا
الحقَّ﴾^(٢) أي: حقيقٌ بي.

٨ - أن تكون زائدة للتعويض أو غيره، فمن زيادتها للتعويض قول
أحدهم:

إن الكريم - وأبيك - يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكلم

أي: من يتكلم عليه. فحذفت (عليه) بعد الفعل، وزاد (على) قبل
الموصول (من) تعويضاً للمحذوف.

ومن زيادتها لغير التعويض قول حميد بن ثور:

أبي الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاء تروق
أي: إن امرأة مالك تروق كل أفنان الشجر، ف (على) في البيت زائدة.

٩ - أن تكون للاستدراك والإضراب، كقول عبد الله بن الدُمينة؛

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بسدي ود

فقد أطلت ب (على) الأولى عموم قوله: لم يشف ما بنا.

(١) المطفين.

(٢) الأعراف.

«عَنْ»

على ثلاثة أوجه: الوجه الأول: أن تكون حرفاً جارياً ولها عشرة معانٍ هي:

١ - المجاوزة - والبصريون لم يثبتوا لها غيره - نحو: سافرت عن البلد، ورغبت عن المحاولة.

٢ - البدل، كقوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) أي: بدل نفسٍ.

ومنه الحديث الشريف: صومي عن أمك، أي: بدل أمك.

٣ - الاستعلاء، مرادفة (على)، كقول ذي الإصبع:

لاؤ ابن عمك، لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنت ديان فتخزوني

أي: لا أفضلت عليّ

لاؤ: أصل هذه الكلمة (الله) فهي جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبر مُقدم. ثم حذفت لآم الجرِّ وأبقى عمله شذوذاً فصار (الله) ثم حذفت أداة التعريف فصار كما ترى.

٤ - التعليل، كقوله تعالى ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة﴾^(٢) أي: بلوعدة.

٥ - مرادفة (بعد)، كقوله تعالى ﴿عمًا قليلًا لتصبحن نادمين﴾^(٣) أي: بعد قليل.

(١) البقرة.

(٢) التوبة.

(٣) المؤمنون.

٦- الظرفية ك (في)، ومنه قول الأعشى:
وَأَسَى سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ مِنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَانِيًا
(وَسَى) تَتَعَدَّى بِ(عَنْ) وَلَا فِي الْفَرْقِ فِي الْمَعْنَى، ف (وَسَى عَنْ كَذَا) جَاوَزَهُ
وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ، وَ (وَسَى فِي كَذَا) دَخَلَ فِيهِ وَقَتْرًا، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ فِي
الْبَيْتِ.

أي : وَلَا تَكُ فِي حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَانِيًا.

٧- مرادفة (مِنْ)، كقوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾^(١) أي: مِنْ
عِبَادِهِ.

٨- مرادفة (الْبَاءِ)، كقوله تعالى ﴿ وَمَا يَنْتَقِ عَنْ الْهَوَى ﴾^(٢)

١٩- الاستعانة: قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَمِثْلَهُ ب (رَمَيْتُ عَنْ الْقَوْسِ) وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ: رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ.

١٠- أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلْقَوِيضِ مِنْ أُخْرَى مَحذُوفَةً، كَقَوْلِ زَيْدِ بْنِ رَزِينٍ:

أَنْجَزِعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا التَّسِي عَنْ بَيْنِ جَنِيكَ تَدْفَعُ

قَالَ ابْنُ جُنِّي أَرَادَ: فَهَلَّا تَدْفَعُ عَنِ اتِي بَيْنَ جَنِيكَ، فَحُلِفَتْ (عَنْ) مِنْ
أَوَّلِ الْمَوْصُولِ وَزِيدَتْ بَعْدَهُ.

الوجه الثاني: أَنْ تَكُونَ اسْمًا بِمَعْنَى (جَانِبٍ) وَأَشْهَرُ ذَلِكَ مَوْضِعَانِ:

(١) الشورى

(٢) النجم

الموضع الأول : أن يدخلَ عليها حرفُ الجرِّ (من) وهو كثيرٌ، ومنه قولُ
قطري بن الفجاءة :

فلقد أرايني للرماحِ دَرِيثَةً مِسْنُ عَنْ يَمِينِي تارةً وأمامي
(عَنْ) اسمٌ بمعنى (جانب) مبنيٌ على السكونِ في محلِّ جرِّب (من) وهو
مضافٌ.

الموضع الثاني : أن يدخلَ عليها حرفُ الجرِّ (على) وهذا نادرٌ ومنه قولُ
الشاعر:

على عن يميني مرّت الطيرُ سُنْحاً وكيفَ سُوحٌ واليمينُ قطعُ
الوجه الثالث : أن تكونَ حرفاً مصدرياً، وذلك لغةُ بني تميم، ومنه قولُ
ذي الرمة:

أعينُ توستمت من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجومٌ
وهذه تُسمى عننة تميم.

«عسى»

هي فعلٌ وحرفٌ.

الفعلُ على وجهين:

الوجهُ الأول: أن تكونَ فعلاً ناقصاً - على قول الجمهور - وذلك:

١ - أن تُسندَ (عسى) إلى الاسمِ متلوّاً بمضارعٍ مُقترِنٍ ب (أن)، كقوله
تعالى ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾^(١). المصدرُ المؤوَّلُ مِن (أن) والفعل (يعفو)
في محلِّ نصبٍ خبر (عسى).

(١) النساء.

٢- أن تُسندَ (عسى) إلى الاسمِ متلواً بمضارع مُجرّد من: (أن)، أو مضارعٍ مُقتربٍ ب (السين) كقولِ هذبة بنِ خشرم :

عسى الكربُ الذي أُسبِتَ فيه يكونُ وراءه فرَجٌ قريب

(يكونُ وراءه) جملةٌ فعليةٌ في محلِّ نصبٍ خبرٍ (عسى).

٣- أن تُسندَ (عسى) إلى الاسمِ متلواً باسمٍ مُفردٍ - وهذا نادرٌ - ومِنهُ قولُ أحدهم :

أكثرتُ في اللومِ ملحاً دائماً لا تُكثِرُنِ إنِّي عسيتُ صائماً
(صائماً): خبرٌ (عسى) منصوبٌ.

الوجهُ الثاني:

أن تكونَ فعلاً تاماً وذلك أن تُسندَ إلى (أن) والفعلِ ، كقوله تعالى :
﴿وَعسى أن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١).

أن تَكْرَهُوا: المصدرُ المؤوَّلُ مِن (أن) والفعلِ (تَكْرَهُوا) فاعلٌ لِلْفِعْلِ
(عسى) التامِ.

ويرى ابنُ هشامٍ وغيره أنها ناقصةٌ أبداً، وقد سَدَّتْ (أن) وما بعدها مَسدُّ
المبتدأ والخبر، كما سَدَّتْ (أن) وما بعدها مَسدُّ مفعولي (حَسِبَ) في قوله
تعالى ﴿أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا﴾^(٢).

الوجه الثالثُ:

أن تكونَ حرفاً تعملُ عملَ (لعل) في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ، وهو قليلٌ

(١) البقرة.

(٢) العنكبوت.

وفيه خلاف كثير. وذلك أن تُسند إلى ضمير النصب، قاله (سيبويه)، ومنه قول
صخر بن جعد يصف امرأة اسمها كاس:
فقلت عساها ناز كاسٍ وعلها تشكى فأتى نحوها فاعودها

عَوْضٌ

ظرفٌ لإستغراق الزمانِ المُستقبلِ غالباً مثل (أبدًا)، ولا يكادُ يُستعملُ إلا
بعدَ نفيٍ أو شبههِ. وهو مُعربٌ إن أضيفَ، نحو: لَنْ أخادعَ عَوْضَ العائِضينِ.
وَمَبْنِيٌّ إن لم يُضفَ، ويناوؤه إما على الضمِّ، أو على الكسرِ، أو على
الفتحِ.

«عِزُونَ، عِضُونَ، عَالُونَ»

أسماءٌ مُلحقةٌ بجمعِ المُذكرِ السالمِ.

«عَلٌ»

بِلامٍ خفيفةٍ، اسمٌ بمعنى (فوق) التزموا فيه أمرين.

الأمرُ الأوَّلُ: استعماله مجروراً ب (مِنْ)

الأمرُ الثاني: استعماله غَيْرَ مُضافٍ.

- متى أريدَ به المعرفة كانَ مَبْنِيًّا على الضمِّ، كقول أبي النجمِ العجلي:

أقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضِ مِنْ عَلٍ

- متى أريدَ به النكرة كانَ مُعرباً، كقول امرئ القيسِ:

مَكْرٌ مَبْرٌ مَقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَيْلُ مِنْ عَلِي

«عَلَّ»

لغة في (لَعَلَّ) قَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ فُرَيْحٍ:

لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ (م) تَرَكَحَ يَوْمًا وَالدهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

وهي بمنزلة (عسى) في المعنى، ومنزلة (أن) المشددة في العمل.

«عَمَّرَكَ اللَّهُ»

عَمَّرَكَ اللَّهُ: قَسَمَ فِي تَخْرِيجهِ وَإِعْرَابِهِ وَجَوْهَهُ، أَيْسَرُهَا أَنْ تَكُونَ.

عَمَّرَ : مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا لِفِعْلِ مَحذُوفٍ.

اللَّهُ : لَفْظُ الْجَلَالَةِ مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ لِنَفْسِ الْفِعْلِ الْمَحذُوفِ، وَالتَّقْدِيرُ:

سَأَلْتُ اللَّهَ عَمَّرَكَ، أَي: سَأَلْتُ اللَّهَ بِقَاءِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

عَمَّرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعَقُودٍ

«عِمَّ صَبَاحًا»^(١)

قَوْلُهُمْ: عِمَّ صَبَاحًا.

كَلِمَةُ تَحْيِيَّةٍ، وَالْفِعْلُ (عِمَّ) مَاخُودٌ مِنْ (نَعِمَ، يَنْعَمُ) وَالْأَمْرُ مِنْهُ (انْعَمِ)

حُدِقَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَالنُّونُ تَخْفِيفًا كَمَا تَفْعَلُ فِي (أَكَلٌ يَأْكُلُ كُلُّ)، لِأَنَّ أَصْلَ

الْأَمْرِ مِنْ (أَكَلٍ): (أَكَل) ثُمَّ حُدِقَتْ مِنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَفَاءُ الْفِعْلِ. وَيُقَالُ

لِلْمَوْثِقَةِ: عِمِّي، كَمَا تَقُولُ: كُلِّي. صَبَاحًا: فَهِيَ إِذَا تَمَيَّزَ بِتَقْدِيرٍ: نَعِمْتَ صَبَاحًا،

كَمَا فِي: طَبِيتَ نَفْسًا وَإِنَّمَا ظَرَفُ زَمَانٍ بِتَقْدِيرٍ: نَعِمْتَ فِي الصَّبَاحِ.

(١) اللسان مادة نعم.

«حَرْفُ الْغَيْنِ»

«غَيْرٌ»

اسمٌ ملازمٌ للإضافة في المعنى، ويجوزُ أنْ يُقَطَعَ عَنِ الإضافة لفظاً
شرطين؛

الشرطُ الأوَّلُ: أنْ يُفْهَمَ المعنى.

الشرطُ الثاني: أنْ تَتَقَدَّمَ على (غير) كلمةٌ (ليْس) نحو: قَبِضْتُ عشرةَ
دنانيرَ لَيْسَ غيرُ أي: لَيْسَ المقبوضُ غيرَها، أو لَيْسَ غيرُها مقبوضاً، برفع (غير)
ونصبها حسب تقدير الاسم المحذوف. وقولهم: لا غيرُ لَحْنٌ

ولا تتعرَّف (غير) بالإضافة، ولا ب (أل) لشدة إبهامها.

- تُسْتَعْمَلُ (غير) المُضافة لفظاً على وجهين^(١).

الوجهُ الأوَّلُ:

وهو الأصلُ: أنْ تكونَ صفةً لِلنكرة، نحو: زارني رجلٌ غيرُ جاحِدٍ.
أو لمَعْرِفةٍ قَريبَةٍ مِنَ النكرة نحو: ﴿صراطُ الدينِ أنعمتَ عليهم غيرِ
المغضوبِ عليهم﴾

(١) زاد المروزي: أنها تكونُ حالاً وذلك في كل موضع يصلح في موضعها (لا)
واستشهد بقوله تعالى ﴿غيرِ باغٍ ولا عادٍ﴾. الأزهيه ١٨٠.

الوجه الثاني:

أن تكون استثناءً، فتُعَرَّبُ إعرابَ الاسم الذي يأتي بعد (الأ) فتقول: جاء القوم غير زيد (بالنصب)، وتقول: ما جاءني أحد غير زيد (بالنصب والرفع) وتقول: ما جاء غير زيد (بالرفع فقط).

«تثنيه»

يجوزُ بناء (غير) على الفتح إذا أُصِيفَتْ إلى مثنًى، كقول أحدهم: لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حامة في غصون ذات أوقال الشرب : مفعول به للفعل (يمنع) غير : فاعل للفعل (يمنع) مثنًى على الفتح في محل رفع وقد بُنيت (غير) على الفتح لإضافتها إلى الحرف المصدرى وهو مثنًى.

«غير بعيد»

من قوله تعالى ﴿فمكث غير بعيد فقال: أحطت بما لم تحط به...﴾ (١)

غير : منصوب على الظرفية الزمانية أي: مكث يسيراً (٢)

(١) النمل .

(٢) المعجم الوسيط مادة (غير) وتفسير الجلالين .

حرف الفاء

الفاء المفردة: حرفٌ مُهمَلٌ، وتَرِدُ على ثلاثة وجوهٍ.

الوجهُ الأوَّلُ:

أن تكونَ عاطفةً وتفيدُ ثلاثة أمورٍ.

١- الترتيبُ الممنويُّ، كما في (قامَ زيدٌ فعمرو) أو الترتيبُ الذِّكْرِيُّ - وهو عطفُ مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ -، كقوله تعالى ﴿ونادى نوحٌ ربه، فقال: ربِّ إنَّ ابني مِن أهلي﴾^(١).

٢- التعقيب: كقولك: (دخلتُ البصرةَ فبغداد) إذا لم تُقَمَّ في البصرة، ولا بينَ البلدين.

٣- السببية: كقوله تعالى ﴿فوكزةً موسىَ فقضى عليه﴾^(٢)، وهذه يُنصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها إذا وقعَ بعدَ نفيٍّ، أو طلبٍ، محضين، كقوله تعالى ﴿لا يُقضى عليهم فيموتوا﴾^(٣) والطلبُ هو (الأمرُ، النهيُّ، التمنيُّ، الدعاءُ، العرضُ، التحضيضُ، الترجيُّ).

فيموتوا : الفاءُ سببيةٌ.

-
- (١) هود.
(٢) القصص.
(٣) فاطر.

يموتوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) مضمرةٌ بعدَ الفاءِ، وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ لِأنه من الأفعالِ الخمسةِ، و(واو) الجماعةِ ضميرٌ متصلٌ فاعلٌ.
والمصدرُ المؤوَّلُ من (أن) والفعل (يموتوا) معطوفٌ على مصدرٍ مأخوذٍ من الفعلِ السابقِ.

الوجه الثاني:

أن تكونَ رابطةً للجواب، وذلك حيثُ لا يصلحُ لأن يكونَ شرطاً، وهذا مُنحصرٌ في مسائل:

- ١ - أن يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً اسميةً كقوله تعالى ﴿إِنْ تَعْلَبْهُمْ فإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾^(١)
- ٢ - أن يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليةً فعلها جامد، كقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فليْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾^(٢)
- ٣ - أن يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليةً فعلها إنشائي، كقوله تعالى ﴿إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾^(٣).
- ٤ - أن يكونَ جوابُ الشرطِ جملةً فعليةً فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وحيثُ يجبُ أن يكونَ هذا الفعلُ الماضي مقترناً بـ (قد) ظاهرةً، كقوله تعالى ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهٗ مِنْ قَبْلٍ﴾^(٤). أو (قد) مقدرةً، كقوله تعالى ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ فَسَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وتقديره: فقد صدقت.

-
- (١) المائدة.
(٢) آل عمران.
(٣) القصص.
(٤) يوسف.

٥ - أن يكون جوابُ الشرطِ جملةً فعليةً مقترنةً بحرف استقبالٍ (سَوْفَ،
السين، لَنْ)

كقوله تعالى ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١)

وكقوله ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾^(٢)

وكقوله ﴿وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾^(٣).

٦ - أن يكون جوابُ الشرطِ جملةً فعليةً مقترنةً ب (ما) النافية، كقوله تعالى
﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾^(٤).

٧ - أن يكون جوابُ الشرطِ مُصدرًا ب (رُبَّ)، نحو: إِنْ تَجِيءُ فَرُبَّمَا أَجِيءُ.

٨ - أن يكون جوابُ الشرطِ مُصدرًا بأداةٍ شرطيةٍ، نحو: مَنْ يَجَاوِزْكَ فَإِنْ كَانَ
حَسَنَ الْخَلْقِ فَتَقَرَّبْ مِنْهُ.

٩ - أن يكون جوابُ الشرطِ مُصدرًا ب (كأنما)، نحو ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ
نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾^(٥)

تنبيه

تنوبُ (إذا) الفجائيةُ عَنِ الْفَاءِ فِي رِبْطِهَا لِجَوَابِ الشَّرْطِ (راجع بحث

إذا).

-
- (١) المائدة.
 - (٢) آل عمران.
 - (٣) النساء.
 - (٤) يونس.
 - (٥) المائدة.

الوجه الثالث:

أن تكون زائدة (مقترنة بالخبر)، والصُور التي يقترنُ الخبرُ فيها بالفاء كثيرةٌ أشهرها:

- ١ - يقترنُ الخبرُ بالفاءِ وجوباً في واحدةٍ فقط هي:
خبرُ المبتدأِ بعدَ (أما) نحو (أما الوالدُ فرحيمٌ) على خلافٍ في ذلك.
 - ٢ - يقترنُ الخبرُ بالفاءِ جوازاً وذلك بشروطٍ ثلاثةٍ هي:
أولاً: وجودُ مبتدأٍ دالٍّ على الإبهامِ والعمومِ (الأسماءُ الموصولةُ، الأسماءُ النكرة)
وذلك لكي يُشبه هذا المبتدأُ اسمَ الشرطِ في إبهامِهِ.
ثانياً: وجودُ جملةٍ أو شبهِ جملةٍ بعدَ المبتدأِ مجردةٍ من أداةِ الشرطِ.
ثالثاً: ترتيبُ الخبرِ على الكلامِ السابقِ عليه، لكي يشبهَ هذا الخبرُ جوابَ الشرطِ المترتبِ على فعلِ الشرطِ.
وذلك كله، كقوله تعالى ﴿وما أصابكم من مُصيبةٍ فيما كسبتُ أيديكم﴾^(١)
- ما : اسمٌ موصولٌ مبتدأً، وهو دالٌّ على الإبهامِ والعمومِ.
فبما : الفاءُ زائدةٌ جوازاً - مقترنةٌ بالخبرِ - وذلك لِتوفُرِ الشروطِ الثلاثةِ السابقةِ.
بما: جارٌ ومجرورٌ خبرٌ للمبتدأِ (ما).

(١) الشورى.

ملاحظة:

لقد تتبَّع النُّحاة تلك المواضع فوجدوها تتركز في موضعين لا تكادُ تخرجُ عنهما معَ خلوِّ كلِّ موضعٍ من أداة شرطٍ معَ المُبتدأ.

الموضعُ الأوَّل:

كلُّ اسمٍ موصولٍ عامٌّ وَقَعَتْ صلتهُ جملةً فعليةً مستقبليةً المعنى، أو وَقَعَتْ صلتهُ ظرفاً أو جاراً معَ مجروره بشرطٍ أن يكونَ شبهَ الجملةِ - هذا بنوعيه - متعلقاً بفعلٍ مُستقبلٍ الزمنِ نحو: الذي يستريضُ فنشيطاً، والذي عندك فاديبٌ.

الموضعُ الثاني:

كلُّ نكرةٍ عامَّةٍ وَصِفَتْ بجملةٍ فعليةٍ مستقبليةٍ المعنى، أو بظرفٍ، أو بجارٍ معَ مجروره على الوجه السالفِ، نحو: رجلٌ يقولُ الحقَّ فشجاعٌ، وطالبٌ معَ المعلمِ فمستفيدٌ.

تنبيه

إذا اقترنَ الخبرُ بالفاءِ وجبَ تأخيرُهُ عنَ المُبتدأ، فإنَّ تقدَّمَ الخبرُ وجبَ حَذْفُ الفاءِ^(١).

«في»

حَرْفٌ جرٌّ له عشرةُ معانٍ:

(١) النحو الوافي ١/٥٣٥.

١ - الظرفية :

وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى ﴿ألم حُلِّيت
الروم في أدنى الأرضِ وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾^(١)

٢ - المصاحبة :

كقوله تعالى ﴿ادخلوا في أممٍ قد خلت من قبلكم﴾^(٢) أي: ادخلوا معهم

٣ - التعليل :

كقوله ﴿امرأة دخلت النار في هرة حبستها﴾^(٣) أي: بسببها

٤ - الاستعلاء :

كقوله تعالى ﴿ولأصلينكم في جذوع النخل﴾^(٤) أي: على جذوع
النخل.

٥ - مرادفة (الباء) :

كقول زيد الخير:

ويركب يوم الرُّوعِ مناً فوارسٌ بصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي: بصيرون بطن...

(١) الروم.

(٢) الأعراف.

(٣) طه

٦ - مرادفةُ (إلى):

كقوله تعالى ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(١) أي: إلى أفواههم

٧ - مرادفةُ (مِنْ):

كقولك: (أَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ قَدْرَ مَا أَشَارَ الطَّيِّبُ) أي: أَخَذْتُ مِنْ الْأَكْلِ.

٨ - المقايسة:

وهي الداخلةُ بَيْنَ مَفْضُولٍ سَابِقٍ وَفَاضِلٍ لَاحِقٍ.

كقوله تعالى ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٢).

٩ - التعويض:

وهي الزائدةُ عِوَضاً عَنِ أُخْرَى مَحذُوفَةٍ.

كقولك: (ضَرَبْتُ فِي مَنْ رَغِبْتُ) أصله: ضَرَبْتُ مَنْ رَغِبْتُ فِيهِ

١٠ - التوكيد وهي الزائدةُ

كقوله تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾^(٣) أي: اركبواها.

«الفاءُ الفصيحةُ»^(٤)

مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ ثَلَاثَةٌ يَخْتَصُّ كُلُّ مِنْهَا بِجَوَازِ حَذْفِهِ مَعَ مَعْطُوفٍ

بِشَرْطِ أَمْنِ اللَّبْسِ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ هِيَ (الواو، الفاء، ثُمَّ).

(١) إبراهيم

(٢) التوبة.

(٣) هود.

(٤) النحو الوافي ٢/٦٣٥.

فمثالُ حَذْفِ الْفَاءِ مَعَ مَعْطُوفِهَا - لِيُوجِدَ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ -
 قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَوْخَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
 فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١)
 أَصْلُهُ: فَضْرَبَ فَانْبَجَسَتْ.

فَتُسَمَّى الْفَاءُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكَلَامِ (فَانْبَجَسَتْ) وَالَّتِي تَعِطِفُ مَا بَعْدَهَا
 عَلَى الْفَاءِ الْمَحذُوفَةِ مَعَ مَعْطُوفِهَا (فَضْرَبَ) بِالْفَاءِ الْفَصِيحَةِ.
 وَسُمِّيَتْ فَصِيحَةً لِأَنَّهَا أَفْصَحَتْ، أَي: بَيَّنَّتِ الْمَحذُوفَ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ.

«فَقَطُّ»^(٢)

الفاءُ : زائدةٌ لِتَزِينِ اللَّفْظِ.

قَطُّ : لِكَ فِي إِعْرَابِهَا وَجُوهٌ.

١ - اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي عِلِّ نَصْبِ حَالٍ (إِذَا سُبِقَتْ

بِمَعْرِفَةٍ)

وَفِي عِلِّ صِفَةٍ (إِذَا سُبِقَتْ بِنَكْرَةٍ)

فَمَثَالُ الْحَالِ: (جَاءَ زَيْدٌ فَقَطُّ) أَي: جَاءَ زَيْدٌ مُنْفَرِدًا

وَمَثَالُ الصِّفَةِ: (حَضَرَ طَالِبٌ فَقَطُّ) أَي: حَضَرَ طَالِبٌ

وَاحِدًا

٢ - فِي عِلِّ رَفْعِ خَيْرٍ بِمَعْنَى (حَسْبُ)، نَحْو: حَضَرَ زَيْدٌ فَقَطُّ

وَيَكُونُ تَخْرِيجُ الْكَلَامِ: حَضَرَ زَيْدٌ فَهُوَ حَسْبُكَ.

٣ - اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى: ائْتِ.

(٢) النحو الواقي ٤٢٢/١.

(١) الشعراء.

«حرفُ القافِ»

«قَدْ»

على وجوه: الوجهُ الأوَّلُ:

حرفٌ مُختصٌّ بالفعلِ المتصرفِ، الخبريِّ، المُثبتِ، المُجرَّدِ مِنْ جازمٍ، وناصبٍ، وحرفِ تنفيسٍ وهي مَعَ الفعلِ كالجزيءِ^(١)، فلا تُفصلُ مِنْه بشيءٍ - إلا بالقسم - كقولِ العجيلي:

أخالدُ قَدْ - والله - أو طأت عشرةٌ وما قائلُ المعروفِ فينا يُعنفُ

ولها خمسةٌ معانٍ: المعنى الأوَّلُ:

التوقع: وذلك مَعَ المضارعِ الواضحِ، كقولك: قَدْ يقدمُ الغائبُ اليومَ.

وأما مَعَ الماضيِ فأنَّبه الأكترون، وعبارةُ ابنِ مالكٍ حسنةٌ في ذلك، فإنَّه قال: إنَّها تدخُلُ على ماضٍ مُتوقَّعٍ، كقولِ المؤدِّن: قَدْ قامتِ الصلاةُ. لأنَّ الجماعةَ متظرُّونَ لذلك.

(١) زاد الهروي أنها ربَّما يحذفُ الفعلُ بعد (قد) إذا كان ما قبله قد دل عليه كقول
الناطقة:

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالتنا وكان قد
أراد: وكان قد زالت.

الأزهية (٢١٠)

المعنى الثاني:

تقريبُ الماضي من الحال، تقول: قام زيد.

وذلك يحتملُ الماضي القريب، والماضي البعيد، فإن قلت: قد قام

زيد. اختص ذلك بالقرب، وفي ذلك أحكام:

- (قد) لا تدخلُ على (عسى، لیس، نعم، يس)، لأنهنَّ للحال، ولأنَّ صيغهنَّ لا يفذنُ الزمان، ولا يتصرفنَّ، فهنَّ يشبهنَّ الاسم.

- وجوبُ دخولِ (قد) على الماضي الواقع حالاً، إمَّا ظاهرة، كقوله تعالى ﴿وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله، وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾^(١)

أو مقدّرة، كقوله تعالى ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾^(٢).

- القسم: إذا أُجيبَ بـماضٍ متصرفٍ مثبتٍ، فإن كان قريباً من الحال جيء باللام، و(قد) جميعاً، كقوله تعالى ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾^(٣).

- دخولُ لامِ الابتداءِ على (قد) في نحو: إن زيدا لقد قام.

المعنى الثالث، وهو ضربان:

الضربُ الأوّل:

تقليلُ وقوعِ الفعل، نحو: قد يجودُ البخيلُ.

(١) البقرة.

(٢) يوسف.

الضرب الثاني:

تقليل متعلقه، كقوله تعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(١).

المعنى الرابع:

التكثير، كقوله تعالى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾^(٢) أي: ربما نرى، ومعناه: تكثير الرؤية.

المعنى الخامس:

التحقيق، كقوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٣).

الوجه الثاني:

اسم مرادف ل (حسب) وهي تُستعملُ

١- مبنية: وهو الغالب ليشبهها ب (قد) الحرفية، كقول طرفة:
أخي ثقة لا يثنى عن ضريبة إذا قيل: مهلاً قال حاجزه: قد
أي: حسبي.

٢- معربة - وهو قليل، يُقال: قد زيد درهم بالرفع
أي: حسب زيد درهم.

الوجه الثالث:

اسم فعل مرادف ل (يكفي)، يُقال: (قد زيداً درهم) أي: يكفي زيداً
درهم.

(١) النور.

(٢) البقرة.

(٣) الشمس.

«قَطُ»

على ثلاثة أوجه: الوجه الأول:

أن تكون ظرفَ زمانٍ لاستفراقِ ما مضى مبنيةً على الضمِّ - في أفصح اللغاتِ - وتختصُّ بالنفي، كقولك: ما فعلتُ ذلك قَطُ.
أي: ما فعلتُ ذلك فيما انقطعَ مِن عمري.

الوجه الثاني:

أن تكونَ بمعنى (حسب) وهذه مبنيةٌ على السكونِ، كقولك: قَطُ زيدٍ درهمٌ
أي: حسبُ زيدٍ درهمٌ.

الوجه الثالث:

أن تكونَ اسمَ فعلٍ بمعنى (يكفي)، وهذه مبنيةٌ على السكونِ، فيقالُ:
قَطَنِي
أي يكفيني.

«قَاطِبَةٌ»^(١)

منصوبةٌ على الحالِ عندَ أكثرِ اللغويين والنحاة. تقولُ: (جاء القومُ

(١) النحو الوافي ٢/٣٧٩.

قاطبة) أي: جميعاً على أنها قد استُخدمت استخداماً آخر، فأعربت حسب موضعها من الكلام.
لكنّ الأعمّ الأغلب أنّ تُستخدم حالاً.

«قُدوماً»

في قولك لِلْمُسَافِرِ: قُدوماً مُبَارَكاً.
اسم منصوبٌ على المصدرية.

«قال»

تأخذُ مفعولها اسماً مفرداً، إذا كانَ هذا الاسمُ المفردُ بمعنى الجملة،
كقولِ الشاعر:

يقول الخنئ وأبغضُ العجمِ ناطقاً إلى ربنا صوتُ الحمامِ اليُجدعُ

الخنئ: مفعولٌ به لِلْفِعْلِ (قال) لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْجُمْلَةِ^(١)

إذا تضمَّنَ^(٢) معنى (الظن) نَصَبَ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو:
(تقولُ المسافرُ قادمًا اليوم).

(١) خزنة الأدب.

(٢) المعجم الوسيط مادة (قال).

«حرفُ الكاف»

الكافُ المُفردةُ قِسْمان: جازَّة، وغيرُ جازَّة.

القِسْمُ الأوَّلُ:

١ الكافُ الجازَّة، وهذهِ نوعان.

النوعُ الأوَّلُ: حرفٌ وَلَهُ معانٍ.

١- التشبيهُ: نحو (زيدٌ كالأسد).

٢- التعليلُ: أثبتَه قومٌ، ونَفاه الأكَثرون، وقَيَّد بعضهم جوازَه بأنْ تكونَ

مكفوفةً ب (ما)، كقولِه تعالى ﴿اذكروه كما هَدَاكُمْ﴾^(١)

أي: لهدايتكم.

والحقُّ جوازُه في المجرَّد مِن (ما)، كقولِه تعالى ﴿وي كانه لا يُفليح

لكافرون﴾^(٢).

أي: أعجبُ لِعَدمِ فلاجهم.

٣- الاستعلاء، بمعنى (على)، كقولك: كُنْ كما أنت - أي: كُنْ ثابتاً

على ما أنت عليه

(١) البقرة.

(٢) القصص.

٤- التوكيد، وهي الزائدة، نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) أي: ليس مثله شيء.

النوع الثاني:

اسم مُرادف ل (مثل)، ومن العلماء مَنْ قصرَ ذلك على الشعر، ومنهم مَنْ أجازَ ذلك في الشعرِ والتثنية. وهي عندئذٍ اسمٌ مبنيٌ يجري عليه ما يجري على نظائره من الأسماء المبنية، فيكونُ في محلِّ (رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ)، كقوله تعالى ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾^(٢).

أي: مثل هيئة الطير، فهي لَمْ تُفِذْ معنىً مِنْ معاني الحرفية، لذلك فهي اسم وإعرابها - هنا - :

اسمٌ بمعنى (مثل) مبنيٌ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ
مفعولٍ بِهِ لِلْفِعْلِ (أَخْلَقُ) وهو مضافٌ.
هيئة: مضافٌ إِلَيْهِ مجرورٌ.

القسم الثاني:

الكافُ غيرُ الجارةِ ضَرْبان:

الضربُ الأول:

ضميرٌ منصوبٌ أو مجرورٌ، كقوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(٣)
الكافُ الأولى في محلِّ نصبٍ، والثانية في محلِّ جرٍّ.

(١) الشورى
(٢) آل عمران.
(٣) الضحى

الضربُ الثاني:

حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب، ومعناه الخطاب، وهي اللاحقة لاسم الإشارة - ذلك، تلك - ولضمير النصب - إياك، إياكم -، وبعض أسماء الأفعال - رويدك، النجاءك -.

«كأَيُّ»

اسمٌ مُركَّبٌ من كافِ التشبيه، و(أَيُّ) المُنوثة، ولهذا رُسمَ في التنزيل مُنوَّناً. وتوافقُ (كأَيُّ) (كَمْ) من خمسة أمورٍ.

الإبهام، الافتقارُ إلى التمييز، البناء، لزومُ التصدير، إفادةُ التكثيرِ تارةً - وهو الغالبُ -، والاستفهامُ تارةً أُخرى - وهو نادرٌ -.

وتخالفُ (كأَيُّ) (كَمْ) في خمسة أمورٍ:

- ١ - (كأَيُّ) مُركَّبةٌ (كَمْ) بسيطةٌ
- ٢ - مميِّزٌ (كأَيُّ) مجرورٌ ب(من) غالباً مميِّزٌ (كَمْ) مجرورٌ بالإضافة أو منصوبٌ بحسبِ وجهي (كَمْ).
- ٣ - (كأَيُّ) لا تقعُ استفهاماً عندَ الجمهورِ (كَمْ) تقعُ خبريةً، وتقعُ استفهاميةً.
- ٤ - (كأَيُّ) لا تقعُ مجرورةً (كَمْ) تُجرُّ بحرفِ الجرِّ.
- ٥ - (كأَيُّ) لا يقعُ خبرُها جملةٌ أو شبه جملةٍ. خبرُ (كَمْ) يقعُ جملةً أو شبه جملةً أو مُفرداً.

«كَأَنَّ»

حَرْفٌ بَسِيطٌ (على خلافٍ في ذلك)، وهي حرفٌ مُشَبِّهٌ بالفعلِ .
- ذكروا لها معاني أربعة لكنَّ الغالبَ عليها معنيان .

المعنى الأولُّ، التشبيهُ :

وهذا المعنى أطلقه الجُمهُورُ، ورأيي جماعةٌ أَنَّهُ لا يكونُ ل (كَأَنَّ) معنى التشبيهِ إلا إذا كَانَ خبرُها اسماً جامداً، نحو: كَانَ زيداً اسداً .

المعنى الثاني، الشكُّ والظنُّ :

إذا كَانَ خبرُها اسماً مُشتقاً، نحو: كَانَ زيداً قائماً، أو جملةً، نحو: كَأَنَّكَ كُنْتَ معي أو شبهةً جملةً، نحو: كَانَ زيداً عندك .

«كَذَا»

تَرَدُّ على ثلاثة وجوهٍ :

الوجهُ الأولُّ :

أَنْ تكونَ كلمتَينِ باقيتينِ على أصلِهِما، وهما (كأف) التشبيهِ، و(ذا) الإشاريَّة، وتدخلُ عليها (ها) التنيبه، كقوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قَيْلٌ : أَهْكَذَا عَرْشُكَ﴾^(١) .

الوجهُ الثاني :

أَنْ تكونَ كلمةً واحدةً مركَّبةً مكنياً بها عن غيرِ عددٍ، كَمَا جاءَ في

(١) النمل .

الحديث الشريف ((أَنَّهُ يُقَالُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا...)).

الوجه الثالث:

أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً مَرْكَبَةً مَكْنِيًّا بِهَا عَنِ الْعَدِيدِ، نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ كَذَا قَلَمًا.

وفي هذه الحالة تُوافق (كذا) (كأَي) في أربعة أمور:

(التركيب، البناء، الإبهام، الافتقار إلى التعمين)

وتخالف (كذا) (كأَي) في ثلاثة أمور:

١ - أَنْ (كذا) لَيْسَ لَهَا الصِّدْرُ.

٢ - أَنْ تَمَيِّزَ (كذا) وَاجِبُ النَّصْبِ.

٣ - أَنْ (كذا) لَا تُسْتَعْمَلُ - غَالِبًا - إِلَّا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا.

«كَلَا، كَلَّتَا»

اسمان مُفْرَدَانِ لَفْظًا مُثْنِيَّانِ مَعْنَى، مضافانِ أبدأ لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين، ويجوزُ مراعاة لفظ (كَلَا، كَلَّتَا) في الإفراد، كقوله تعالى ﴿كَلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهُمَا﴾^(١) وهو الأكثر. كما يجوز مراعاة معناه - وهو قليلٌ - وقد اجتمع الأمران في قول الفرزدق يصفُ فرسين:
كَلَاهُمَا حِينَ جَدُّ السَّيْرِ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَا أَنْفِيهِمَا رَاوٍ
كلاهما أقلعا:

راعى الشاعر لفظ (كَلَا) في التثنية عندما جاء بالالف الاثني فاعلاً للفعل

(أَقْلَع)

(١) الكهف

كلا أنفيهما راي:

راعى الشاعر لفظ (كلا) في الإفراد - وهو الأكثر - فجاء بكلمة مفردة وهي (راي).

إعراب (كلا، كلتا)

تعربان إعراب الاسم المقصور إذا أُضيفتا إلى الاسم الظاهر، وتعربان حسب موقعهما من الكلام (كلا الرجلين مجد).

أما إذا أُضيفتا إلى ضمير دال على التثنية فتعربان إعراب المثني، نحو (رايت الفارسين كليهما).

ملاحظة:

يجب التنبه إلى أن إضافة (كلا، كلتا) إلى الضمير تُوجب إعرابهما إعراب المثني، من غير أن تُوجب إعرابهما توكيداً.

- فقد يتحقق التوكيد، نحو: أقبل الضيفان كلاهما.

- وقد يمتنع التوكيد، نحو: النجمان كلاهما مضيء.

النجمان : مبتدأ مرفوع.

كلاهما : مبتدأ ثانٍ مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمثنى وهو مضاف
(وهما) ضمير مضاف إليه.

مضيء : خبر للمبتدأ الثاني.

والجملة الاسمية (كلاهما مضيء) خبر للمبتدأ الأول.

(١) النحو الواقي.

- يمتنع إعراب (كلاهما) توكيداً ل (النجمان) لفساد المعنى، إذ لا يصح أن تقول: النجمان مضيء كيلا يكون المبتدأ مثنى، والخبر مفرداً. ومثلها في امتناع التوكيد: أكرم الوالدين فإن كليهما صاحب فضل. - وقد يجوز الأمران: تحقق التوكيد وامتناعه، نحو: النجمان كلاهما مضيئان.

مضيئان: : يجوز أن يكون خبراً للمبتدأ (النجمان)، ويجوز أن يكون خبراً للمبتدأ الثاني (كلاهما) وجملة (كلاهما مضيئان) خبراً للمبتدأ الأول.

«كائناً مَنْ، ما كان»^(١)

في قولك سافعل ما يقضي به الواجب كائناً ما كان، وساقاوم المخطيء كائناً مَنْ كان.

في إعراب هذا الأسلوب الأدبي الشائع وجوه، أيسرها وأنسبها هو:

كائناً: : حال من الاسم السابق (المخطيء)، واسمه ضمير مُستتر تقديره: هو، يعود على صاحب الحال:

من، ما : نكرة موصوفة في محل نصب خبر لاسم الفاعل (كائن).

والتقدير النحوي: سافعل ذلك كائناً هو أي شيء وجد.

كان : فعل ماضٍ تام والفاعل مُستتر جوازاً (هو).

(١) النحو الوافي ٥٥١/١.

« كَافَّةٌ »^(١)

اسمٌ نكرةٌ مفردةٌ لا تدخلُ عليه (أل) ولا يُثنى ولا يُجمعُ.
وتُستعملُ -على الغالبِ- منصوبةً على الحالِ، شأنها في ذلك شأنُ
(قاطبةً).

« كَلِمًا »^(٢)

في قوله تعالى ﴿كَلِمًا رُزِقُوا مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا قَالُوا...﴾.
كَلٌ : منصوبٌ على الظرفيةِ باتفاقٍ، وناصبها الفعلُ الذي هو جوابٌ
في المعنى
وقد جاءتْها الظرفيةُ مِنْ جهةِ (ما) التي تحتلُّ وجهينِ.

الوجهُ الأوَّلُ:

(ما) حرفٌ مصدرِيٌّ توقيئيٌّ، والجملةُ بعدهُ، صلةٌ، فلا محلَّ لها من
الإعرابِ، والمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ (ما) والفعلُ بعدهُ، في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ،
وهو الوجهُ الأقوى.

الوجهُ الثاني:

(ما) اسمٌ نكرةٌ بمعنى (وقت) والجملةُ بعدهُ في موضعِ جرٍّ على
الصفةِ.

(١) النحو الوافي ٢/٣٧٩.

(٢) النحو الوافي ٢/٢٩٤.

(٣) البقرة.

ملاحظة :

يكثر مجيء الماضي بعد (كُلَّمَا)، كقوله تعالى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ
بَدَّلْنَاهُمْ﴾^(١)

و(ما) المصدرية التوقيفية شرط من حيث المعنى، من هنا احتيج بعد
(كُلَّمَا) إلى جملتين الثانية منهما بمنزلة جواب الشرط مع أن (كُلَّمَا) ليست
أداة شرط.

«كُلٌّ»

اسم يفيد الاستغراق لأفراد ما تُضاف إليه أو أجزائه ولها:

أولاً: باعتبار ما قبلها ثلاثة وجوه:

الوجه الأول:

أن تكون نعتاً لِنكرة أو معرفة فتدلُّ على كَماليه، وتجب إضافتها إلى
اسم ظاهرٍ يماثلُ منوعتها لفظاً ومعنى، كقول الشاعر:
وإنَّ الذي حانتْ بفلجِ دماؤهم هَمُّ القومِ كلِّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

الوجه الثاني

أن تكون توكيداً لِمعرفة أو نكرة محلودة، وتجب إضافتها إلى ضمير يرجعُ
إلى المؤكِّد، كقوله تعالى ﴿فسجد الملائكةُ كلُّهم﴾^(٢)، ومنه قول العرجي:
نَلَبْتُ حَوْلًا كاملاً كُلَّهُ لا نلتقي إلا على منهج.

(١) النساء.

(٢) الحجر.

الوجه الثالث:

ألا تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقع مضافة إلى الظاهر، كقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾^(١). وغير مضافة، كقوله تعالى: ﴿كُلًّا ضَرينًا لَه الْأَمْثَالِ﴾^(٢).

ثانياً باعتبار ما بعدها ثلاثة وجوه:

الوجه الأول:

أن تضاف إلى الظاهر، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل، نحو: أكرمت كل بني نعيم.

الوجه الثاني:

أن تضاف إلى ضمير محذوف، ومقتضى كلام النحاة أن حكمها كالتي قبلها، كقوله تعالى ﴿كُلًّا هَدينَا﴾^(٣).

الوجه الثالث:

أن تضاف إلى ضمير ملقوطة، وحكمها ألا يعمل فيها إلا الابتداء، كقوله تعالى ﴿وَكُلُّهُم آتية يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا﴾^(٤).

فائدة:

(كل، بعض) لا تدخل عليهما (أل) عند سيويو والجمهور.

(١) المدثر.

(٢) الفرقان.

(٣) الأنعام.

(٤) مريم.

«كَلَامٌ»

عند سيويه والخليل والمبرد، وأكثر البصريين حرفاً معناه الردع والزجر ولا معنى لها عندهم إلا ذلك، وكل ما ورد لها من معاني محمول على هذا المعنى.

«كَمْ»

اسمٌ مبهَمٌ يفتقر إلى التمييز، ويُلازمُ البناء والتصدير، ويُعرَّب حسب موقعه من الكلام. وهو على وجهين:

الوجهُ الأوَّلُ: (كَمْ) خبريَّةٌ بمعنى: كثير.
الوجهُ الثاني: (كَمْ) استفهاميَّةٌ بمعنى: أي عدد.

ويشتركان في خمسة أمور:
الاسميَّة، الإبهام، الافتقار إلى التمييز، البناء، لزوم التصدير.
ويفترقان في خمسة أمور:

- ١- الكلام مع الخبريَّة يحتمل التصديق والتكذيب
 - ٢- المتكلم بالخبريَّة لا يطلب جواباً، لأنه مُخبر
 - ٣- الاسم المبدل من الخبريَّة لا يقترن بالهمزة
 - ٤- تمييز (كَمْ) الخبريَّة مفرداً أو مجموعاً . تمييز (كَمْ) الاستفهاميَّة لا يكون إلا إنشائي
- الكلام مع الاستفهاميَّة
جواباً لأنه مستخبر

كقوله: كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٍ.
٥ - تمييز (كَمْ) الخبرية واجب الجرّ تمييز (كَمْ) الاستفهامية واجب النصب

(كَيْ)

على ثلاثة أوجه .

الوجه الأول: أن تكون اسماً مختصراً من (كيف)، كقوله:

كَي تَجْنَحُونَ إِلَى سَلْمٍ وَمَا تُثِرْتُمْ قَتْلَكُمْ وَلِظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ

أراد: كيف تجنحون، ولهذا جاء الفعل بعدها مرفوعاً.

الوجه الثاني: أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً، وهي الداخلة على - ما - الاستفهامية وعلى - ما - المصدرية، فمن دخولها على (ما) الاستفهامية (كيمه) بمعنى: لِمَ ومن دخولها على - ما - المصدرية قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرُّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أي : لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ .

الوجه الثالث: أن تكون بمنزلة (أن) المصدرية الناصبة معنى وعملاً، كقوله تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^(١).

لِكَيْلَا : اللام حرف جرّ، كي: حرف مصدرية ناصبة بمنزلة (أن)،
لا: نافية لا عمل لها.

تَأْسَوْا : فعل مضارع منصوب ب (كي) وعلامة نصبه حذف النون،

(١) الحديد.

لأنه من الأفعال الخمسة، و (واو) الجماعة ضميرُ فاعلٍ.
والمصدرُ المؤوَّلُ مِن (كي) والفعلِ (تأسَّزًا) في محلِّ جرٍّ
باللام.

ملاحظة :

(كي) هذه التي هي بمنزلة (ان) المصدرية معني وعملاً تؤوَّل هي
والفعل بعدها بمصدرٍ محلُّه الجرُّ دائماً باللام ظاهرة أو مقدره.

فصل في (ما) بعد الكاف : (كما)^(١)

مُرَكَّبَةٌ مِن حَرْفِي الجَرِّ (الكاف) ، و(ما) عند أكثر النحاة، و(ما) في هذا
التركيب قِسْمَان :

القسمُ الأوَّلُ :

أَنْ تَكُونَ (ما) اسماً : وهي حيثلو إما اسمٌ موصولٌ ، وإما نكرةٌ موصوفةٌ ،
كقولك : (الذي عندي كَمَا عندك) .

والتقديرُ : الذي عندي كالذي عندك ، أو الذي عندي كشيءٍ عندك .

القسمُ الثاني :

أَنْ تَكُونَ (ما) حرفاً وهي :

١ - مصدريةٌ ، كقولك : درستُ كما درستَ ، أي : كدراسيتك .

(١) انظر الجنى الداني ٤٨٠

٢ - كافةٌ عَنْ عملِ الجرِّ، كقولِ زيادٍ الأعجمِ :
واعلمُ أنسيَ وأبا حميدَ كما النشوانُ والرَجُلُ الخليمُ
كُفِتْ (ما) حرفَ الجرِّ (الكاف) عَنْ عملِهِ هي الاسمُ بعده (النشوان).

٣ - زائدةٌ مُلغاةٌ، كقولِ عمرو بنِ بركةِ الهمداني :
ونصرُ مولانا ونعلمُ أنهُ كما الناسِ مجسرومٌ عليهِ وجارمُ
(ما) توسَّطتْ بينَ حرفِ الجرِّ (الكاف) والاسمِ المجرورِ به، ولم تمنعِ
الجرَّ.

«كان»^(١)

فعلٌ ماضٍ له أربعةٌ مواضعَ :

الموضعُ الأوَّلُ :

تكونُ ناقصةً تحتاجُ إلى اسمٍ وخبرٍ، نحو: كان زيدٌ عالماً.

الموضعُ الثاني :

تكونُ تامةً تكتفي بالاسمِ ولا تحتاجُ إلى خبرٍ، وذلك إذا كانت بمعنى
(وَقَعَ، حَدَثَ، خُلِقَ).

فمن المعنى الأوَّلِ (وَقَعَ) قولُ ابنِ أحمَرَ الكِناني : .

وإذا تكونُ كريمةً أدعى لها وإذا يُحاسُ الحيسُ يدعى جُنْدَبُ

أي : إذا وَقَعَتْ كريمةً.

(١) الأزهية (١٨٣).

ومن المعنى الثاني (حَدَّثَ) قولُ الربيعِ بنِ ضَبْعٍ:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذِقُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُهُ الشِّتَاءُ
أَيُّ: إِذَا حَدَّثَ الشِّتَاءُ.

ومن المعنى الثالث (خَلَقَ) قولُكَ: أَنَا أَعْرَفُهُ مِنْذُ كَانَ. أَيُّ: مِنْذُ خُلِقَ.

الموضعُ الثالثُ:

أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً مُلغَاةً، كقولكَ: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا.
أَيُّ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا

ومنه قولُ الشاعرِ:

سَرَاةً بِنَسِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَكْسِي - كَانَ - الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابِ
أَيُّ: عَلَى الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ.

الموضعُ الرابعُ:

تَكُونُ (كَانَ) مُضْمَرًا فِيهَا اسْمُهَا بِمَعْنَى الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ، وَنَحْوَهَا، وَتَقَعُ
بَعْدَ (كَانَ) جُمْلَةً يَرْفَعُونَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْمَخْبَرِ، كَقَوْلِ الْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامَتِ وَأَخْرُمْتُعِ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
أَيُّ: إِذَا مِتُّ كَانَ الْأَمْرُ، أَوْ الشَّأْنُ، أَوْ الْقِصَّةُ: النَّاسُ نِصْفَانِ.

«حَرْفُ اللَّامِ»

اللَّامُ المفردة حَرْفٌ على ثلاثة أنواعٍ :
(عاملةٌ لِلجُرِّ، عاملةٌ لِلجَزْمِ، غيرُ عاملةٍ)

النوعُ الأوَّلُ:

اللَّامُ الجارَّةُ:

وهي مكسورةٌ مَعَ كُلِّ اسمٍ ظاهرٍ، إِلَّا مَعَ المُسْتغاثِ الذي يأتي بَعْدَ
(يا) - حرفِ الاستغاثَةِ - مباشرةً، نحو: يا لِلعَرَبِ.

وهي مفتوحةٌ مَعَ كُلِّ ضميرٍ، إِلَّا مَعَ ياءِ المتكلمِ، فهي مكسورةٌ.
واللَّامُ الجارَّةُ لها معانٍ كثيرةٌ أشهرُها اثنانِ وعشرونَ معنًى:

١ - الاستحقاقُ: وهي الواقعةُ بينَ اسمٍ معنًى، واسمِ ذاتٍ، نحو (الحمدُ
لِللهِ) وقوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(١).

٢ - الاختصاصُ: نحو (المنبرُ لِلخطيبِ) و(هذا الشعرُ لِجيبِ).

٣ - الملكُ: كقوله تعالى ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

٤ - التملكُ: نحو (وهبتُ لِزيدٍ ديناراً).

(١) الطننين.

(٢) البقرة.

٥ - شبه التملك: كقوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(١).

٦ - التعليل: كقول امرئ القيس:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

٧ - توكيد النفي: وهي الداخلة لفظاً على الفعل مسبوقة ب (ما كان)، أو

(لَمْ يَكُنْ) ناقصتين، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٢).

وقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾^(٣)

وسمياً أكثرهم: لام الجحود.

وَوَجْهَ التوكيد فيها أَنَّ اللّامَ دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ زِيَادَةً لِتَقْوِيَةِ النِّفْيِ، وَهِيَ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ حَرْفٌ جَرٌّ مُتَعَلِّقٌ مَعَ مَجْرُورِهِ بِخَبْرٍ (كَانَ) المَحذُوفِ.

أما نصبُ الفعلِ بعدها فهو بإضمار (أَنَّ) وجوباً بعد اللام.

٨ - موافقة (إلى): كقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٤)، أي: أَوْصَى إِلَيْهَا.

٩ - موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي، كقوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾^(٥) أي: عَلَى الجبين.

وفي الاستعلاء المجازي، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٦) أي: فَعَلَيْهَا.

(١) الشورى.

(٢) آل عمران.

(٣) النساء.

(٤) الزلزلة.

(٥) الصافات.

(٦) الأنبياء.

١٠ - موافقة (في)، كقوله تعالى ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾^(١)
أي: في يوم القيامة.

١١ - أن تكون بمعنى (عند)، كقولهم (كتبته لخمسة خلون من شعبان)

١٢ - موافقة (بعد)، كقوله تعالى ﴿أقم الصلاة ليدارك الشمس﴾^(٢) أي: بعد
دلك الشمس.

١٣ - موافقة (مع)، كقول متمام بن نويرة يرثي نفسه:

فلما تفرقنا كأي ومالكاً لدارنا اجتماع لم نبت ليلة
أي: بعد طول الاجتماع.

١٤ - موافقة (من)، كقول جرير:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم وإن لكم يوم القيامة
أي: ونحن منكم.

١٥ - التبليغ، وهي الجارة لإسم من نَجَّ الأزل، أو ما في معناه، نحو:
قلت يزيد، وأذنت له.

١٦ - موافقة (عن)، كقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
لنا خيراً ما سبقونا إليه﴾^(٣).

أي: عن الذين آمنوا.

ومنه قول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن ليوجهوا حسداً وبغضاً: إنه لدميم

(١) الأنبياء

(٢) الأسراء.

(٣) الأحقاف

أي: عَنْ وَجْهَيْهَا.

١٧ - الصيرورة، وتسمى: لام العاقبة، ولام المال، كقوله تعالى ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(١). وهذه اللام ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار (أن) والمنصوب بعدها بتقدير اسمٍ مخفوضٍ بها.

١٨ - القسم والتعجب معاً، وتختص باسم الله تعالى، كقول الشاعر:
لله يبقى على الأيام ذو حديد بمشمخيرة به الظبان والأس

١٩ - التعجب المجرد عن القسم، كقولك: (لزيد ما عقله) والتقدير: اعجبوا لزيد ما عقله، وربما سبق لام التعجب حرف نداء، كقول امرئ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شبت يذبل
٢٠ - التعدي، كقولك: ما أضرب زيدا لعمرو.

٢١ - اللام الزائدة - وهذه أنواع:

أ - اللام المعترضة بين الفعل المتعدي، ومفعوله كقول ابن ميادة
مادحاً:

وملكت ما بين العراق وشرب ملكاً. أجاز لمسلم ومجاهد
أجاز : فعل متعدي.
لمسلم : اللام زائدة للتوكيد - لأنها وقعت بين الفعل المتعدي ومفعوله.

(١) القصص .

(٢) اللامات (٥٣).

مسلم : اسمٌ مجرورٌ لفظاً ب (اللام) منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ به
للفعل (أجراً).

ملاحظة :

هذه اللام حرف جر، أي : ليست زائدة لتوكيد^(١)، وذلك إذا وقعت بعد
فعلٍ لازمٍ، أو بعد فعلٍ استوفى مفعوله، كقول الشاعر:
إن أخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
فالمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل (ينفع) مجرور بحرف
الجر: اللام.

ب : اللام المسماة ب (لام التقوية) وهي المزیدة لتقوية عاملٍ ضغفأ؛
إما لسبب تأخيره، كقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢)، وإما بسبب كونه
فرعاً في العمل، كقوله تعالى ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٣)
فهي في كلٍّ من الآيتين السابقتين حرف جر زائد، والاسم بعدها مجرورٌ
لفظاً منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ به للفعل (تعبرون) في الآية الأولى، ومفعولٌ
به لِمبالغة اسم الفاعل (فَعَالٌ) في الآية الثانية.

ج - اللام المسماة ب (المقحمة) وهي المعترضة بين المضافين، كقول
سعد بن مالك يذم الحرب:
يا بُؤْسَ لِحَرْبِ الشِّي وَضَعْتَ أَرَاهُظَ فَاسْتَرَأْحُوا
والأصل: يا بُؤْسَ الْحَرْبِ.

(١) النحو النواحي ٤/٤٧٦.

(٢) يوسف.

(٣) يوسف.

د - التبيين وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تُبينُ المفعولَ من الفاعلِ، وضابطها أن تقعَ بعدَ فعلٍ تعجّبٍ أو اسم تفضيلٍ مُفهِمِينَ حُبًّا، أو بُغْضًا، فإن قلت: (ما أحبني لفلان!) فأنت فاعلُ الحبِّ وفلانُ هو المحبوبُ.

القسم الثاني: تُبينُ مفعوليّةً غيرَ مُلتبسةٍ بفاعليّةٍ، نحو (سقى زيد).

سقى : مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: اسقى.
يزيد : اللامُ حرفٌ جرٌّ تفيّدُ التبيين، ومعناها يفيدُ أن (زيداً) مِن حيثُ المعنى، لا مِن حيثُ الصناعة النحويّة، مفعولٌ. وكانَ التقديرُ - مِن حيثُ المعنى -: اسقى لزيد.
زيد : اسمٌ مجرورٌ باللامِ، والجارُّ والمجرورُ خيرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ والتقديرُ: سقى إرادتي لزيد.

القسم الثالث: تُبينُ فاعليّةً غيرَ مُلتبسةٍ بمفعوليّةٍ، نحو: (تباً لزيد).

تباً : مفعولٌ مطلقٌ لِفعلٍ محذوفٍ.
يزيد : اللامُ حرفٌ جرٌّ تفيّدُ التبيين، ومعناها يفيدُ أن (زيداً) مِن حيثُ المعنى، لا مِن حيثُ الصناعة النحويّة، فاعلٌ، وكانَ التقديرُ مِن حيثُ المعنى: تبّ زيد.
زيد : اسمٌ مجرورٌ باللامِ، والجارُّ والمجرورُ خيرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: تبّاً إرادتي لزيد.

النوع الثاني، اللامُ الجازمةُ:

وهي اللامُ الموضوعَةُ لِلطلبِ، وحركتها الكسرةُ، وتسكينها بعدَ الفاءِ

والواو أكثر من تحريكها، كقوله تعالى ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي، وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(١) وقد
تُحذف هذه اللام في الشعر، ويبقى عملها، كقول أحدهم:
فلا تستطل مني بقائتي ومُدتي ولكن يكن للخير منك نصيب
أي: ليكن.

وهناك فريق من النحاة منع حذف اللام وإبقاء عملها، ولو كان ذلك
الحذف في الشعر.

النوع الثالث:

اللام غير العاملة وهذه على سبعة أقسام:

القسم الأول: لام الابتداء، وفائدتها أمران.

الأمر الأول: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إن) عن صدر
الجملة إلى الخبر كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين.

الأمر الثاني: تخلص المضارع للحال، كقوله تعالى ﴿إِنِّي لِيَحْزُنُّنِي أَنْ
تَذْهَبُوا بِدُونِي﴾^(٢) وتدخل لام الابتداء اتفاقاً في موضعين:
أحدهما: المبتدأ، كقوله تعالى ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾^(٣).

ثانيهما: بعد (إن) وهي تدخل على الخبر، اسماً أو فعلاً أو
شبه جملة، كقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٤) وقوله

(١) البقرة.

(٢) يوسف.

(٣) الحشر.

(٤) إبراهيم.

تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾^(١) وقوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

ملاحظة:

لامُ الابتداء لها الصدارة، ولهذا علقتِ العامل، ومنعته من العمل في نحو قولك علمتُ لزيدٍ منطلقاً.

القسمُ الثاني: اللامُ الزائدة، وهي الداخلةُ في خبرِ المبتدأ، نحو قول أحدهم:

أُمُّ الحليسِ لعجوزٍ شهيرة ترضى من اللحمِ بعظمِ الرقبة

عجوزٌ : خبرُ المبتدأ (أُم)

- خبرٌ (لكن)، كقول أحدهم:

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيذُ

عميدٌ : خبرٌ (لكن).

- خبرٌ (ما زال)، كقوله:

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنَّ أَنْ عَرَفْتُهَا كَالهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ

كالهائم: خبرٌ (ما زال)

- المفعولُ الثاني ل (رأى) في نحو قول أحدهم: أَرَاكَ

لشائمي.

(١) النمل.

(٢) القلم.

شامي : مفعولٌ به ثانٍ لِلْفِعْلِ (رأى).

القسمُ الثالثُ : لامِ الجوابِ، وهي ثلاثة أقسام :

- في جوابِ (لَوْ)، كقوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١).

- في جوابِ (لَوْلَا)، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(٢).

- في جوابِ القسمِ، كقوله تعالى : ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(٣).

القسمُ الرابعُ : اللامُ الداخلةُ على أداةِ شرطٍ للإيذانِ بأنَّ

الجوابُ بعدها مبنيٌّ على قسمٍ قبلها، لا على الشرطِ، وتُسمَّى : اللامُ المؤذنة، أو الموطئة، كقوله تعالى : ﴿وَلَيْتَنَّا نَصُرُوهُمْ لَيُولَّيْنَّ الْأَدْيَارَ﴾^(٤) وأكثرُ ما تدخلُ على (إن) وقد تدخلُ على غيرها، كقوله :

لَمَتَى صَلَّحْتَ لَيُقْضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ وَلَتَجْزَيْنَ إِذَا جُرْتِ جَمِيلًا

القسمُ الخامسُ، لامُ (أل) نحو: الرجلُ، الحارثُ.

القسمُ السادسُ، اللامُ اللاحقةُ لأسماءِ الإشارةِ للدلالةِ على

البُعدِ، وأصلُها السكونُ، كما في (تلك)، وإنما كُسِرَتْ في (ذَلِكَ) لالتقاءِ الساكنينِ.

(١) الأنبياء.

(٢) البقرة.

(٣) يوسف.

(٤) الحشر.

التسمُّ السابِعُ ، لَامُ التعجُّبِ - غيرُ الجارَّةِ - نحو (لَطَّرَفَ زيدٌ)
بمعنى : ما أظرفه. وابنُ هشامٍ يرى أنها لَامُ الابتداءِ، أو لَامُ
جوابِ قسمٍ مُقدَّر.

« لا »

على ثلاثة أوجهٍ :

الوجهُ الأوَّلُ : أن تكونَ نافيةً، وهذه خمسة أنواعٍ .

النوعُ الأوَّلُ : أن تكونَ عاملةً عملَ (إنَّ) وذلك إذا أُريدَ بها نفيُ الجنسِ على
سبيلِ التخصيصِ، وتُسمَّى حينئذٍ (لا) التبرئة.

- اسمٌ (لا) هذه منصوبٌ إذا كانَ مضافاً، نحو: لا صاحبٌ جودٍ مذمومٌ.

أو إذا كانَ مُشتقاً عاملاً عملَ فعله، نحو: لا حسناً فعله مذمومٌ، لا طالماً
جبلًا حاضرٌ وإذا لم يكنْ مضافاً ولا عاملاً عملَ فعله، فإنَّه حينئذٍ مبنيٌّ على ما
يُنصبُ به، نحو: لا رجلٌ في الدارِ.

رجلٌ : اسمٌ (لا) مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.
(لا رجلين قائمان).

رجلين : اسمٌ (لا) مبنيٌّ على الياء في محلِّ نصبٍ.

- تُخالَفُ (لا) التبرئة (إنَّ) من أوجهٍ .

١- (لا) تعملُ في النكراتِ فقط (إنَّ) تعملُ في المعارفِ والنكراتِ

٢- (لا) اسمها مُعربٌ في مواضعٍ ومبنيٌّ في مواضعٍ اسمٌ (إنَّ) معربٌ دائماً.

٣- خبرٌ (لا) لا يتقدَّمُ على اسمها ولو كانَ شبهَ جملةٍ خبرٌ (إنَّ) يجوزُ أن يتقدَّم

٤- يجوزُ مراعاةً محلَّ (لا) مَعَ اسمِها قبلَ مُضِيِّ الخبرِ وبعدهُ،
فيجوزُ رفعُ النعتِ والمعطوفِ، نحو: لا رجلَ ظريفَ
فيها، ولا رجلَ وامرأةً فيها.

ظريفٌ : مصفةٌ لمحلِّ (لا) مَعَ اسمِها، ومحلُّها الابتداءُ.

امرأةٌ : اسمٌ معطوفٌ على محلِّ (لا) مَعَ اسمِها وهو الابتداءُ.

٥- يجوزُ إغناءُ (لا) إذا تكررَتْ، نحو: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ .
بفتحِ الاسمِينِ بعدَ (لا) ويجوزُ لك رفعُهُما، كما يجوزُ المغايرةُ بينهما
بخلافِ .

٦- يكثرُ حذفُ خبرِ (لا) إذا عَلِمَ نحو: لا ضيرَ .

النوعُ الثاني: تكونُ (لا) عاملةً عملَ (ليسَ)، كقولِ سعيدِ بنِ مالكٍ:
مَنْ صَدَّ عَن نيرانِها فأنَا ابنُ قيسٍ لا سراحَ
- وتخالِفُ (لا) هذهُ (ليسَ) مِنْ ثلاثةِ أوجهٍ .

١- عملُ (لا) قليلٌ حتَّى ادَّعِيَ أَنَّهُ ليسَ بموجودٍ .

٢- ذَكَرَ خبرِها قليلٌ حتَّى إنَّ (الزجاجَ) لَمْ يظفرَ بهُ، وشاهدُ هذا القليلِ قولُ
أحدهمُ:

تعرَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وزرٌ ممَّا قضى اللهُ واقياً

شيءٌ : اسمٌ مرفوعٌ .

باقياً : خبرٌ (لا) منصوبٌ .

ومثلُها (ولا وزرٌ واقياً) .

٣- مذهبُ الحجازيينِ إعمالُها عملَ (ليسَ) بشروطِ ثلاثةٍ هي:

أ- لا تعملُ إلا في النكراتِ، وابنُ جنِّي وابنُ الشجريَّ يريان أنها
تعملُ في النكراتِ والمعارفِ وشاهدُهما قولُ التابعة الجعديّ:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ، لَا أَنَا بَاغِيًا

سَوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتْرَاحِيًا

(أنا) ضمير، اسم (لا) العاملة عمل (ليس) وحملوا عليه قول المتبني:

إذا الجودُ لم يُرزقُ خلاصاً من الأذى
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

ب- ألا يتقدّم خبرها على اسمها، فلا تقول: لا قائماً رجلاً.

ج- ألا ينتقض النفي ب (إلا) فلا تقول: لا رجلاً إلا أفضل من زيد.

ملاحظة:

(لا) العاملة عمل ليس تأتي لنفي الجنس وتأتي لنفي الوحدة، ومن
الوهم الظنُّ أنها لنفي الوحدة فقط.

النوع الثالث: أن تكون (لا) عاطفة ولها ثلاثة شروط:

١- أن يتقدّمها إثبات نحو: جاء زيد لا عمرو، أو فعل أمر، نحو: اضرب
زيداً لا عمراً.

٢- ألا تقترن بحرف عطف، فإذا قيل: جاءني زيد لا بل عمرو. فحرف
العطف هنا (بل) وأما (لا) فهي نافية فقط.

٣- أن يتعاند متعاطفها، نحو: جاءني رجل لا امرأة.

النوع الرابع: أن تكون جواباً مناقضاً ل (نعم)، و(لا) تُحذف الجمل
بعدها كثيراً كقولك: هل جاء زيد. والجواب: لا. والأصل: لا لم يجيء.

النوع الخامس: أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة، ولم تعمل فيها، أو كان ما بعدها فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجب تكرارها كقوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾^(١).

وكقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَحُونَ﴾^(٢).

وكقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٣).

وفي كل ذلك (لا) مهملة لا عمل لها، ولذلك وجب تكرارها. ويجب تكرارها أيضاً إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال، نحو: زيد لا شاعر ولا كاتب وكقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾^(٤) ونحو: جاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً.

الوجه الثاني: أن تكون موضوعة لطلب الترك، وهي الناهية، وتختص بالدخول على الفعل المضارع وتقتضي جزمه واستقباله، سواء كان المطلوب منها مخاطباً، كقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٥) أم غائباً كقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾^(٦). أو متكلماً، كقول النابغة الذبياني:

لَا أَعْرِفُنْ رَبِّيَ حوراً مدامعها كأن أبكارها نعالج دوار

أعرفن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو في محل جزم ب (لا) الناهية.

(١) (يس).

(٢) الصافات.

(٣) القيامة.

(٤) البقرة.

(٥) الممتحنة.

(٦) آل عمران.

الوجه الثالث: (لا) الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد
تقويته وتوكيده، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ
أُمرْتُكَ﴾^(١) ويوضح زيادتها الآية الأخرى ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ
لِمَا خَلَقْتَ﴾^(٢)

تنبيه

من الأساليب الصحيحة في التمني قولك: ألاماء وفي هذا الأسلوب.

الهمزة ا : للتمي.

لا : نافية للجنس تحتفظ بكل أحكامها التي كانت لها قبل دخول
الهمزة، وهي عند (سيبويه) لا خبر لها، وإنما تعمل في
الاسم فقط، لأنها صارت بمنزلة (أتمنى).
فقولك (الأماء) كلام تام. أي: أتمنى^(٣) ماء.
ومنها قول الشاعر:

ألا عمرَ ولّي مستطاع رجوعه . قيراب ما أثنأ يد الغفلات
أي: أتمنى عُمرًا موليًّا راجعاً.
وهذه لا يجوز إلغاؤها، ولا الوصف^(٤) أو العطف مراعاة
للابتداء.

(١) الأعراف

(٢) ص

(٣) النحو الوافي ١/٧٠٧.

(٤) ألفية ابن مالك.

«تنبیه» (۱)

إذا وقعت (إلا) بعد (لا) جاز في الاسم المذكور بعد (إلا) الرفع والنصب، نحو: (لا سيف إلا ذو الفقار، أو ذا الفقار).

خبر (لا) النافية للجنس محذوف قبل (إلا) تقديره موجود. أي: لا سيف موجود إلا... ورفع الاسم بعد (إلا) على البدلية، إما من محل (لا) مع اسمها، وإما من الضمير المستتر في الخبر المحذوف أما نصب الاسم بعد (إلا) فهو على الاستثناء.

«لات»

فيها أمران، الأمر الأول:

حقيقتها، وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنها كلمة واحدة (فعل ماضٍ) وهي إما أنها من (لات يلبث) بمعنى: نقص. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾^(۱). وإما أن أصلها (ليس) بكسر الياء، فقلبت الياء ألفاً، وأبدلت السين تاءً.

المذهب الثاني: أنها كلمتان (لا) النافية، و(التاء) لتأنيث اللفظ، كما في: نُئِمْتُ، رُبِّتُ.

(۱) النحو الوافي ۱/ ۷۱۰.

(۲) الحجرات.

المذهب الثالث: أنها كلمة وبعض كلمة، الكلمة (لا) النافية، بعض الكلمة (التاء) الزائدة. وهو مذهب الجمهور.

الأمر الثاني:

عملها: وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنها لا تعمل شيئاً، فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره، وإن وليها منصوب فهو مفعول به لفعل محذوف.

المذهب الثاني: أنها تعمل عمل (إن) فت نصب الاسم وترفع الخبر.

المذهب الثالث: أنها تعمل عمل (ليس) وهو قول الجمهور.

ولا يذكر بعدها إلا منصوبها، أما مرفوعها فيحذف غالباً. فقولك: لآت حين مناص التقدير: لآت الحين حين مناص.

نص (الفراء) على أنها لا تعمل إلا في لفظ (الحين) وذهب (الفارسي) وجماعة أنها تعمل في (الحين) وفيما رادفه.

لَمْ

حرف جزم ينفي المضارع، ولقيل ماضياً، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وما جاء منها على غير ذلك فهو ضرورة أو مؤول.

«لَمَّا»

على ثلاثة أوجه، الوجه الأول:

(١) الإخلاص.

أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (لَمْ) فَتَخْتَصُّ بِالْمَضَارِعِ، فَتَنْفِيهِ، وَتَقْلِبُهُ مَاضِيًا،
كَقَوْلِ الْأَعْمَى:

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْدَةٍ عِنْدَ حَدَائِهَا
أَرَادَ: وَلَمْ يَصْحُ.

إِلَّا أَنْ (لَمَّا) تُخَالَفُ (لَمْ) فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ:

الْأَمْرُ الْأَوَّلُ: لَا تَقْتَرَنُ (لَمَّا) بِأَدَاءِ شَرْطٍ

الْأَمْرُ الثَّانِي: مَنْفِيٌّ (لَمَّا) مُسْتَمَرٌّ فِي النَّفْيِ مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْحَالِ، كَقَوْلِ
(شَاسِ بْنِ نَهَائِ) الْمَعْرُوفِ بِالْمُمَزَّقِ الْعَبْدِيِّ.

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ
لَمَّا : حَرْفٌ نَفْيٌ وَقَلْبٌ وَجَزْمٌ.

أَمَزَّقِي : فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَجْزُومٌ بِ (لَمَّا).

نَفْيُ الْفَعْلِ (أَمَزَّقِي) مُسْتَمَرٌّ مِنَ الْمَاضِي إِلَى حَالِ التَّكَلُّمِ.

الْأَمْرُ الثَّلَاثُ: مَنْفِيٌّ (لَمَّا) لَا يَكُونُ إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْحَالِ، وَذَلِكَ غَالِبٌ، لَا
لَا زَمَّ. فَأَنْتَ تَقُولُ: (لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ فِي الْعَامِ الْمَاضِي مُقِيمًا) وَلَا تَقُولُ: (لَمَّا
يَكُنْ زَيْدٌ فِي الْعَامِ الْمَاضِي مُقِيمًا).

الْأَمْرُ الرَّابِعُ: مَنْفِيٌّ (لَمَّا) جَائِزٌ الْحَذْفِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ:

فَجِئْتُ قَبُورَهُمْ بِذَهَاءٍ وَلَمَّا فَسَادَتْ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِبْنَهُ

مَجْزُومٌ (لَمَّا) مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: وَلَمَّا أَكُنْ بِذَهَاءٍ، أَيُّ: سَيِّدًا، وَالْأَوَّلَى

كَمَا قَدَّرَهُ (الْجَعْبَرِيُّ): وَلَمَّا أَسُدَّ.

الْوَجْهُ الثَّانِي:

أَنْ تَخْتَصُّ بِالْمَاضِي فَتَقْتَضِي جَمَلَتَيْنِ، وَجِدْتَ ثَانِيَتَهُمَا عِنْدَ وَجُودِ

أولاهما، نحو: (لَمَّا جاءَ أكرمته)، ويُقالُ في (لَمَّا) في هذا المقامِ: حرفُ وجودٍ لوجودٍ، أو حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ ويرى جماعةٌ أنها ظرفٌ بمعنى (حين) أو بمعنى (إذ) وهو رأيٌ جيّدٌ، لأنها مختصةٌ بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة، فإذا قُدِّرَ ظرفاً كانَ عاملها الجوابُ.

ويكونُ جوابُها فعلاً ماضياً اتفاقاً.

وعند ابنِ مالكٍ يكونُ جملةً اسميةً مقرونةً ب (إذا) الفجائية، أو (الفاء)، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّأكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾^(١) وعند ابنِ عصفورٍ يكونُ جوابُها فعلاً مضارعاً، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾^(٢)، وهو مؤوَّلٌ ب: جادلنا.

الوجهُ الثالثُ: أن تكونَ حرفَ استثناءٍ بمعنى (إلا)، كقولِ الشماخِ:
مِثْهُ وُلِدْتُ، وَلَمْ يُؤَشِّبْ بِهِ نَسِييَ لَمَّا كَمَا عَصِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ
أَرَادَ: إِلَّا كَمَا عَصِبَ.

وتقولُ العربُ في اليمينِ: بِاللَّهِ لَمَّا قُمْتَ عَنَّا.

و(لَمَّا) بمعنى (إلا) لا تُستعملُ إلا في هذينَ الموضعينِ: بعدَ حرفِ الجحدي^(٣)، وفي القسمِ.

- تستعملُ (لَمَّا) بمعنى (إلا) في الأماكنِ المسموعةِ عن العربِ فقط، فلا يُقاسُ عليها، حتَّى إنَّ الجوهريَّ قالَ: إنَّ (لَمَّا) بمعنى (إلا) غيرُ معروفٍ في اللغةِ.

(١) الإسراء.

(٢) هود.

(٣) الأزهية ١٩٨.

(لَنْ)

حَرْفٌ نَصْبٍ ، وَاسْتِقْبَالٍ ، وَنَفْيٍ . وَهِيَ بَسِيطَةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، كَقَوْلِكَ :
لَنْ أَقْصَرَ بِوَجْهِهِ أَبَدًا وَقَدْ تَأْتِي (لَنْ) لِلدَّعَاءِ ، كَمَا أَتَتْ (لَا) وَالْحِجَّةُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ
الْأَعْمَشِيِّ :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زَلَّ سَبَّ لَكُمْ خَالِدًا خَلُودَ الْجِبَالِ
وَتَلْقَى الْقِسْمَ بِـ (لَنْ) وَبِـ (لَمْ) نَادِرٌ نَجْدًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ :
وَاللَّهِ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسُدَ فِي التَّرَابِ دَفِينًا
(لَنْ) مَعَ مَنْصُوبِهَا جَوَابٌ لِلْقِسْمِ .

(لَعَلَّ)

حَرْفٌ يَنْصِبُ الْأِسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ .
- تَنْصَلِبُ (لَعَلَّ) (مَا) الْحَرْفِيَّةُ فَتَكْفُهُ عَنِ الْعَمَلِ لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا حَيْثُ لَا ، كَقَوْلِ
الْفَرَزْدَقِيِّ :

أَعِدُّ نَظْرًا يَا عَبْسَدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَنَارَ الْمُقِيمَا
وَفِيهَا لُغَاتٌ عَشْرًا أَشْهَرُهَا (عَلَّ)
وَلَهَا مَعَانٍ هِيَ :

١ - التَّوَقُّعُ : وَهُوَ تَرْجِي الْمَحْبُوبِ ، وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَتَخْتَصُّ
بِالْمُمْكِنِ ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى قَطْعِ أَنَّهُ يَكُونُ أَوْ لَا يَكُونُ ، وَإِنَّمَا هِيَ طَمَعٌ أَنْ
يَكُونَ ، وَإِشْفَاقٌ أَلَّا يَكُونَ ، نَحْوُ :
(لَعَلَّ زَيْدًا يَأْتِينَا) .

٢ - التعليل : كقوله تعالى ﴿ فقولاً له قولاً ليئلاً لعلهُ يتذكروا ريخشي ﴾^(١)

٣ - الاستفهام : كقولك للرجل : (لعلك تشتمني؟) (٢) تريد : هل تشتمني؟
قاله الكوفيون .

(فائدة)

يقترن خبر (لعل) ب (أن) كثيراً حملاً على (عسى) ، كقول مثنم بن
نويرة :

لعلك يوماً أن تلم مئمة عليك من اللاتي يد عنك أجدعا

ويقترن خبر (لعل) بحرف السين قليلاً ، كقول أحدهم :

فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها سترحمني من زفرة وعويل

ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً ، كقول امرئ القيس :

وبدلت فرحاً دائماً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا

تحولن أبوسا :

تحولن : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير
اسمها .

أبوسا : خبرها منصوب .

جملة (تحولن أبوسا) خبر (لعل) .

(تنبيه)

ليس من هذا الباب فعل (عل) الذي معناه : شرب تباعاً .

بل هو فعل لازم ومتعد .

(١) طه .

(٢) الأزمية ٢١٨ .

(لكن)

مُشدِّدة النون ، حرفاً ينصبُّ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ ، وفي معناه ثلاثة أقوالٍ .

القولُ الأولُ - وهو المشهور :

الاستدراكُ : وقُسِّرَ الاستدراكُ بأنَّ تنسبَ لِمَا بَعْدَهَا حكماً مُخَالِفاً لِحُكْمِ مَا قَبْلَهَا ، أَي : لا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ كَلَامٌ مُنَاقِضٌ لِمَا بَعْدَهَا ، نَحْو : مَا هَذَا شَاعِراً لَكِنَّهُ كَاتِبٌ .

ومعظمُ النُّحاةِ يَقْصِرُونَ مَعَانِيهَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْمَشْهُورِ .

القولُ الثاني :

أَنهَا تَرْدُ تَارَةً لِلِاسْتِدْرَاكِ ، وَتَارَةً لِلتَّوْكِيدِ .

وَفَسَّرُوا الْاسْتِدْرَاكَ بِرَفْعِ مَا يَتَوَهَّمُ ثَبُوتَهُ ، نَحْو : مَا زَيْدٌ شَجَاعاً لَكِنَّهُ كَرِيمٌ فَتَمَيَّزَ أَحَدُهُمَا يُوهَمُ انْتِقَاءَ الْآخَرِ لِذَلِكَ اسْتَدْرَكُوا .

وَفَسَّرُوا التَّوْكِيدَ بِأَنَّ (لَكِنْ) تُؤَكِّدُ مَا تَفِيدُهُ (لَوْ) مِنَ الْاِمْتِنَاعِ ، نَحْو : لَوْ جَاءَنِي لِأَكْرَمَتِهِ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِيءَ .

القولُ الثالثُ :

أَنَّهَا لِلتَّوْكِيدِ دَائِماً ، مِثْلُ (إِنَّ) وَيَصْحَبُ التَّوْكِيدَ مَعْنَى الْاسْتِدْرَاكِ ، قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ : (إِنَّ ، أَنْ ، لَكِنْ) مَعْنَاهَا التَّوْكِيدُ .

(فائدة)

قد يُحذفُ اسمُ (لكن) ، كقول الفرزدق :
فلو كنتَ ضيياً عرفتَ قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
أي : لكنك .

- إذا دخلتْ (ما) الحرفية على (لكن) كفتها عن العمل كسائر أخواتها ، عدا
(ليت) كقول الشاعر :
وما الخصبُ للأضيافِ أنْ يكثُرَ القيرى
ولكنما وجهُ الكريمِ خصيبُ

(لكن)

ساكنة النون ، ضربان .

الضربُ الأولُ ، مخففة من الثقيلة :

هي حرفُ ابتداءٍ لا يعملُ ، لدخولها بعدَ التخفيفِ على الجملتين الاسميةِ
والفعليةِ .

الضربُ الثاني ، خفيفةٌ بأصلِ الوضعِ :

فإن تبعَ (لكن) كلامٌ فهي حرفُ ابتداءٍ لمجردِ إفادةِ الاستدراكِ ، كقولِ
زهير :

إن ابنَ ورقاء لا تُخشى بوادهُ لكن وقائمه في الحربِ تُنظَرُ

لكن : حرفُ ابتداءٍ

وإن تبعَ (لكن) مفردٌ فهي عاطفةٌ بشرطين .

الأول : أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو : ما قام زيدٌ لكن عمرو ، لا يقمُ زيدٌ لكن عمرو .

الثاني : ألا تفترون ب (الواو) وعليه أكثر النحاة .

(لو)

حرفٌ يأتي على خمسة أوجه .

الوجه الأول :

(لو) المستعملة في نحو (لوجاءني لأكرمته) حرفٌ شرط ، وهذه تقييدٌ ثلاثة أمور .

١ - عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها .

٢ - تقييد الشرط بالزمن الماضي ، بينما (إن) تقييد الشرط بالزمن المستقبل .

٣ - الامتناع . وعن هذه قال جماعة : إنها حرف امتناع لامتناع ، وفي كيفية إفادتها الامتناع خلاف .

- (لو) الامتناعية هذه قد يحذف شرطها وحده ، إذا وجد في الكلام مفسر يدل على المحذوف نحو : لو مطر نزل لا اعتدل الجو . والأصل : لو نزل مطر نزل . . . وقد يحذف الشرط بدون مفسر ، وذلك إذا تبع (لو) مصدر مؤول من (أن) ومعمولها ، كقول المعري :

ولو أنني حبيت الخلد فرداً لَمَا أَحْبَبْتُ بِالْخَلْدِ انفراداً .

فالتقدير : لو ثبت أنني حبيت . . .

(١) النحو الوافي ٤ / ٥٠ .

ويكون المصدر المؤول في هذه الحالة فاعلاً لفعل محذوف تقديره
(ثبت) أو (حصل) وهذا الفعل المحذوف هو فعل الشرط وقد يُحذف جوابُ
الشرط وحده ، كقوله تعالى ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوتَ وأخذوا من مكانٍ
قريبٍ﴾^(١) والتقدير: ولو ترى إذ فزعوا لرأيتَ أمراً عظيماً .

وقد يحذف فعلُ الشرط والجوابُ معاً ، لكن ذلك قليل لا يُقاسُ عليه ،
وقد ورد في المسموع شعراً ، كقوله :

إن يكن طبعك السدالَ فلو في سالفِ الدهرِ والسنينِ الخوالي

التقدير: فلو كان^(٢) دلالك في سالف الدهر لكان مقبولاً .

الوجه الثاني :

أن تكون حرفَ شرط في المستقبل ، إلا أنها لا تجزم ، كقول أحدهم :
ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا ومن دون رمسنا من الأرض سببُ
لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً ليصوتِ صدى ليلى بهشٍ ويطربُ

(مسألة)

الفرق بين هذا القسم والذي قبله أن (لو) هنا بمعنى (إن) ، لأن الشرط
مستقبل ، ولهذا لا يصح أن يُقال في إعرابها هنا إلا : (لو: شرطية) ، بينما (لو)
في الوجه الأول ، امتناعية .

وتلك تختلف عن (إن) كما أسلفنا في حينه .

(١) سيا .

(٢) النحو الوافي ٤ / ٥٠١ .

والمقصود بالمستقبلية هنا ، مستقبل المعنى ، لا مستقبل اللفظ ، إذ قد يقع بعد (لو) فعل ماضٍ دلالة مستقبلية ، كقول توبة :

ولسوان ليلسى الأخيلىة سلمت علسى ودونسى جندل وصفائح
 لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح
 تسليم ليلى عليه سيتم مستقبلاً بعد موته ، و(لو) على هذا شرطية فقط .

الوجه الثالث :

أن تكون (لو) حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن) إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوعها بعد الفعل (ود) أو (يود) ، كقوله تعالى : ﴿ يودُّ أحدُهم لو يُعَمَّرُ ألفَ سنة ﴾ (١) .
 - قد تأتي حرفاً مصدرياً بدون الفعل (ود) أو (يود) ، كقول قتيلة بنت
 النضر بن الحارث :
 ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
 (لو مننت) في تاويل (المن) ، والأفضل إعرابه فاعلاً للفعل (ضرت) .

الوجه الرابع :

أن تكون للتمنى ، كقوله تعالى : ﴿ فلو أن لناكرة فنكون من المؤمنين ﴾ (٢)
 أي : ليت لناكرة ، ولهذا نصيب (نكون) في الآية بعد فاء السببية التي تسبق
 بالتمنى .

الوجه الخامس :

أن تكون (لو) للعرض ، نحو : لو نزل عندنا فتصيب خيراً .

(١) البقرة .

(٢) الشعراء .

(فائدة)

(لو) في كلِّ أحوالها خاصةً بالفعلِ ، قد يليها اسمٌ فيكونُ معمولاً ليفعلِ محذوفٍ تامٌّ نحو: لو غيرُكَ قالها يا أبا عبيدة. أي: لو قالَ غيرُكَ...
أو فعلٌ ناقصٌ ، كقوله (ص): التمسْ ولو خاتماً من حديد . أي: لو كان الملتمسُ خاتماً من حديد .

(فائدة)

قد تأتي (لَوْ) زائدةً^(١) ، فلا تحتاجُ لجوابٍ فهي مثلُ (إن) الوصليةِ ، حيثُ يمكنُ وضعُ (إن) مكانَ (لَوْ) فلا يفسدُ المعنى ولا الأسلوبُ ، نحو: الدنيءُ ، ولو كثرَ ماله بخيلٍ .

أي: وإن كثرَ ماله . وهذا أقلُّ الأنواعِ استعمالاً في فصيحِ الكلامِ .

(لولا)

حرفٌ يأتي على ثلاثة أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

أنْ تدخلَ على جملتين : اسميةً ففعليةً ، ليربطَ امتناعَ الثانيةِ بوجودِ الأولى ، نحو: لولا زيدٌ لأكرمْتُكَ أي: لولا زيدٌ موجودٌ لأكرمْتُكَ ، وتدخلُ اللامُ في جوابِ^(٢) (لولا) للتوكيدِ .

(١) النحو الواسع ٤/ ٥٠٢ .

(٢) الأزمية ١٦٧ .

(فائدة)

ليس المرفوعُ بعدَ (لولا) فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ ، بل رُفِعَ بالابتداءِ ، سواءً كان اسماً صريحاً ، أو مصدرًا مؤولاً وأما خبرُ هذا المبتدأِ فمحذوفٌ وجوباً ، إذا كان كوناً مطلقاً ك (الوجود ، والحصول) أما إذا كان الخبرُ كوناً مُقيداً ك (القيام ، والقعود) فيجبُ ذكرُهُ إن لم يدلُّ عليه دليلٌ . فمثالٌ وجوبِ ذكرِ الخبرِ بعدَ (لولا) قول المعريِّ في وصفِ سيفٍ :

يذيبُ الرعبُ منه كلَّ غضبٍ فلولاً الغمدُ يمسكُهُ لَسالاً

جملةُ (يمسكه) خبرُ المبتدأِ (الغمد) .

فإذا دلَّ عليه دليلٌ جازٍ إثباته وجازَ حذفه ، كمن يسأل :

هل زيدٌ محسنٌ إليك ؟

لك في الجوابِ على هذا السؤالِ وجهان :

١ - لولا زيدٌ لهلكتُ .

٢ - لولا زيدٌ محسنٌ لهلكتُ

أي : على حذفِ الخبرِ ، أو ذكره^(١) .

(مسألة)

إذا ولي (لولا) ضميرٌ فحقةٌ أن يكونَ ضميرَ رفعٍ ، كقوله تعالى ﴿ لولا أنتم لكانا مؤمنين ﴾^(٢) خلافاً لنحاةٍ منهم (سيبويه) و (المبرد) .

الوجهُ الثاني :

أن تكونَ (لولا) لِلتَّحْضِيضِ وَالْعَرْضِ ، فتختصُّ بالمضارعِ ، أو ما في

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٢٥٠ .

(٢) سبأ .

تأويله ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(١) وقوله ﴿ لَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾^(٢) .

وقد يُحذفُ الفعلُ ويُذكرُ معمولُه ، كقولِ الفرزدقِ :
تعدونُ عقرَ النيبِ أفضلَ مجدركم بني ضوطرى لولا الكميُّ المقنعاً
أرادَ : لولا تعدونُ لكمي^(٣) ، أي : ليس فيكم كميُّ .

الوجه الثالث :

أن تكونَ (لولا) للتوبيخِ والتنديدِ ، فتختصُّ بالماضي ، كقوله تعالى
﴿ فَلَوْلَا تَصْرَهُمَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾^(٤)

(لَوْماً)

حرفٌ بمنزلةِ (لَوْلَا) ، ومنها قولُ الشاعرِ :
لَوْماً الإصاخةِ للوشاةِ لكانَ لي مِن بعدِ سخطِكَ في رضاك رجاءُ
ف (لوما) بمنزلةِ (لولا) الامتناعيةِ لدخولها على جملةِ اسميةِ فعليةِ .

(لَيْتَ)

حرفٌ تمنُّ يتعلَّقُ بالمستحيلِ غالباً ، كقولِ أبي العتاهيةِ :
يا لَيْتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأخبره بما فعلَ المشيبُ
ويتعلَّقُ بالممكنِ قليلاً ، نحو : لَيْتَ المسافرَ يعودُ .

(١) العمل .

(٢) التوبة .

(٣) الأزمية ١٦٩ .

(٤) الأحقاف .

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر، وهذا هو الأصل . وتقترن بها (ما) الحرفية فلا تُزيل اختصاصها بالأسماء ، فلا يُقال : ليّما قام زيدٌ .

ويجوزُ عند اقترانها ب (ما) الحرفية إعمالها لبقاء الاختصاص ، وإعمالها حملاً على أخواتها الحروف المشبهة بالفعل ، ورَوَّأَ بالوجهين قول النابغة :
قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ
فَمَنْ رَفَعَ (الحمام) أَهْمَلَ عَمَلَ (ليت) ، وَمَنْ نَصَّبَ (الحمام) أَبْقَى عَمَلَهَا .
وإذا لحقتها ياء المتكلم ، فالأكثرُ دخولُ نونِ الوقايةِ بينهما ، فتقولُ :
ليّتي .

(لَيْسَ)

كلمة تدلُّ على نفي الحال ، كقول الأعمش في مدح الرسول (ص) :
لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يَغِبُّ نَوَالُهَا وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانَعَهُ غَدًا
وقد تنفي غير الحال بقريئة ، نحو : لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ .

ولها أربعة مواضع

الموضع الأول :

أن تكون : استثناء ، فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب ، ويكون اسمها ضميراً ، واستتارة واجب ، كقولك : قام القوم ، ليس زيداً ، أي : ليس أحدُهم زيداً .

الموضع الثاني :

أن تكون فعلاً بمنزلة (كان) ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ ، وهذا تزايدُ الباءِ

الجارة في خبرها كثيراً كقوله تعالى ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ (١) .

الموضع الثالث :

أن تكون حرفاً بمعنى (ما) ويبطل عملها إذا دخل (الآ) على الخير، كقولك: ليس زيد إلا قائمٌ وذلك لانتقاص النفي ب (الآ)، أما أهل الحجاز فيعملونها.

الموضع الرابع :

أن تكون نسقاً بمعنى (لا) على مذهب أهل الكوفة، كقول لييد :
وإذا جوزيت قرضاً فجزوه إنما يجزي الفتى ليس الجميل
يريد : لا الجميل .

ومنه قول نوفل بن حبيب :
أين المفرُّ والالهُ الطالبُ والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ
يريد : لا الغالب

(١) العاشية

(فصلٌ في لا أبالك) (١)

أسلوبٌ عربيٌ أصيلٌ يُستخدمُ في المدحِ ، كأنك تقولُ : ليس لك أبٌ من الخاملين . كما يستخدمُ في الذمِّ ، كأنك تقولُ ! ليس لك أبٌ من النابهين .

وفي تخريجِ هذا الأسلوبِ آراءٌ ، نكتفي منها بما يلي :

- لا : نافيةٌ للجنسِ .
أبا : اسمٌ لا منصوبٌ - لأنه مضافٌ - وعلامةُ نصبِهِ الألفُ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ .
لكَ : اللامُ مُفحمةٌ زائدةٌ للتوكيدِ .
الكافُ : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ في محلِّ جرٍّ لفظاً باللامِ ، وجرٌّ محلاً بالإضافةِ ل (أبا) وخبرٌ (لا) محذوفٌ مقدَّرٌ .

وإنما أقحمتُ اللامَ في (لكَ) مراعاةً لعملِ (لا) ، لأنها لا تعملُ إلا في النكراتِ ، فإثباتِ (اللامِ) زالتِ الإضافةُ لفظاً ، ولَمْ يتعرَّفِ المضافُ (أبا) بالمضافِ إليه (الكافِ) ، وثبتتُ الألفُ مراعاةً للإضافةِ محلاً .

فاجتمعَ في هذهِ المسألةِ شيانِ فيهما اتصالٌ وانفصالٌ : ثباتُ الألفِ في (أبا) دليلٌ اتصالٍ من جهةِ الإضافةِ في المعنى ، وثباتُ اللامِ في (لكَ) دليلٌ انفصالٍ في اللفظِ مراعاةً لعملِ (لا) لأنها لا تعملُ إلا في النكراتِ . وبهذا تكونُ هذهِ المسألةُ قد رُوِّعيتُ لفظاً ومعنىً .

(١) حراة الأدب شاهد (١١٢) .

ملاحظة :

في التخریج السابق كأننا قلنا: (لا أَبَاكَ)^(١) وهذا تمثیلٌ لا يتكلم به،
غير أنه قد يُروى في الشعر، كقول مسكين الدارمي:
وقد ماتَ شمتاخ وماتَ مزردٌ وأبي عزيز لا أباك يُخلدُ

(لا بُدٌّ لا ضيرَ لا جرم) ^(٢)

في هذه الأساليب: لا بُدٌّ من الفوز، لا بُدٌّ أن تفوز، لا بُدٌّ أنك فائزٌ.

لا : نافية للجنس .

بُدٌّ : اسمها مبنيٌ على الفتح في محلِّ نصبٍ

والجار والمجرور - سواءٌ أذكرَ حرفَ الجرِّ أم لمْ يُذكر - متعلقان
بمحذوفٍ خبر .

(لَحَاً) ^(٣)

يُقالُ في المعرفة: هو ابنُ عمِّي لَحَاً . فهو منصوبٌ على الحال .

وفي النكرة: هو ابنُ عمِّ لَحٍ . فهو نعتٌ ل (عمِّ)

(لَدُنْ) ^(٤)

ظرفُ زمانٍ ، أو مكانٍ ، غيرُ متمكِّنٍ ، بمنزلةِ (عند) ، إلا أنَّه أقربُ مكاناً
مِنْ (عند) وأخصُّ مِنْهُ ، وهو مبنيٌ على السكون .

(١) اللامات (١٠٣) .

(٢) النحو الوافي ٦٥٨/١ .

(٣) المعجم الوسيط مادة (لح) .

(٤) المعجم الوسيط مادة (لدن) .

إذا اتصل ب (لَدُنْ) ياء المتكلم اتصلت بها نون الوقاية ، يُقالُ : (لَدُنِّي) بتشديد النون ويقلُّ تجريدُها منها ، فيقالُ : لَدُنِّي .

(لَدَى)

ظرفُ مكانٍ بمعنى (عِنْدَ) ، وقد تُستعملُ في الزمانِ ، نحو : جِئْتُكَ لَدَى طلوعِ الشمسِ وإذا أُضيفَ إلى مُضمرِ قَلَيْتُ أَلْفَهُ ياءً ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(١)

(لَعَمْرِي)

اللامُ : لامُ الابتداءِ
عَمْرِي : مبتدأ مضافٌ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ ، والياءُ ضميرٌ مضافٌ إليه والخبرُ محذوفٌ وجوباً ، لأنَّ المبتدأ (عَمْرِي) لفظٌ صريحٌ بالقسم .

(لَكِنَّا)^(٢)

في قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾^(٣)

أصله : لكنْ أنا هُوَ اللهُ رَبِّي

إعرابه :

لكنْ : حرفٌ ابتداءٍ يفيدُ الاستدراكَ

أنا : التي حُلِفَتْ أَلْفُهَا ، وأدغِمَتْ النونُ في مثلِها : ضميرٌ منفصلٌ في محلِّ رفعٍ مبتدأ .

(١) المؤمنون .

(٢) الجنى الداني (٤٠٢) .

(٣) الكهف .

هو : ضميرُ الشأن مُبتدأ ثانٍ .
(الله ربِّي) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ رفعٍ خبيرِ المُبتدأِ الثاني (هو) ، والجملةُ
الكبرى (هو اللهُ ربِّي) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ رفعٍ خبيرِ للمبتدأِ الأوَّلِ (أنا) .

(لا هُمَّ) (١١)

يجوزُ أن تُحذفَ (أل) مِنْ أوَّلِ (اللهم) ، ويكثرُ هذا في الشَّعرِ ، ومنه قولُ
أحمدِهم :
لَا هُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاغْنُ رَحَالَكَ
فتكونُ كلمةُ (لاه) هي المُنادى المبنىُّ على الضمِّ ، و(الميم) في آخرها
تعويضٌ عن أداةِ النداءِ المحذوفةِ قبله .

(ليتَ شِعْرِي) (١٢)

أسلوبٌ يلتزمُ فيه العربُ حذفَ خبيرِ (ليتَ) ، ومعَ حذفِهِم الخبيرَ في هذا
الأسلوبِ باطرادٍ يلتزمونَ أن يذكروا اسمَ (ليتَ) ، ويكونُ هذا الاسمُ كلمةً
(شِعْر) مضافةً إلى ياءِ المُتكلمِ ، ويعدّها الخبيرُ محذوفاً وجوباً ، ثم تُذكرُ بعلةٍ
جملةٌ مصدريةٌ باستفهامٍ .

يريدونَ : ليتَ شِعْرِي عالمٌ بجوابِ هذا السُّؤالِ . ومنه قولُ مالكِ بنِ
الريبِ .
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بِجَنبِ الْغُضِيِّ أَزْجِي الْقَلَاصِ النَّوْاجِيَا

(١) النحر الوافي ٣٧/٤ .

(٢) النحر الوافي ١/٦٣٥ .

(ليت أن) (١)

تختص (ليت) بالاستغناء عن اسمها وخبرها إذا دخلت على (أن) المفتوحة
الهمزة والمشددة النون ، إذ يسد المصدر المؤول من (أن) ومموليها مسد
معمولي (ليت) ، كقولك : (ليت أن الصحة باقية) .

(ليس غير)

انظر باب الغين (غير) .

(١) النحو الواسع ١ / ٦٣٥ .

(حَرْفُ الْمِيمِ)

ما : تأتي على وجهين : اسمية وحرفية وكلُّ منهما ثلاثة أقسام .

الوجهُ الأوَّلُ : الاسمِيَّةُ ، وهي ثلاثة أقسام .

القسمُ الأوَّلُ : أن تكون معرفةً ، وهي نوعان .

النوعُ الأوَّلُ ، ناقصة : وهي الاسمُ الموصولُ ، كقوله تعالى : ﴿ مَا

عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (١)

(فائدة)

المعروفُ في معاني أسماء الموصولِ أن (مَنْ) للعاقلِ ، و(مَا) لغيرِ
العاقلِ ، لكنَّ العربَ تطلقُ (مَا) على جماعة العُقلاءِ أحياناً ، كما في قوله
تعالى : ﴿ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ . فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا
تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ، أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٢) اسمُ الموصولِ (ما) جاءَ في الآيةِ مرتينِ
جاءَ على جماعة العُقلاءِ .

النوعُ الثاني ، تامَّةٌ ، وهي ضربان (عامَّةٌ ، وخاصَّةٌ) .

الضربُ الأوَّلُ :

العامَّةُ : مُقدِّرةٌ بقولك : (الشيءُ) ، وهي التي لَمْ يتقدَّمْها اسمٌ تكونُ هي

(١) النمل .

(٢) النساء .

وعاملها صفة له في المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ إِن تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾^(١)
أي : فنعمة الشيء هي .

الضرب الثاني :

الخاصة : فهي التي يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى ،
وتقدر (ما) عندئذ من لفظ ذلك الاسم ، نحو (غسلته غسلًا نعمًا) أي : رنم
الغسل ، وهذا رأي سيويه .

القسم الثاني ، أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف ، وهي نوعان :

النوع الأول :

ناقصة : وهي الموصوفة ، وتقدر بقولك (شيء) ، كقولهم : مررت بما
مُعجب لك ، أي : بشيء مُعجب لك .

النوع الثاني :

تامة ، وتقع في ثلاثة أبواب .

الباب الأول : التمجيد ، نحو (ما أحسن زيداً) أي : شيء أحسن زيداً .

الباب الثاني : باب (نعم ، وبشئ) ، نحو (غسلته غسلًا نعمًا) أي : نعم
شيئاً ، وتكون (ما) هنا في محل نصب على التمييز عند جماعة منهم
(الزمخشري)

أما (سيويه) فيرى أنها معرفة تامة - كما تقدم - بتقدير : نعم الغسل .

الباب الثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحسن : إن زيداً
مِمَّا أن يكتب أي : إنه مخلوق من أمر هو الكتابة .

(١) البقرة .

ما : اسمٌ بمعنى : شيء .
(أن يكتب) المصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بدل من (ما) .
والتخريج : إن زيدا مخلوقٌ من شيء ، الكتابة .

القسم الثالث ، أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف ، وهي نوعان .

النوع الأول :

الاستهامية : ومعناها : أي شيء . كقوله تعالى : ﴿ وما تلك يمينك يا موسى ﴾^(١)

وهذه تحذف ألفها إذا سبقت بحرف جر ، وتبقى الفتحة دلالة على الألف المحذوفة ، فتصبح (فيم ، إلام ، بم ، علام . . .) .

ومنه قول الكميت :

فيلك ولأمة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول

وربما حذفت الفتحة أيضاً ، ولكن ذلك مقصوراً على الشعر ، كقول ابن

مقبل :

أأخطب ليم ذكرت نساء قيس فما روعن منك ولا سينا

النوع الثاني :

الشرطية ، وهي ضربان :

الضرب الأول ، غير الزمانية ، كقوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه

الله ﴾^(٢) .

(١) طه .

(٢) البقرة .

الضرب الثاني ، الزمانية ، كقوله تعالى : ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾^(١) .

أي : فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

الوجه الثاني :

الحرفية ، وهي ثلاثة أقسام .

القسم الأول ، أن تكون نافية :

فإن دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل ، كقوله تعالى ﴿ وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴾^(٢) وإن دخلت على الجملة الاسمية عملها الحجازيون ، والتهاميون ، والنجديون عمل ليس بشروط هي :

١ - ألا يتقدم خبرها على اسمها .

٢ - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها .

٣ - ألا تزداد بعدها (إن) .

٤ - ألا ينتقض النفي ب (إلا) .

ويجوز أن يكون اسمها نكرة أو معرفة ، كقوله تعالى ﴿ ما هذا بشراً ﴾^(٣) .

القسم الثاني : أن تكون مصدرية ، وهي نوعان : زمانية ، وغير زمانية .

النوع الأول :

الزمانية ، كقول صخر بن عمرو :

أجارتنا إن تساليني فإني مقيم لعَمْرِي ما أقام عسيبُ

(١) التوبة .

(٢) البقرة .

(٣) يوسف .

أي : مدّة إقامة عسيب .

النوع الثاني :

غير الزمانيّة ، كقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾^(١)

أي : بريحها .

القسم الثالث : أن تكون زائدة ، وهي نوعان : كافة وغير كافة .
النوع الأوّل ، الكافة ، وهذه ثلاثة أضرب .

الضرب الأوّل : الكافة عن عمل الرفع :

وهذه لا تتصل إلا بثلاثة أفعال هي (قَلَّ ، كَثُرَ ، طَالَ) ولا تدخل هذه

الأفعال حيثنذر إلا على جملة صرّح بفعالها ، كقول أحدهم :

قلّما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعياً أو مجيباً

ما : كفت الفعل (قَلَّ) عن طلب الفاعل .

و(قلماً) هنا بمعنى النفي ، ولهذا اكتفي به في عمل (يبرح) و(اللبيب)

اسمها ، و(داعياً) خبرها .

الضرب الثاني ، الكافة عن عمل النصب والرفع .

وهذه تتصل ب (إن) وأخواتها ، كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾^(٢) .

الضرب الثالث ، الكافة عن عمل الجرّ ، وهذه تتصل بأحرف وظروف .

الأحرف :

- أحدها (ربّ) وأكثر ما تدخل حيثنذر على الماضي ، كقول جديمة بن مالك

الأبرش :

رُبّما أوفيت في علم ترّفعتن ثوبي شمالات

(١) التوبة .

(٢) النساء .

- ثانيها : (الكاف) ، كقول نهشل بن جري :

أخ ما جدّ لم يخزني يوم مشهدٍ كما سيفُ عمرٍ ولم تُخنه مَضاربهُ
- ثالثها : (الباء) كقول أحدهم :

فلئس صرت لا تُحيرُ جواباً لِمَا قد تُرى وأنت خطيبُ
- رابعها : (من) كقول أبي حية الثُميري :

وإنا لَمِماً نضربُ الكبشَ ضربةً على رأسِهِ تُلقي اللسانَ من الفمِ

وأما الظروفُ :

- أحدها (بعد) ، كقول المرار الفقعسي يخاطبُ نفسه :

أهلآفةُ أمّ الوليدِ بعدما أفنانُ رأيتُ كالثغامِ المخلصِ
- ثانيها (بين) ^(١) ، كقول جميل :

بينما نحن بالأراكِ معاً إذ أتى راكبٌ على جملةٍ
- ثالثها ورابعها (حيثُ، إذ) .

ويُضَمَّنُ حيثُ بمعنى (إن) الشرطيّة فيجزمان فعلين ، كما في قول الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان

حيثما : ظرفُ زمانٍ متضمَّنٌ معنى (إن) الشرطيّة ، يجرُمُ فعلين .

النوعُ الثاني ، غيرُ الكافّةِ ، وهي ضربان : عيوضٌ ، وغيرُ عيوضٍ .

الضربُ الأولُ : العيوضُ ، وتكونُ في موضعين .

الموضعُ الأوّلُ : في نحو قولِ العباس بن مرداس السلمي .

أبا خراشة أماً أنت ذا نفرٍ فإن قومِي لم تاكلهم نضغ

والأصلُ : لأن كنتُ ذا ندي .^(٢)

(١) هناك أقوال في (ما) هذه نفي كونها كافة

(٢) تذوّر الذهب ١٨٦ .

حُدِّفَ حرفُ الجُرِّ (اللام) لِإِخْتِصَارٍ ، وَحُدِّفَتْ (كَانَ) لِإِخْتِصَارٍ أَيْضاً ،
فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ فِي (كُنْتُ) بِسَبَبِ حَذْفِ (كَانَ) ، وَوَجِبَ زِيَادَةُ (مَا) وَذَلِكَ لِإِزَافَةِ
التَّعْوِيزِ عَنِ (كَانَ) الْمَحذُوفَةِ ، وَأُدْغِمَتْ نُونُ (أَنْ) بِ (مَا) وَذَلِكَ لِتَقَارُبِ
الحَرْفَيْنِ مَعَ سَكُونِ الْأَوَّلِ ، وَكُونَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ (أُمَّ) .
وَالْعَمَلُ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ لِ (مَا) الْعَوْضِ وَلَيْسَ لِ (كَانَ) الْمَعْرُوضَةِ .

الموضع الثاني : في نحو قولهم : أفعل هذا إملاً .

وأصله : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، ف (ما) في هذا المثال عوضٌ
عَنْ كَانٍ وَاسْمِهَا وَخَبَرُهَا .

الضرب الثاني ، غير العوض ، وتقع :

- بعد الرفع ، نحو : شتان ما زيد وعمرو .
فالرفع شتان ، والمرفوع (زيد) ، و (ما) هنا زائدة غير كافية .

- بعد الناصب الرفع ، نحو (ليتما زيدا قادم) []
(ليت) عاملة ، و (ما) زائدة غير كافية .

- بعد الخافض : حرفاً كان أو اسماً

فمثال الحرف قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾^(١)
رحمة : اسم مجرورٌ بالباء ، و (ما) زائدة غير كافية .

ومثال الاسم ، قوله تعالى ﴿ أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَإِنَّ عِدْوَانَ عَلَيَّ ﴾^(٢)
الاجلين : مضافٌ إليه ، و (ما) زائدة غير كافية .

- بعد أداة شرط - جازمة أو غير جازمة -

(١) آل عمران

(٢) القصص .

فمثال زيادتها بعد أداة شرطٍ جازمةٍ ، قوله تعالى ﴿إِذَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزِعْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(١) .

ومثال زيادتها بعد أداة الشرط غير الجازمة ، قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾^(٢) .

وزيادة (ما) بعد (إن ، وإذا) الشرطيتين كثيره .

- بين المتبوع وتابعه ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٣) .

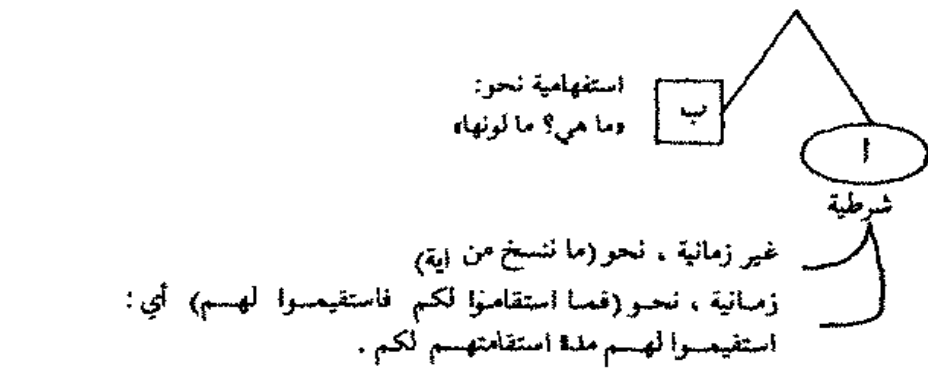
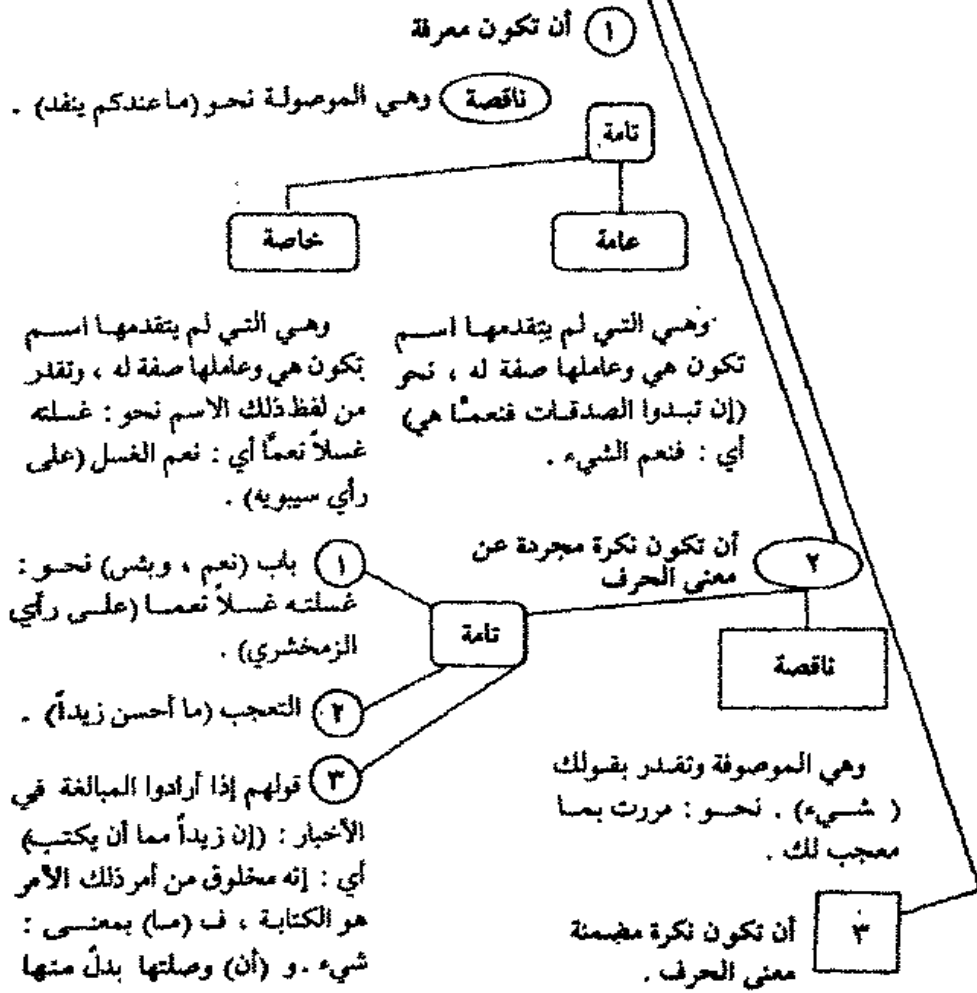
بعوضه بدل من (مثلاً) ، و (ما) زائدة غير كافتة .

(١) الأعراف .

(٢) فصلت .

(٣) البقرة .

مخطط ل (ما) اسمية



١ نافية
 إذا دخلت على جملة فعلية لا تعمل ، وإذا دخلت على جملة اسمية عملت عمل (ليس) بشروط هي :
 ألا يتقدم خبرها أو معموله على اسمها .
 ألا ينتقض النفي ب (إلا) .
 ألا تزداد بعدها (إن) .

٢ مصدرية
 زمانية : نحو (ما دمت حياً) .
 غير زمانية ، نحو (فضاقت عليهم الأرض بما رحبت) .

٣ زائدة
 كافة
 ١ عن عمل الرفع وهي التي تتصل بثلاثة أفعال هي (طال ، كثر ، قل) .
 ٢ عن عمل النصب والرفع وهي التي تتصل ب (إن) وأخواتها .
 ٣ الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف .
 - الأحرف (رُبَّ ، ك ، ب ، مين) .
 - الظروف (بعد ، بين ، حيث ، إذ) حيثما تتضمن (حيث ، إذ) معنى (إن) الشرطية .

عوض
 - وهي التي جاءت عوضاً من (كان) الناقصة ، نحو (أما أنت ذا نفر) .
 وهي التي جاءت عوضاً من (كان) واسمها وخبرها نحو (افعل هذا إيماناً)

غير العوض
 بعد الرفع ، نحو : (شتان ما زيد وعمرو) .
 بين المتبوع وتابعه ، نحو : (مثلاً ما بعوضة) .
 بعد الخافض ، نحو : (فبما رحمة من الله) زيدت (ما) بعد حرف الجر ونحو : (أيما الأجلين) زيدت (ما) بعد الاسم .

بعد أداة الشرط :
 جازمة ، نحو : (أينما تكونوا يدرككم الموت) .
 غير جازمة ، نحو : (حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم) .

(فصل في - ماذا -)

تأتي (ماذا) على ستة أوجه .

الوجه الأول :

أن تكون (ما) اسم استفهام ، و (ذا) اسم إشارة ، كقول أحدهم :
ماذا الوقوفُ على نارٍ وقد خمدتْ يا طالما أوقدتُ في الحنربِ نيرانُ

أي : ما هذا الوقوفُ ؟

الوجه الثاني :

أن تكون (ما) اسم استفهام ، و (ذا) اسم موصول ، كقول لبيد :
ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ أنحبَّ فيمضَى أم ضلالٌ وباطلٌ

أي : ما الذي يحاوله ؟

الوجه الثالث : (١)

أن تكون ماذا كلها - على التركيب - اسم جنس بمعنى : شيء ، أو اسم
موصول بمعنى : الذي على خلافه في قول الشاعر :
دعي ماذا علمتِ سأتقيهُ ولكنُ بالمغيَّبِ نبيني

(١) شرح أبيات المعنى الشاهد (٤٩٨) / ٥ / ٢٣٠ .

ماذا : مفعولٌ به للفعلِ (دعي) لكنهم اختلفوا في تقديره ، فبعضهم قال :
إنَّها اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي ، بتقدير : دعي الذي علمته .
وبعضهم قالَ : إنَّها نكرةٌ بمعنى : شيء ، بتقدير : دعي شيئاً
علمته .

(التاء) في (علمتُ) إنْ رُويت مضمومة فلا استفهام ، إذ المعنى : دعي ما
علمتُه أنا ، وخبريني ما جهلتُه .

الوجهُ الخامسُ :

أنْ تكونَ (ما) زائدةً ، و(ذا) اسمَ إشارةٍ ، كقول أحدهم :
أَنْسُوراً سَرَعَ ماذا يا فَرُوقُ وَحَبْلُ الوصلِ مُتَكَثِّفٌ حَلِيقُ
وتخريج البيت : أَنْفَاراً سَبَّحَ هذا يا امرأة ، على هذا ف (ما) زائدةٌ ،
و(ذا) اسمُ إشارةٍ في محل رفع فاعلٍ ل (سرع) .

الوجه السادس :

أنْ تكونَ (ما) اسمَ استفهامٍ ، و(ذا) زائدةً .
لكنَّ التحقيقَ أنَّ الأسماءَ لا تُزادُ .

فصل في - ما - بعد - نعم ، بئس - (١)

إذا وقعت (ما) بعد (نعم - بئس) جاز في إعرابها وجوه، أشهرها:

الوجه الأول:

حين يلي (ما) اسم مفرد، مثل: الزراعة نعم ما الحرفة .
ما : نكرة تامة بمعنى : شيء .

الوجه الثاني:

حين يلي (ما) جملة فعلية، مثل: نعم ما يقول العقلاء .
ما : إما نكرة ناقصة، والجملة بعدها صفة لها .
وإما اسم موصول (معرفة ناقصة) والجملة بعدها صلة الموصول .

الوجه الثالث:

حين تنفرد (ما) فلا يليها شيء، مثل: الرياضة نعماً .
ما : نكرة تامة بمعنى : شيء .

ملاحظة أولى:

حين يلي (ما) اسم مفرد قد تكون (ما) نكرة تامة - كما مر في الوجه الأول - وقد تكون معرفة تامة عامة، أي: لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له،

(١) النحو الوافي ٣/ ٣٧٦ .

كقوله تعالى : ﴿ إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنَعَمًا هِيَ ﴾^(١) أي : فنعم الشيء هي .

ملاحظة ثانية :

حين تنفرد (ما) فلا يليها شيء ، إما أن تكون نكرة تامة - كما مر في الوجود الثالث - وإما أن تكون معرفة تامة خاصة ، أي يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له ، نحو : أصليحتُ الخطُ اصلاًحاً نعماً .

(تنبيه)

في كل الأحوال السابقة يجوز أن تكون (ما) فاعلاً باعتباراتها المختلفة ، ويجوز أن يكون الفاعل ضميراً يعود على (ما) ، وتكون (ما) حيثلر تمييزاً ، وذلك في حالتين .

١ - عندما تكون (ما) نكرة تامة .

٢ - عندما تكون (ما) نكرة ناقصة .

(فائدة)

إعرابُ الجملة بعد (ما)

١ - إذا اعتبرنا (ما) نكرة ناقصة فالجملة بعدها صفة لها .

٢ - إذا اعتبرنا (ما) معرفة ناقصة فالجملة بعدها صلة الموصول .

(فائدة)^(٢)

قد تتبع (نعم ، وبئس) كلمة (من) ، نحو : نعم من تصحبه عزيزاً .

فتكون (من) اسماً موصولاً ، أو نكرة تامة ، أو نكرة موصوفة فقط .

(١) البقرة

(٢) النحو الرازي ٣/ ٣٧٢ .

(مِنْ)

بكسر الميم وسكون النون : حَرْفٌ جَرٌّ يَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ وَجْهًا

الوجهُ الأوَّلُ :

ابتداءُ الغايةِ في المكانِ اتفاقاً ، وهو الغالبُ عليها ، حتَّى ادَّعى جماعةٌ أنَّ سائرَ معانيها راجمةٌ إليه ، كقوله تعالى : ﴿ سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾^(١) .

وابتداءُ الغايةِ في الزمانِ ، كقولِ النابغةِ :

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْسَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّسْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
وكذلك فيما نُزِّلَ منزلةَ المكانِ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا
إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٢)

الوجهُ الثاني :

التبعيةُ ، ومَجِيئُهَا لِلتَّبَعِيَّةِ كَثِيرٌ ، وعلامتها جوازُ الاستغناءِ عنها بلفظةِ (بعض) ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾^(٣) ، أي : بعضهم مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ .

الوجه الثالث :

بيانُ الجنسِ ، وكثيراً ما تقعُ بعدَ (ما ، مهما) وهما بها أولى لإفراطِ

(١) الإسراء .

(٢) النمل .

(٣) البقرة .

إيهامهما ، كقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾^(١) ونحو ﴿ مَهْمَا تَأْتَا مِنْ آيَةٍ
لِتَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

ومن وقوعها لبيان الجنس بعد غيرهما ، قوله تعالى : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا
خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾^(٣) .

الوجه الرابع :

التعليل ، كقول الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَيْتَسَمُّ
نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ ، وهو (الإغضاء) .

ولا يكون (من مهابته) نائب فاعل ، لأنَّ المفعول له لا يقوم^(٤) مقام
الفاعل لثلاث تزيل الدلالة على العلة .

الوجه الخامس :

البدل ، كقوله تعالى : ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾^(٥) أي : بدل
الآخرة .

الوجه السادس :

المجاورة : فتكون بمعنى (عَنْ) ، كقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ
مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٦) أي : عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

(١) البقرة .

(٢) الأعراف .

(٣) الكهف .

(٤) شرح أبيات المعنى الشاهد (٥٢٧) / ٥ / ٣١١ .

(٥) الزخرف .

(٦) الزمر .

الوجه السابع :

مرادفة (الباء) ، كقوله تعالى ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(١) أي : بطرف .

الوجه الثامن :

مرادفة (في) كقوله تعالى ﴿إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا فِي ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢) أي : في يوم الجمعة .

الوجه التاسع :

موافقة (عند) ، كقوله تعالى ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^(٣) أي : عند الله .

الوجه العاشر :

مرادفة (رُبَّ) وذلك إذا اتصلت ب (ما) كقول أبي حية النُميري :
وَأَنَا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الفمِ
أي : رُبُّمَا .
أصل (لِمِمَّا) هو ، لِمِنْ مَا . أُدْغِمَتْ (ما) بالنون ، لِيَتَقَارَبَ ، وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ
سَاكِنٌ .

إعرابها :

اللامُ : مزحلقة تفيدهُ التوكيدُ

(١) فاطر .

(٢) الجمعة .

(٣) ال عمران .

من : حرف جرّ
ما : زائدة كافة ، كَفَتَ (من) عَنْ عملِ الجرّ (انظر بحث - ما -)

الوجه الحادي عشر :

مرادفة (على) ، كقوله تعالى ﴿ وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ ﴾^(١) أي : على القوم ،
وقيل غير ذلك .

الوجه الثاني عشر :

الفصل ، وتعرفُ بدخولها على ثاني المتضادين ، كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
المفسدَ مِنَ المصلحِ ﴾^(٢) كما تدخلُ على ثاني المتباينين ، من غير تضاد ،
كقولك : لا يعرفُ زيداً من عمرو .

الوجه الثالث عشر :

الغاية : قاله سيبويه ، نحو قولك : رأيتُه مِنْ ذلك الموضعِ ، ومعناه :
محلّ لا ابتداءً الغاية وانتهائها معاً . وعلى هذا تكونُ (من) في أكثر المواضع ،
لا ابتداءً الغاية - كما مرّ في الوجه الأول - وتكونُ ، في بعض المواضع ، لا ابتداءً
الغاية وانتهائها معاً .

الوجه الرابع عشر :

التنصيصُ على العموم وهي الزائدة صناعةً - وتُسمى (الزائدة لاستغراق

الجنس) .

(١) الأنبياء .

(٢) البقرة .

نحو: ما جاءني من رجل .

فإنه قبل دخول (من) يحتمل الكلام (ما جاءني رجل) نفي الجنس ، ونفي
الوحدة ، ولهذا يصح أن يُقال : ما جاءني رجل بل رجلاً .

ويمتنع ذلك بعد دخول (من) إذ أصبح الكلام نصاً في عموم الجنس ولم
يبق فيه احتمال .

الوجه الخامس عشر

توكيد العموم - وهي الزائدة صناعة - وعلامتها أن تدخل على الأسماء
الموضوعة للعموم ، نحو: (ما جاءني من أحد) .
ويلاحظ أن كلمة (أحد) صيغة عموم .

(شروط زيادة - من -)

في النوعين : التنصيص على العموم ، توكيد العموم

- ١ - أن يتقدمها (نفي ، نهي ، استفهام ب - هل -) ، كقوله تعالى :
﴿ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ﴾^(١) أي : ما تسقط ورقة .
﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ﴾^(٢) أي : هل ترى فطوراً .

٢ - تنكير مجرورها .

- ٣ - كون مجرور (من) فاعلاً ، كقوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم ﴾^(٣)

(١) الأنعام .

(٢) الملك .

(٣) الأنبياء .

أي: يأتيهم ذكرٌ. أو مفعولاً، كقوله تعالى ﴿وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانٍ قويمٍ﴾^(١) أي: أرسلنا رسولاً. أو مبتدأ، كقوله تعالى ﴿ما لكم من إله غيرهِ﴾^(٢) أي: لكم إله.

(مَنْ)

بفتح الميم والتسكين: اسمٌ على أربعة أوجه.

الوجه الأول:

اسمٌ شرطٍ يجزمُ فعلين، كقوله تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾^(٣).
إعرابها:

- ١ - إذا كانَ فعلُ الشرطِ بعدها لازماً أو ناسخاً فهي مبتدأ، خبرُهُ^(٤) جملةُ فعلِ الشرطِ وحدها نحو: مَنْ يهاجرُ في سبيلِ اللهِ أهاجرُ معه.
- ٢ - إذا كانَ فعلُ الشرطِ متعدياً ومفعولُهُ أجنبيٌّ فهي مبتدأ خبرُهُ جملةُ فعلِ الشرطِ وحدها^(٥) نحو ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾^(٦).
- ٣ - إذا كانَ فعلُ الشرطِ متعدياً مُسلطاً على الأداةِ نفسها فهي مفعولُهُ نحو: مَنْ تنصُرُ أنصُرُ.
- ٤ - إذا كانَ فعلُ الشرطِ مُسلطاً على ضميرها، أو على مَلابسِ الضميرِ فاشتغالُ، نحو (مَنْ يَصَاحِبُهُ عَلِيٌّ أَصَاحِبُهُ) أو (مَنْ يَصَاحِبُ أَخَاهُ عَلِيٌّ أَصَاحِبُهُ).

(١) إبراهيم.

(٢) هود.

(٣) النساء.

(٤) النحو الوافي ٤/٤٣٨.

(٥) المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية (رسالة لابن هشام).

فيجوزُ أن تكونَ مبتدأ ، وأن تكونَ مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ يفسرُهُ فعلُ الشرطِ . وكذلك الشأنُ في كلِّ من (ما ، مهماً) .

الوجهُ الثاني :

اسمُ استفهامٍ ، كقوله تعالى ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مُرْقَدِينَ ﴾^(١) .

الوجهُ الثالثُ

اسمٌ موصولٌ ، كقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) .

الوجهُ الرابعُ :

نكرةٌ موصوفةٌ ، ولهذا دخلتْ عليها (رُبُّ) في قولِ سُويدِ بنِ كاهلٍ :
رُبُّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعِ
رُبُّ : حرفٌ جرٌّ شبيهٌ بالزائدِ
مَنْ : نكرةٌ موصوفةٌ مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ جرٍّ لفظاً بـ (رُبُّ) رفعٍ
محلاً على الابتداءِ ، وجملةٌ (أنضجت) في محلِّ جرٍّ صفةٌ لفظيةٌ
لـ (مَنْ) ، وجملةٌ (قد تمنى) في محلِّ رفعٍ خبرٌ لـ (مَنْ) .

(١) يس .

(٢) الحج .

(مَهْمَا)

بسيطة ، ولها وجهان .

الوجهُ الأوَّلُ :

اسمٌ شرطٌ جازمٌ لغيرِ العاقلِ ، كقوله تعالى ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا مِنْ آيَةٍ لِيَسْحَرَنَا بِهَا ، فَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) إعرابُها (انظر مَنْ) .

الوجهُ الثاني :

اسمٌ استفهامٌ ، كقول أحدهم :
مَهْمَا رَلِيَّ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهُ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَّةَ
أي : مالي ؟ على خلافٍ في ذلك .

وفي البيت شاهدٌ ثانٍ وهو زيادةُ الباءِ في فاعلِ (أودى) ، والأصلُ : أودى
نعلايَ أَي : هَلَكَ نعلايَ .

(مع)

اسمٌ على المختارِ ، بدليلِ التنوينِ ، كقولِ حاتمٍ :
أَفِيَقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةً لَمْ تَقْضُبْ
مَعاً : حَالٌ سَدَّتْ مَسَدٌ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ (أهواؤنا)^(٢) .
وقيلَ : ظَرْفٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ هُوَ الْخَيْرُ

(١) الأعراف .

(٢) شرح أبيات المعنى شاهد (٥٤٣) ٨/٦ .

وبدليل دخول حرف الجرّ عليها في قراءة بعضهم : ﴿ هذا ذِكرٌ مِن مَّعِي ﴾^(١) وهي مفتوحة العين ، أمّا التسكينُ فهو لغةٌ ، وتأتي على وجهين (مضافةً ، وغير مضافة) .

الوجهُ الأوّلُ :

المضافةُ : فتكونُ ظرفاً له حيثلثلاثة معانٍ .

المعنى الأوّلُ :

موضعُ الاجتماعِ : ولهذا يخبرُ بها عن الذواتِ ، كقوله تعالى ﴿ والله معكم ﴾^(٢) .

المعنى الثاني

زمانُ الاجتماعِ ، نحو : جِئتُكَ مَعَ العَصْرِ .

المعنى الثالثُ :

مرادفةٌ - عندَ - كقراءةٍ مَنْ قرأ ﴿ هذا ذِكرٌ مِن مَّعِي ﴾ أي : مِن عندي .
ومثله حكاية (سيويه) (ذهبتُ مِن مَعَهُ) أي : مِن عنده .

الوجه الثاني :

المفردة : تنوُّنٌ ، وتكونُ حالاً ، وهي حيثلثبمعنى (جميعاً) ، وتدلُّ على الاثنين أو على الجماعة لا فرقاً ، ومثله قولُ الخنساءِ :
أفنى رجالِي فبادوا مَهياً فأصبحَ قلبي بهم مُستَفزاً -

(١) الأنبياء .

(٢) محمد .

(مَتَى)

اسمٌ وحرفٌ

الحرفُ على وجهين .

الأولُ : حرفٌ بمعنى (من) وذلك في لغة هذيل ، كقول ساعدة بن جؤنة

الهذلي :

أَجِيلٌ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ إِذَا يُفْتَسَرُّ مِنْ تَوْمًا خِيَّ حَلَجًا

أي : من حابه

الثاني : حرفٌ بمعنى (في) وفيه خلافٌ كثيرٌ .

الاسمُ : على ثلاثة أوجه .

الوجهُ الأولُ :

اسمٌ استفهامٌ عَن زَمَنِ ، كقوله تعالى ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾

الوجهُ الثاني :

اسمٌ شرطٌ جازمٌ ، كقول سحيم بن وثيل .

أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْعُرُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

الوجهُ الثالث :

اسمٌ مرادفٌ للكلمة (وَسَطٌ) (١) ، نحو : وَضَعْتُهُ مَتَى كُمِّي) أي : وَسَطٌ

(١) الأمر .

(٢) كذلك نملأ (الكسائي) عن العرب (أخرجه مِنْ مَتَى كُمُّهُ) أي : مِنْ وَسَطِ كُمِّهِ . الأزهية (٢٠٠) .

كُـمِّي . وهي في كل ما تقدم اسم مبني . . في محل نصب على الظرفية الزمانية^(١) .

(مُدُّ ، مُنْدُ)

لَفْظَانِ مُشْتَرِكَانِ ، يَكُونَانِ اسْمَيْنِ أَوْ حَرْفَيْنِ ، وَلَهُمَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ .

الحالة الأولى :

أَنْ يَلِيَهُمَا اسْمٌ مَجْرُورٌ ، نَحْوُ : مَا رَأَيْتَهُ مُنْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وهما هنا - على رأي الجمهور - حرفاً جرّاً ، لا يجران إلا الزمن ، فإن كان الزمن بعدهما ماضياً كانتا بمعنى : من .

وإن كان الزمن بعدهما حاضراً كانتا بمعنى : في .

وإن كان الزمن بعدهما معدوداً كانتا بمعنى : (من ، إلى) جميعاً .

ومنه قول امرئ القيس :

قِيسَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَبْعِ عَفْتِ أَثَارُهُ مُنْدُ أَرْمَانِ

الحالة الثانية :

أَنْ يَلِيَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ ، نَحْوُ : مَا رَأَيْتَهُ مُدُّ يَوْمَانِ :

فهما في هذه الحالة : اسمان - على الأرجح - ومعناهما : الأمد .

إن كان الزمن حاضراً ، أو معدوداً ، أما إن كان الزمن ماضياً فمعناهما :

أول الأمد .

(١) الأزهية (٢٠٠)

إعرابهما :

مُدُّ : مبتدأ

يومان : خبر

الحالة الثالثة :

أن يليهما الجملُ الفعليةُ ، أو الجملُ الاسميُّ .

فمثالُ الفعليةِ قولُ الفرزدق :

ما زالَ مُدُّ عقِدتَ يداهُ إزارَةً فسمَا فأدركَ خمسةَ الأشبِلِ
يُدنِي خوافِقَ مِن خوافِقَ تلتقي في كلِّ معتبطِ الغبارِ مَثارِ

خبرُ (ما زالَ) جملةُ (يُدني) في صدرِ البيتِ الثاني .

ومثالُ الاسميَّةِ قولُ الأعشى :

وما زلتُ أبغيَ المالَ مُدُّ أنا يافعُ وليدًا وكهلاً حينَ شبتُ وأمردا

قوله : (وليداً) (١) خبرُ (كان) المقدره ، أي : ومُدُّ كنتُ وليدًا .

قوله : (كهلاً) عطفٌ على (أمرد) في التقدير ، لأنَّ الكهولةَ بعدَ الأمرديةِ .

قوله : (حينَ شبتُ) ظرفٌ ليقوله (كهلاً) .

والمشهورُ في هذه الحالةِ أنَّ (مُدُّ ، ومُنْدُ) ظرفانِ مُضافانِ إلى الجملةِ التي

تليهما سواءَ أكانتُ اسميةً أم فعليةً .

(١) شرح أبيات المعنى الشاهد (٥٥١) ٦/٣٠ .

(مِثُون)

جمع مفردة: مِثَةٌ .

اسمٌ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ والنسبةُ إليه: مِثَوِيٌّ^(١) ، مِثِيٌّ . على خلافٍ في أصلها .

(المُجَاوِرَةُ)^(٢)

قد يكونُ التعتُّ مجروراً لمُجَاوِرَتِهِ لفظاً مجروراً ، لا لِمُتَابِعَتِهِ المنعوتِ ، كما في المثلِ المعروفِ : هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ .

ويعربون كلمة (خرب) صفةً ل (جحر) وحقها الرفعُ ، كيلا يفسدَ المعنى ، ولكنها مجرورة تبعاً للفظ (ضب) الذي يجاورها ، ومن هذا قولُ امرئ القيسِ .

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهٍ كَبِيرًا أَنَا فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

فكلمة (مُزْمَلٍ) صفةٌ ل (كبير) ، أصلُ التركيبِ : كَانَ ثَبِيرًا . كَبِيرًا أَنَا فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ في بَجَادٍ لَكِنْ (مزمَل) جاءتُ في البيتِ مجرورةً ، لِمُجَاوِرَتِهَا لفظ (بجَاد) المجرورِ .

وهذا النوعُ من الضبطِ مهمَلٌ لا يُقاسُ عليه ، بَلْ جَدِيرٌ بِالْأُيُتَمَّتْ إِلَيْهِ مُطْلَقًا وَنَظِيرٌ ذَلِكَ ، الْمُطْفُءُ عَلَى التَّوْهَمِ^(٣) .

وهو نوعٌ من المطفئِ يرتضيه بعضُ النحاةِ ، لكنَّ الأقومَ هجره هجرًا بائنًا ،

(١) اللسان مادة (مائي) .

(٢) النحو الوافي ٣ / ٤٥٠ .

(٣) النحو الوافي ١ / ٦٠٩ .

وموقفنا منه كموقفنا من (المجاورة) ، لِمَا في هذا وذلك مِنْ بَعْدِ عَنِ الْأَصُولِ ،
وتعنت في الاستعمال ، وبين أمثله قولهم :
ليس المؤمن متأخراً وقاعد عن إغاثة الملهوف :

فكلمة (قاعد) معطوفة توهماً على كلمة (متأخراً) التي هي خبر (ليس)
والتي يكثر جرُّ خبرها ب (الباء) الزائدة .

فكأنهم توهموا العبارة على الوجه التالي : ليس المؤمنُ بِمتأخرٍ .
فعطفوا عليه (قاعداً) رغمَ أنَّ الباءَ غيرُ موجودةٍ هنا في خبر ليس .

(مرحباً)

معناها : آتيت سعةً

إعرابها : مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ .

(فصلٌ في المرفوعِ السادِّ مسدِّ الخبرِ)^(١)

قولك : هل ناجح أخواك .

في هذا المثال :

ناجحٌ : مبتدأ مرفوعٌ

أخواك : فاعلٌ لاسمِ الفاعلِ - ناجحٌ - أغنى عن الخبرِ .

الفائدةُ :

قد يُرفعُ الوصفُ على أنه مبتدأ ، إن لم يُطابقُ موصوفةً تثنيةً أو جمعاً ، فلا يحتاجُ حينئذٍ إلى خبرٍ بل يكتفي بالفاعلِ ، أو نائبهِ ، ويكونُ الوصفُ حينئذٍ بمنزلةِ الفعلِ ، لذلك لا يُثنى ، ولا يُجمعُ ، ولا يُوصَفُ ، ولا يُصغَرُ ، ولا يُعرَّفُ .

وهذا يقومُ بشرطٍ :

أن يتقدّمَ الوصفُ نقيّاً أو استفهاماً .

ملاحظةٌ أولى :

لا فرقَ بينَ أن يكونَ الوصفُ مُشتقاً ، نحو : ما ناجحُ الكسولانِ .

أو اسماً جامداً فيه معنى الوصفِ ، نحو : هل صخرٌ هذانِ المعانيدانِ .

صخرٌ : هنا اسمٌ جامدٌ مؤوّلٌ بمشتقٍّ ، وهو : صلبٌ .

(١) جامع الدروس العربية ٢/٢٧٣ .

ملاحظة ثانية :

لا فرق بين أن يكون النفي والاستفهام بالحرف - كما مثلنا - أو بنفي الحرف ، نحو (غير كسول أبناؤك) ونحو (إنما مجتهد ولدك) .

إذ التأويل ما مجتهد إلا ولدك .

(تنبيه)

الصفة التي تقع مبتدأ - كما أسلفنا - إنما ترفع الاسم الظاهر ، كقول الشاعر .

أقطين قوم سلمى أم نورا ظعنأ إن يظعنوا فعجيب عيش من قطننا

قوم : فاعل للمبتدأ (قطن) أغنى عن الخبر .

أوترفع الضمير المتفصل ، كقول الشاعر :

خيلسى ما وافر بهديي أنما إذا لم تكونا لي على من أقطع

أنما : ضمير متفصل مبني ، وهو فاعل للمبتدأ (وافر) أغنى عن الخبر

أما إذا رفعت الصفة الضمير المستتر ، نحو : زهير لا كسول ، ولا بطيء

أي : لا كسول هو .

فإنها ليست من هذا الباب ، لأن (زهير) مبتدأ ، (كسول) خبره .

(مسألة^(١))

في الاسم المنسوب ك (حمصي) من قولك : أحمصي أثم .

(١) الموجز في النحو (٢٣٤) .

فإن لفظ الاسم المنسوب واحد في الأفراد، والثنائية، والجمع، ولذلك
يجوز أحد إعرابين :

الأول :

حمصي^١ : مبتدأ
أنتم : نائب فاعل أغنى عن الخبر
الثاني :

حمصي^٢ : خبر مقدم
أنتم : مبتدأ مؤخر .

(معاذ الله)

معاذ : اسم منصوب على المصدرية، ولا يستعمل إلا مضافاً .

(مكانك) (١)

من قول عمرو بن الأخطابة .
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحملي أو تستريحي

من أحكام اسم الفعل أنه إذا كان دالاً على الطلب جاز جزم الفعل
المضارع في جوابه، ومنه قول عمر السابق ففيه:
مكانك : اسم فعل أمر بمعنى : اثبت، مبني على الفتح لا محل له من
الإعراب . والكاف حرف دال على الخطاب، والفاعل ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

(١) فطر الندى (٢٥٨) .

تحملي: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بجواب الطلب، وعلامة
جزيمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة
المخاطبة نائب فاعل.

(ملء) (١)

في قول أبي الطيب المتنبّي:

أنا مملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرأها ويختصم

ملء: اسم منصوب على أنه نائب مفعول مطلق
والتقدير: أنا مملء نوماً ملء جفوني.

(١) ديوان المتنبّي شرح أبي البقاء.

(فصلٌ في - مِمَّا -) (١)

مِمَّا : تركيبٌ اكتسبَ صفةَ الكلمةِ الواحدِ لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، غيرَ أنَّ هذا التركيبَ عندَ الإعرابِ يعودُ إلى أصولِهِ :

مِنْ : حرفُ جرٍّ
مَا : لها وجوهٌ .

- إمَّا أنَّها زائدةٌ كَفَتْ (مِنْ) عَنِ الْعَمَلِ .
- وإمَّا أنَّها مصدريةٌ مؤوَّلَةٌ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ مَجْرُوبٍ (مِنْ) .
- وإمَّا أنَّها نكرةٌ في محلِّ جَرِّ (مِنْ) .

(١) النحو الوافي ١/ ٥٥ .

(فصلٌ في الممنوعِ من الصرفِ)

الاسمُ المعربُ قسماً .

- قسمٌ يدخلُه نوعٌ أصيلٌ من التنوينِ في حالاتِ إعرابه المختلفةِ .
- قسمٌ لا يدخلُه التنوينُ ، فيكونُ امتناعُ تنوينه دليلاً على أنه مُتمكّنٌ في الإسمية ، والبحثُ معروفٌ في كتبِ النحو كإفّة .

لكننا نكتفي هنا ببعضِ الفوائدِ العامّةِ التي تدخلُ في بابِ الاستعمالِ اليوميِّ لِلعقودِ وَتفصيلُ :

١ - أسماءُ الملائكةِ ممنوعةٌ من التنوينِ (الصرفِ) لِلعلميةِ والعُجميةِ إلا : مالكاً مُنكرأً ، نكيراً فهذه الثلاثةُ مصروفةُ . وأما (رضوان) فممنوعٌ من التنوينِ لِلعلميةِ وزيادةِ ألفٍ ونونٍ .

٢ - أسماءُ الأنبياءِ ممنوعةٌ من التنوينِ لِلعلميةِ والعُجميةِ إلا : مُحمداً ، صالحاً ، شعيباً ، هوداً ، لوطاً ، نُوحاً ، شيبناً . فإنها مصروفةُ .

وأما (مُوسى) الذي هو اسمٌ لِلنبيِّ فَمَمْنُوعٌ من التنوينِ لِوُروِدهِ في السماعِ الأغلِبِ كذلك .

وأما لفظُ (مُوسى) الذي لَيْسَ اسماً لِلعلمِ فيصحُّ صرفُهُ إذا كانَ مِن (أوسيتُ راسُهُ) إذا حلقتهُ ، فالراسُ مُوسى ، مثلُ مُعطى .

ويصحُّ منعه من الصرف إذا كان فعلاً (ماس يمس) فهو (فعل) قُليت الواو
ياء ، لوقوعها بعد ضمِّه .

ومنعه من الصرف هنا لألف التانيث المقصورة .

٣ - إبليس

ممنوع من الصرف، إمّا للعلمية والعجمة ، على اعتبارهِ أعجمي الأصل ، وإمّا للعلمية وشبه العجمة ، على اعتبارهِ عربي الأصل مشتقاً من (الإبلاس) وهو (الإبعاد) ، والعرب لم تُسمِّ به أصلاً فكانت من غير لغتها

(فصلٌ في المُنادى المفردِ العلمِ)^(١)

من المُنادى المفردِ العلمِ صَوَّرَ يجوزُ فيها أمران.

الأمرُ الأوَّلُ :

البناءُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

الأمرُ الثاني :

البناءُ على الفتح في محلِّ نصبٍ مُراعاةً للواقعِ الماثورِ مِنْ فصيحِ الكلامِ العربي، مَعَ أَنَّ القاعدةَ العامَّةَ في المُنادى العلمِ المفردِ هي البناءُ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ حصراً. هذه الصورةُ الجائزةُ بحكميها: البناءُ على الضمِّ، البناءُ على الفتح، لها شروطٌ ثلاثةٌ هي :

الشرطُ الأوَّلُ :

أن يكونَ المُنادى علماً مفرداً ، أي : لا مثنى ولا مجموع ، نحو: يا خالدُ

الشرطُ الثاني :

أن يكونَ آخرُ المُنادى - العلمِ المفردِ - مِمَّا يقبلُ الحركةَ ، فلا يكونُ معتلاً الآخرَ ، نحو: عيسى ، موسى ، ولا يكونُ مبنياً أصالةً ك: سيويو .

(١) النحو الوافي ٤/ ١٨ .

فإن هذه الأسماء مبنية على الضم حكماً في محل نصب على النداء ، إلا
الاسم المبنى أصالة ، فإنه يبقى على حال بنائه في محل نصب .

الشرط الثالث

أن يوصف المنادى العلم المفرد مباشرة بكلمة (ابن ، ابنة) حصراً ،
وكلتاها مفردة مضافة إلى علم آخر ، ولا بد أن تكون البنية حقيقية بين العلم
الذي أضيفت إليه كلمة (ابن ، ابنة) وبين العلم المنادى .

فإذا فُقد شرط من هذه الثلاثة وجب الاقتصار على البناء على الضم .

ومن أمثلة هذه الصورة الجائزة بحكمها ، والتي توفرت فيها الشروط
الثلاثة السابقة .

(يا خالدُ بنَ الوليدِ) (يا فاطمةُ بنتَ مُحَمَّدِ)

(حَرْفُ النُّونِ)

النونُ المُفردةُ تأتي على أربعةِ أوجهٍ .

الوجهُ الأوَّلُ :

نونُ التوكيدِ : حرفٌ لا محلَّ له من الإعرابِ ، وهي خفيفةٌ وثقيلةٌ ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَجِنَّ وَليَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾^(١) فهي ثقيلةٌ في (ليسجنن) وخفيفةٌ في (وليكونن) ، وتبدلُ الخفيفةُ عندَ الوقفِ الفأ .

وهما تختصانِ بالفعلِ (المضارعِ ، والأمرِ) ويُنبیانِ مَعَهُمَا على الفتحِ ، وأماً دخولهما على اسمِ الفاعلِ - كما سُمِعَ - فضرورةٌ شعريةٌ ، سوَّغها شبهُ اسمِ الفاعلِ بالفعلِ المضارعِ ، ومِنهُ قولُ الراجزِ :

أقاتلنَّ أحضِرُوا الشهودا

يريدُ : أقاتلون ، فأجراه مجرى (أتقولون)

وأماً تأكيدُ الفعلِ بهما فصيحةٌ أمورٌ .

١ - لا يُؤكِّدُ بهما الفعلُ الماضي مُطلقاً .

٢ - تُؤكِّدُ بهما صيغُ الأمرِ مُطلقاً ، ولو كانَ هذا الأمرُ دعائياً ، كقولِ عبدِ اللهِ بنِ

رواحة :

(١) يوسف .

فَايْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قِيَامًا
٣ - أَمَّا الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ فَإِنْ كَانَ حَالًا لَمْ يُؤَكَّدْ بِهِمَا ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا جَازَ
تَوْكِيدُهُ بِهِمَا كَثِيرًا بَعْدَ الطَّلَبِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهُ غَافِلًا ﴾ (١) .

وَبَعْدَ (إِمَّا) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى
سَوَاءٍ ﴾ (٢) .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ جَوَابًا لِلْقِسْمِ فَهُوَ وَاجِبُ التَّوْكِيدِ بِهِمَا ،
وَلَكِنْ بِشُرُوطٍ هِيَ :
(أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا ، أَنْ يَكُونَ مُثَبَّتًا ، أَلَّا يَكُونَ مَقْدَمَ الْمَعْمُولِ ، أَنْ يَكُونَ
غَيْرَ مَقْتَرِنٍ بِحَرْفِ تَنْفِيْسٍ ، وَلَا بِ (قَدْ)) .

ملاحظة :

تتفرّد نون التوكيد الثقيلة بوقوعها بعد ألف الاثنين ، وبعد الألف الفاصلة
عقب نون الإثبات فمثال الأول : (الطالبان يكتبان دروسهما) ومثال الثاني :
(الفتيات يحفظان دروسهن) .

الوجه الثاني :

التنوين : وهو نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم لغير توكيد ، وأقسامها
خمسة .

القسم الأول :

تنوين التمكين : وهو التنوين الذي يلحق آخر الاسم المعرب المنصرف

(١) إبراهيم .
(٢) الأنفال .

إشعاراً ببقائه على أصله ، فلا يُشبهُ الحرفَ فيبني ، ولا يُشبهُ الفعلَ فيمتنعُ من الصرفِ ك : زيدٌ ، رجلاً ، نساءً .

القسمُ الثاني :

تنوينُ التنكيرِ : وهو الذي يلحقُ آخرَ بعضِ الأسماءِ المبيّنةِ فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، ويقعُ في بابِ (اسمِ الفعلِ) بالسمعِ ، نحو (صعد ، مر ، إيه) ، وفي العلمِ المختومِ ب (ويه) قياساً ، نحو : (جاءني سيويو ، ورأيت سيويو آخر) .

ملاحظة :

الفرقُ بين نوعي التنوينِ السابقين أن تنوينَ (رجل) وغيره من المعرباتِ هو تنوينٌ تمكينٌ لا تنوينٌ تنكيرٌ كما قد يتوهمُ .

القسمُ الثالثُ :

تنوينُ المقابلةِ ، وهو الذي يلحقُ ما جُمِعَ بالفردِ وتاءِ زائدتين ، نحو (مسلمات) ، وسُمِّي كذلك لأنه جُعِلَ في مقابلةِ النونِ في جَمْعِ المُذكرِ السالمِ .

القسمُ الرابعُ :

تنوينُ العوضِ ، وهو الذي يلحقُ آخرَ الاسمِ عوضاً من :

١ - حرفِ أصليٍّ ، نحو (جوارٍ ، قاضٍ) فإنَّ التنوينَ هنا عوضٌ عن الياءِ ، وفاقاً لسيويو والجمهورِ .

ملاحظة :

تُحذفُ الياءُ نطقاً وكتابةً من آخرِ الاسمِ المنقوصِ إذا كان نكرةً ، نحو

(فاضٍ ، جوارٍ ، نادرٍ) في حالتي الرفعِ والجرِّ تخفيفاً ، فيأتي التنوينُ في آخرِهذه الأسماءِ عوضاً عن الحرفِ الأصليِّ المحذوفِ ، وهو الياءُ .

٢ - مضافٌ إليه مفردٌ في (كلٍّ ، بعضٍ) إذا قُطِعَتْما عن الإضافةِ ، كقوله تعالى ﴿وَكَلَّا ضَرْبًا لَهُ الْأَمْثَالُ﴾^(١) وكقوله تعالى : ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٢) .

التنوينُ في (كلٍّ ، بعضٍ) عوضٌ عن مضافٍ إليه مفردٍ محذوفٍ يُقدَّرُ بحسبِ المُقتضى .

٣ - مضافٌ إليه جملةٌ ، وهو الذي يَلْحَقُ (إذٌ) في (يومئذٍ ، حينئذٍ) ، كقوله تعالى ﴿وَأَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾^(٣) والأصلُ : وَأَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَ إِذْ أَنْشَقَّتْ وَاهِيَةٌ حُدِفَتِ الْجُمْلَةُ (أَنْشَقَّتْ) لِلْعِلْمِ بِهَا ، وَجِيءَ بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهَا ، وَكُسِرَتِ الدَّالُ فِي كَلِمَةِ (إِذٌ) لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

القسمُ الخامسُ :

تنوينُ التثنيةِ ، وهو الذي يلحقُ القوافي المطلقةَ بدلاً من حروفِ الإِطلاقِ (الألفِ ، السواوِ ، الياءِ) وذلك في لغةٍ (تميمٍ) ، ولا يختصُّ هذا التنوينُ بالأسماءِ ، فمِنْ دَخُولِهِ عَلَى الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ قَوْلُ جَرِيرٍ :
أَقْلَسِي اللَّوْمَ عَا ذَلُ وَالْعَتَابِئُ وَقَوْلِي إِنَّ أَصْبِتُ لَقَدْ أَصَابَنُ
وَالأَصْلُ : وَالْعَتَابِيَا ، وَهُوَ اسْمٌ ، وَأَصَابَا ، وَهُوَ فَعْلٌ .

وَمِنْ دَخُولِهِ عَلَى الْحَرْفِ قَوْلُ النَّابِغَةِ
أَزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينُ
قَدِينُ : أَصْلُهُ (قَلْبِي) أُبْدِلَتْ يَاءُ الْإِطْلَاقِ نُونًا .

(٣) الحاقة .

(٢) الاسراء .

(١) الفرقان .

الوجه الثالث:

نونُ الإناثِ، إمَّا أنْ تكونَ مفتوحةً بعدَ ساكنٍ، نحو: النسوةُ يذهبنَ وهي ضميرُ رفعٍ مُتصلٌ يُبنى مَعها الفعلُ (المضارعُ، الأمرُ، الماضي) على السكونِ.

- وإمَّا أنْ تكونَ مُشدَّدةً مفتوحةً تتصلُّ بالضمائرِ للدلالةِ على جمعِ الإناثِ، نحو (كتابكنَّ، كتابهنَّ) وهي - هنا - حرفٌ دالٌّ على جمعِ الإناثِ، كما دلتُ (الميمُ) المتصلةً بالضمائرِ في (كتابكم، كتابهم) على جمعِ الذكورِ.

الوجه الرابع:

نونُ الوقايةِ، وتُسمى (نونُ العمادِ) أيضاً، وهي نونٌ مكسورةُ الحركةِ لملاءمةِ ياءِ المُتكلِّمِ، وتلحقُ الكلمةَ قبلَ ياءِ المُتكلِّمِ المتصلةِ بواحدٍ من ثلاثةٍ.

- ١- الفعلُ: سواءَ أكانَ مُتصرفاً، نحو (أكرمتني) أم جامداً، نحو (عساني).
- ٢- اسمُ الفعلِ: نحو (دراكني) بمعنى: أدركني.
- ٣- الحرفُ: نحو (إنني)، ونونُ الوقايةِ - هنا - جائزةُ الحذفِ مَعَ (إنَّ، أنْ، لكنَّ، كأنَّ) وغالبُةُ الحذفِ مَعَ (لعلُّ) وقليلةُ الحذفِ مَعَ (ليتُّ).

ملاحظة:

تلحقُ نونُ الوقايةِ - أيضاً - حرفَ الجرِّ (منْ، عنْ) قبلَ ياءِ المُتكلِّمِ المجرورةِ بهما، نحو (مني، عنِّي) كما تلحقُ (لدى، قد، قطُّ) مضافةً إلى ياءِ المُتكلِّمِ إذا كانتِ هذه الكلماتُ بمعنى (حسب).

نحو: (قدني، قطني، لدني).

«نَعَمْ»

حرفٌ جوابٍ، وفيه لغاتٌ، ويأتي لِثَلَاثَةِ مَعَانٍ هِيَ:

- ١- حرفٌ تصديقٍ، ويكونُ بعدَ الخبرِ، نحو (قامَ زيدٌ) فتقولُ: نَعَمْ.
- ٢- حرفٌ وعدٍ، ويكونُ بعدَ (افعلْ، أو لا تفعلْ) وما في معناهُما، نحو: لا تتأخَّرْ، فتقولُ: نَعَمْ. وتقولُ: هَلَّا كتبتَ، فتقولُ: نَعَمْ.
- ٣- حرفٌ إعلامٍ، ويكونُ بعدَ الاستفهامِ، نحو: هلْ جاءكَ زيدٌ، فتقولُ: نَعَمْ.

«نَفْسَهُ»^(١)

من قولهِ تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢).

نفسه : مفعولٌ بهٍ لِلْفِعْلِ (سَفِهَ) الَّذِي خَرَجَ إِلَى مَعْنَى (سَفِهَ)، فَلَمَّا حُوِّنَ الْفِعْلُ إِلَى الرَّجُلِ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ (نَفْسَهُ) بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ.

أَي: سَفِهَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ.

«نَاهِيكَ»^(٣)

في قولهم: (نَاهِيكَ بفلان).

(١) اللسان مادة (سفه).

(٢) البقرة.

(٣) اللسان مادة (نهى).

معناه: كافيك به، وناهيك من رجل، أي: كافيك من رجل.

كله بمعنى: حسب.

وتأويله: أن هذا الرجل بجده وغنايه ينهاك عن تطلب غيره.

أما إعراب هذا التركيب (ناهيك بفلان).

ناهيك : خبرٌ مقدّمٌ مرفوعٌ بالضمّة المُقدّرة على الباء، والكاف ضميرٌ

متّصلٌ في محلّ جرٍّ بالإضافة من إضافة العامل إلى معموله.

بفلان : الباء حرفٌ جرٌّ زائدٌ.

فلان: اسمٌ مجرورٌ لفظاً بالباء، مرفوعٌ محلاً على أنّه مُبتدأٌ

مؤخّرٌ ومثله (ناهيك من فلان).

وتقول في المعرفة: هذا عبدالله ناهيك من رجل.

فتكون (ناهيك) منصوبة على الحال.

«حَرْفُ الْهَاءِ»

الهَاءُ الْمُفْرَدَةُ عَلَى وَجوهٍ:

الوجهُ الأوَّلُ:

أَنْ تَكُونَ ضَمِيرًا لِلغَائِبِ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِي الجَرِّ والنَّصْبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(١) الْهَاءُ فِي (لَهُ) وَفِي (صَاحِبُهُ) فِي مَوْضِعِ جَرِّ، وَالْهَاءُ فِي (يُحَاوِرُهُ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.

الوجهُ الثاني:

أَنْ تَكُونَ حَرْفًا لِلغَيْبِ، وَهِيَ الْهَاءُ فِي (إِنِّي) وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا حَرْفٌ لَمْجَرِّدٍ مَعْنَى الْغَيْبِ وَأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ (إِنِّي).

الوجهُ الثالثُ:

هَاءُ السُّكُوتِ وَهِيَ اللاحقةُ لبيانِ حركَةِ، أَوْ حَرْفٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾^(٢) وَنَحْوِ (وَإِزِيدَاهُ) وَأَصْلُهَا أَنْ يَوْقِفَ عَلَيْهَا، وَرُبَّمَا وُصِلَتْ بِنِيَّةِ الْوَقْفِ، وَلَكِنْ فِي الشَّعْرِ فَقَطْ، وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فِي الْقُرْآنِ اتِّبَاعًا لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ.

(١) الكهف.

(٢) القارعة.

ومن هاء السكتِ هذه، الهاءُ التي تَلْحَقُ أفعالَ الأمرِ التي بقيتْ على حرفٍ واحدٍ مثل (رَء) مِن الفعلِ (رَأَى) و(عَء) مِن الفعلِ (وَعَى).
ومنها أيضاً الهاءُ التي تَلْحَقُ (ما) الاستفهاميةَ بعدَ حذفِ الياءِ عندَ الإضافةِ، نحو: (قراءةٌ مئةٌ؟) وأصلُها: قراءةٌ ما؟

«ها»

على ثلاثة أوجهٍ:

الوجهُ الأوَّلُ:

أن تكونَ اسمَ فعلٍ أمرٍ بمعنى (خُذْ) ويجوزُ مدُّ الياءِ، ويجوزُ في الممدودةِ حينئذٍ تصريفُ همزتها. فيقالُ: (هاءٌ للمذكَّرِ، هاءٌ للمؤنَّثِ).
ويجوزُ إلحاقُ كافِ الخطابِ بهما فيقالُ: (هاك، هاك، هاكماً)

الوجهُ الثاني:

أن تكونَ ضميراً للمؤنَّثِ فتستعملُ في موضعي الجرِّ والنصبِ، كقوله تعالى ﴿فَالَهُمَا فُجُورُهُمَا وَتَقْوَاهُ﴾^(١) (ها) في (ألهما) ضميرٌ متصلٌ في محلِّ نصبٍ، و(ها) في (فجورها، تقواها) ضميرٌ متصلٌ في محلِّ جرِّ.

الوجهُ الثالثُ:

أن تكونَ حرفاً للتنبيةِ فتدخلُ على أربعةٍ:

١- اسم الإشارةِ غيرِ المختصِّ بالبعيدِ نحو: هذا، هؤلاء.

(١) الشمس

٢- ضمير الرفع سواء في ذلك المُخْبِرُ عَنْهُ بِاسْمِ الإِشَارَةِ، كقوله تعالى ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾^(١).

أم غير المُخْبِرِ عَنْهُ بِاسْمِ الإِشَارَةِ، كقوله سُحَيْمِ بْنِ الحَسْحَاسِ: لَوْ كَانَ يَخِي الفَدَاءَ قُلْتُ لَهُ هَا أَنَا دُونَ الحَبِيبِ يَا وَجَعَ ف (ها) دَخَلَتْ عَلَى الضَّمِيرِ المُخْبِرِ عَنْهُ بِالظَّرْفِ (دُونَ) وَمِنْهُ قَوْلُ المُتَنَبِّي:

وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ فَهَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودٍ
(ها) دَخَلَتْ عَلَى الضَّمِيرِ المُخْبِرِ عَنْهُ بِالجَارِّ والمَجْرُورِ. وَفِي كِلَا
المِثَالَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (ها) التَّنْبِيهُ تَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ وَلَوْ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهُ بِاسْمِ
إِشَارَةٍ.

٣- (أَيُّ) فِي التَّنَادِ، نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ) وَهِيَ فِي هَذَا وَاجِبَةٌ لِلتَّنْبِيهِ، وَ(أَيُّ) وَاجِبَةٌ البِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ، لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِالقَصْدِ.

٤- اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي القَسْمِ عِنْدَ حَذْفِ حَرْفِ القَسْمِ، فَيُقَالُ: هَا اللَّهُ. يَقْطَعُ الهمزة، وَوَضِلُّهَا وَكِلَاهُمَا مَعَ إِبْطَاتِ أَلِفِ (ها) وَحَذْفِهَا.

«هَلْ»

حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ مَوْضُوعٌ لِطَلْبِ التَّصْدِيقِ الإِيجَابِيِّ، دُونَ التَّصَوُّرِ، وَدُونَ التَّصْدِيقِ السَّلْبِيِّ كقوله تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ﴾^(١).

- المقصود بالتصديق: أن السؤال يكون عن نسبة، والجواب عليه يكون بكلمة (نعم) أو (لا).

(٢) الغاشية.

(١) آل عمران.

- المقصود بالتصوير: أن السؤال يكون عن مفرد، والجواب يكون بالتعيين.
- المقصود بالسلب: المنفي.

وبهذا تكون (هَلْ) حرف استفهام يطلب جواباً ب (نَعَمْ) أو (لَا) ويدخل على الجملة الإيجابية، ولا يمكن أن يطلب به التعيين، ولا يدخل على جملة منفية، ولهذا يمتنع قولك: (هل زيد قادم أم عمر) لأن هذا السؤال يفيد التصوير، ويطلب جواباً بتعيين أحد الشخصين، و(هَلْ) لا تفيد ذلك، كما يمتنع قولك: (هل لم يقم زيد) لأن الجملة هنا منفية ب (لَمْ)، و(هَلْ) لا تدخل إلا على جملة إيجابية.

و(هل) تدخل على الأسماء والأفعال، وتنفرد (هل) عن الهمزة من

عشرة أوجه:

- ١- هل تختص بالتصديق
الهمزة مشتركة بين التصديق والتصوير.
- ٢- هل تختص بالإيجاب.
الهمزة تختص بالإيجاب والسلب، نحو ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾.
- ٣- هل تختص المضارع بالاستقبال نحو: (هل تسافر)
الهمزة تستفهم عن الفعل الحاضر نحو: أنتظنه قائماً.
- ٤- هل لا تدخل على الشرط.
الهمزة تدخل على الشرط نحو أفإن مت فهم الخالدون ﴿
- ٥- هل لا تدخل على (إن)
الهمزة تدخل على (إن) نحو ﴿إنك لأنت يوسف﴾.
- ٦- هل لا تدخل على اسم بعده فعل بالاختيار
الهمزة تدخل على اسم بعده فعل نحو ﴿أبشراً واحداً منا تجمعه﴾.
- ٧- هل تقع بعد العاطف لا قبله
الهمزة تقع قبل العاطف نحو: ﴿أفإن

- نحو: ﴿وهل نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ مَتَّ فُهْم الخالدون ﴿.﴾
- ٨- هل تَقَعُّ بَعْدَ (أَمْ) نحو ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾.
- ٩- هل يُرَادُ بِالِاسْتِفْهَامِ بِهَا النِّفْيُ لِذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ وَبَعْدَهَا (إِلَّا) نحو ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.
- ١٠- هل تأتي بمعنى (قَدْ) وذلك مَعَ الْهَمْزَةِ لَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ .
- الفعل ، نحو ﴿هل أتى على الإنسان حيناً من الدهر﴾

«هَبَّ»^(١)

فعل أمر بمعنى (احسب) وهي كلمة للأمر فقط، أصلها (وَهَبَ) ولا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا مَاضٍ، وَلَا مُسْتَقْبَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهِيَ مُتَعَدِّيَةٌ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، نَحْوَ (هَبْنِي فَعَلْتُ كَذَا). وَمِنْهُ قَوْلُ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ:

فَقُلْتُ أَجْرُنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا

(هَلَمْ جَرًّا)^(٢)

هَلَمْ : فِي التَّرْكِيبِ السَّابِقِ .

(١) اللسان مادة (وهب).

(٢) الأشباه والنظائر في النحو ٢٠٢/٣.

اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى : أقبل ، والمُرَادُ بذلك الاستمرارُ على
الشَّيْءِ وملازمته ، وليس المُرَادُ الطلبَ حقيقةً .
جرّاً : مصدرُ الفعلِ (جرّ) بمعنى (سحب) ، وليس المُرَادُ الجرّ
الحسبيّ ، بل المُرَادُ التعميمُ .

فإذا قيل : كَانَ ذلك عامَ كذا وهلمَّ جرّاً . فكأنه قال : واستمرَّ ذلك بقيةَ
الأعوامِ مُستمرّاً فتكونُ (جرّاً) منصوبة على الحالِ المؤكّدة . وهو قولُ أبي
حيان .

أما إذا اتصلت الضمائرُ ب (هَلَمْ) فهي فعلٌ أمرٍ نحو (هَلُمُوا إِلَيْنَا)

(هَلَاً)^(١)

حروفُ التحضيضِ والتوبيخِ والعرضِ والامتناعِ هي : (لَوْ ، لَوْمًا ،
هَلَاً ، أَلَاً ، أَلَمْ) .

١ - صيغتها : الشائعُ أن كلَّ أداةٍ - مِمَّا سَبَقَ مُرَكَّبَةٌ في الأصلِ من كلمتين : (لَوْ)
و(لَا)

٢ - معانيها : إنَّ هذه الحروفَ الخمسةَ تشتركُ جميعاً في أنها تدلُّ على
التحضيضِ تارةً ، وعلى التوبيخِ تارةً أخرى .
- تمتاز (أَلَمْ) و(لَوْ) بأنهما تكونانِ للعرضِ ، كَأَنَّ ترى بخيلاً في مُستشفى
فتقولُ : لَوْ تَتَّبِعُ لهذا المُستشفى فتنالَ خيرَ الجزاءِ ، بنصبِ المضارعِ
بعد فاءِ السببيةِ .

(١) النحو الوافي ٥١٢/٤ .

- تمازُ (لَوْلَا) و (لَوْمًا) بأنَّهما يتفردان بالدلالة على امتناع شيءٍ بسبب وجود شيءٍ آخر نحو : لَوْمًا الهَوَاءُ لَمَاتَ الأَحْيَاءُ .

٣ - أَحْكَامُهَا النَحْوِيَّةُ : كُلُّهَا حُرُوفٌ .

أ - إِذَا كَانَتْ الأَدَاةُ لِلتَّحْضِيضِ ، أَوْ لِلعَرَضِ . وَجِبَ أَنْ يَلِيهَا المِضَارِعُ إِمَّا ظَاهِرًا ، نَحْوُ : لَوْلَا تُوَدِّي الشَّهَادَةَ عَلَى وَجْهِهَا .

أَوْ مُقَدَّرًا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَبُيُتْ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشِقَاعِي إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا

والتقدير : هَلَّا تَكُونُ . . . ، وَالجُمْلَةُ الأَسْمِيَّةُ (نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا) خَيْرُ

الفِعْلِ المَحذُوفِ مَعَ اسْمِهِ بِشَرْطِ اسْتِقْبَالِ زَمَانِهِ فِي الحَالَتَيْنِ .

وَإِذَا دَخَلْنَا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ حَلَّصْنَا زَمَنَهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، نَحْوُ : فَلَوْلَا نَفَرُ

مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي اللُّغَةِ .

أَي : فَلَوْلَا يَنْفَرُ .

ب - إِذَا كَانَتْ الأَدَاةُ لِتَوْبِيخٍ وَجِبَ أَنْ يَلِيهَا المَاضِي إِمَّا ظَاهِرًا ، نَحْوُ : هَلَّا

دَافِعَ الجَبَانَ عَنِّ وَطَيْبِهِ فَانْتَصَرَ أَوْ اسْتَشْهَدَ .

أَوْ مُقَدَّرًا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَتَيْتَ بَعْدَ اللهِ فِي القَيْدِ موثِقًا فَهَلَّا سَعِيدًا ذَا المِخْيَانَةِ وَالعَنَدِ

والتقدير : فَهَلَّا أَحْضَرْتَ سَعِيدًا .

ج - إِذَا كَانَتْ الأَدَاةُ دَالَّةً عَلَى امْتِنَاعِ شَيْءٍ بِسَبَبِ وَجُودِ شَيْءٍ آخَرَ ، فَلَا بُدَّ

مِنْ تَحْقِيقِ أَمْرَيْنِ .

١ - دَخُولُهَا عَلَى مَبْتَدَأِ مَحذُوفِ الخَبَرِ وَجُوبًا ، إِذَا كَانَ كَوْنًا عَامًّا .

٢ - جَوَابُ مُصَدَّرٍ بِفِعْلِ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَوْ مَعْنَى فَقَطْ ، كَالْمِضَارِعِ

المسبوق بحرف النقي (لم) ، كقوله تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ﴾^(١) .

(همزة الوصل)^(٢)

همزة متحركة جيء بها للتخلص من الابتداء بالسكن - على خلاف في
أصلها - وهي تُلْفِظُ إذا وقعت في أول الكلام ، وتسقط في درجته ، ولا تكتب
الهمزة في كل الأحوال ، وإنما ترسم ألفها فقط . وتأتي في عشرة أسماء هي :
(ابن ، ابنة ، ابنم^(٣) ، امرؤ^(٤) ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، اسم^(٥) ، أيمن^(٦) ،
است)

- وفي (أل)^(٧) التعريف .

- في المصدر ، سيوى مصدر الرباعي على (أفعل) نحو (أكرم إكراماً) وسيوى
مصدر الفعل المهموز أو كره من الثلاثيات ، نحو (أخذ أخذاً) .

(١) سبأ .

(٢) الأزهية (٢٠) ، شذا العرف (١٤٢) .

(٣) الميم في (ابنم) زائلة للتوكيد ، ومعناه زيادة الميم وطرحتها واحد ، وقالوا في تثنيته (ابنمان) وفي
جمعه (ابنمون) . الأزهية (٢٣) .

(٤) اختلف النحويون في همزة (أيمن لله) في القسم ، قال سيويه : هي همزة وصل وقال الفراء : هي
همزة قطع . الأزهية (٢١) .

(٥) في قولهم (امرؤ ، امرأة) لثنتان : أحدهما أن تلحق في أولهما همزة الوصل ، والثانية لا تلحقها
همزة الوصل ، فيقولون (مرء ، مرأة) فإذا أدخلوا الألف واللام عليهما أدخلوها على الثانية ،
فقالوا : المرء ، المرأة .

ولم يقولوا : الامرؤ ، ولا الامرأة . . الأزهية (٢٥) .

(٦) إذا كانت (أل) مستقلة بنفسها ، أي لم تتصل بشيء بعدها كانت همزتها همزة قطع يجب اظهارها ،
نطقاً وكتابة لأن (أل) في هذه الحالة تكون علماً على هذا اللفظ ، وهمزة العلم همزة قطع على

الرأي الأنسب النحو الوافي ٤٢١ / ١ .

- في الفعلِ إلا في

أ - ألف (أفعل) والأمر منه ، كقولك : أكرم زيداً ، مرأ ، أكرم يا زيداً .

ب - ألف المخبر عن نفسه ، كقولك : أنا أذهب .

ح - ألف الفعل المهموز أو له من الثلاثيات ، كقولك : أكل .

وهي مكسورة أبداً إلا في (أل ، ايمن) فهي مفتوحة فيهما ، وهي مضمومة في الأمر الثلاثي المضموم العين في المضارع ، نحو (اكتب ، يكتب) .

وهي مضمومة في ماضي الخماسي والسداسي في حالة بنائهما للمجهول

(احتفل)

ملاحظة :

تُحذفُ ألف همزة الوصل في مواضع .

١ - في (ابن ، ابنة) شريطة أن تُسبقاً بعلمٍ بعده علمٌ ، على أن تكون (ابن ، ابنة) صفةً للأول ، ويكون الثاني أباً للأول ، ما لم تقع (ابن ، ابنة) أول السطر .

٢ - في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لكثرة الاستخدام ، ومراعاة للرسم القرآني .

٣ - تُحذفُ الألف من (أل) إذا دخلت عليها (اللام) سواء أكانت للجر ، أو

للتعجب ، أو للاستغاثة أو للقسم ، أو للتوكيد ، نحو :

(للفقراء والمساكين ، وإنه للحق من ربك ، وللأخرة خير لك . . .) .

ويُستدلُّ على همزة الوصل في الأسماء بسقوطها في التصغير ، نحو :

(بني ، سمي ، مريقة ، ننيان ، ستيهة . . .) .

ويُستدلُّ على همزة الوصل في الأفعال بانفتاح الياء في المستقبل ،

نحو : يذهب ، يخرج ، ينطلق ، يكتب ، يستخرج . . .) .

فيعلم أن همزتها في الماضي والأمر همزة وصل .

(هَيْئًا) (١)

من قول أبي الطيب المتنبّي :

هَيْئًا لِأَهْلِ الثُّغَيْرِ رَأَيْكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبًا

هَيْئًا : حالٌ منصوبةٌ حذِفَ فعلُها وأقيمتِ الحالُ (هَيْئًا) مقامَهُ، فصارتُ
تعملُ عملَهُ .

رَأَيْكَ : فاعلٌ مرفوعٌ بالفعلِ المحذوفِ الذي نصبَ (هَيْئًا) على الحالِية،
والتقديرُ : ثبتَ رَأَيْكَ هَيْئًا لِأَهْلِ الثُّغَيْرِ .

حِزْبُ اللَّهِ : مُنادى مضافٌ حذِفَتِ أدائُهُ ، ويجوزُ أن يُنصبَ على
الاختصاصِ .

(هَنَا ، هُنَاكَ ، هُنَالِكَ)

هَنَا : اسمٌ إشارةٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ نصبٍ على الظرفِيةِ
المكانيّةِ .

هَنَاكَ : الكافُ حرفُ خطابٍ .

هُنَالِكَ : اللامُ للبعيدِ .

(هَيَا)

حرفٌ نداءٌ للبعيدِ .

(١) الديوان شرح الرقوقى .

(حرف الواو)

الواو المُقرَّدة ، حرفٌ يكونُ عاملاً وغيرَ عاملٍ .

القسمُ الأوَّلُ :

الواوُ العاملةُ ضربانٍ .

الضربُ الأوَّلُ : واوان ينتصبُ ما بعدهما .

١ - واوُ المفعولِ مَعَهُ (واوُ المعية) ، نحو : سرتُ والنيلَ .
وفي ذلكَ خِلافٌ بينَ أنْ تكونَ (الواوُ) هي الناصبة ، وبينَ أنْ يكونَ الناصبُ
فعلاً أو شبهةً ظاهراً أو مُقدَّراً .

٢ - الواوُ الداخلةُ على المُضارعِ المنصوبِ ، لِيعطفَ ذلكَ المُضارعُ المنصوبُ
على اسمٍ صريحٍ أو مؤوَّلٍ .

مثالُ العطفِ على اسمٍ صريحٍ قولُ ميسونَ :
ولبسُ عِباءةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ
وتقرُّ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أنْ) مُضمرةٌ بعدَ الواوِ
والمصدرُ المؤوَّلُ مِن (أنْ) المُضمرةِ والفعلُ (تقرُّ) معطوفٌ على
الاسمِ الصريحِ (لبسُ)
ونصبوا الفعلَ بـ (أنْ) ، لأنَّ عطفَ الفعلِ على الاسمِ الجامدِ
مُمتنعٌ .

ومثالُ العطفِ على الاسمِ المؤوَّلِ قولُ أحديهمَ :
لا تنسَ عَنَ خَلقِ وتأتِي مثلهُ عاراً عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

وتأتي : الواو حرف عطف
تأتي : فعل مضارع منصوب ب (أن) مضمرة بعد الواو
والمصدر المؤول من (أن) المضمرة ، والفعل (تأتي) معطوف
على اسم مؤول من الفعل (تنهى) والتقدير : لا نهى عن خلق
وإتيان مثله .

وشرط العطف على الاسم المؤول :
أن يتقدم (الواو) نفي أو طلب ، والطلب : (الأمر ، النهي ، الاستفهام ،
الدعاء ، التحضيض ، الترجي ، العرض ، التمني) .

الضرب الثاني : واوان ينجر ما بعدهما

١ - واو القسم ، وهي لا تدخل إلا على الظاهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف ، كقوله
تعالى : ﴿يس والقرآن الحكيم﴾^{١١}
والقرآن : الواو حرف جر وقسم
القرآن : مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم
المحذوف .

فإن تبعث (واو) القسم (واو) أخرى ، كقوله تعالى : ﴿والتين والزيتون﴾^{١٢}
فالواو الأولى للقسم ، والأخرى حرف عطف .

٢ - واو (رُب) ، كقول امرئ القيس :
ومثلك بيضاء العسوارض طفلق لعوب تَسِينِي إذا قمست سِرْبَالِي
ومثلك : الواو : حرف جر شبهه بالزائد [على خلاف بين أن تكون الواو

(١) يس .

(١) (التين)

حرف عطف ، والجار هو (رُبَّ) المحذوفة - وهو الصحيح - وليس

أن تكون الواو حرف الجر الذي تاب عن (رُبَّ) .

سلب : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ
وشرط هذه الواو ألا تدخل إلا على مُكْرَبٍ .

سلاحظة :

(مثلك) لم تكتسب^(١) التعريف بإضافتها إلى الضمير .

القسم الثاني :

الواو غير العاملة ، وهذه على ستّة أوجه :

الوجه الأول :

العاطفة ، ومعناه مطلق الجمع ، نحو : قام زيدٌ وعمراً .

- في هذا العطف (وعمر) احتمال لثلاثة معان :

المعنى الأول : عطف الشيء على صاحبه ، كقوله تعالى ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ

وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾^(٢) .

المعنى الثاني : عطف الشيء على سابقه ، كقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِّ^(٣) وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ (نوحاً) عليه السلام سابق (إبراهيم) عليه السلام .

(١) اللامات ١٠٤

(٢) المكوت

(٣) الحديد

المعنى الثالث : عطفُ الشيءِ على لاحتِهِ ، كقوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يُوحَى
إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾^(١) الخطابُ موجَّهٌ إلى (مُحمَّد) (ص) ، وقد عطفَتْ
(الواوُ) الأنبياءَ السَّابِقِينَ (عليهم السلامُ) على (محمد) (ص) اللاحقِ وتنفردُ
الواوُ عَنْ سائرِ أحرفِ العطفِ بأحكامِ أهمُّها :

- احتمالُ معطوفها للمعاني الثلاثة السَّابِقة .

- اقترانها ب (إما) ، كقوله تعالى ﴿ إِنَّا هَدَيْتَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^(٢)
(إما هنا حرفٌ تفصيلٍ فقط) .

(شاكراً) حال منصوبة .

- اقترانها ب (لا) إن سُبِّحَتْ بنفي ، ولمْ تقصد المعية ، نحو (ما قام زيدٌ ولا
عمر) .

- اقترانها ب (لكن) ، كقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ ﴾^(٣) .

- عطفُ العطفِ على النِّيفِ ، نحو : واحدٌ وعشرون .

الوجهُ الثاني :

واوُ الاستئنافِ ، كقوله تعالى ﴿ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقْرُؤِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾^(٤) لو
كانت الواوُ في (ونقرُ) حرفِ عطفٍ لانتصبَ الفعلُ عطفاً على الفعلِ (نبيِّن) (نبيِّن)
المنصوبِ .

(١) الشوري .

(٢) الانسان .

(٣) الأحزاب .

(٤) الحج .

الوجه الثالث :

وأو الحال ، ويُقدَّرُها (سيويوه) والأقدمون بمعنى : (إذ) وهي تدخلُ على
الجُمْلَتَيْنِ : الاسمِيَّةِ ، نحو (جاءَ زيدٌ والشمسُ طالعةً) ، والفعلِيَّةِ ، نحو (جاءَ
زيدٌ وقد طلعت الشمسُ) وفي حالِ دخولها على الجملةِ الفعلِيَّةِ يلاحظُ أمران :

الأمرُ الأوَّلُ : أنَّها إذا دخلت على الماضي فالأكثرُ اقتران الفعلِ ب (قد)
الأمر الثاني : أنَّها لا تدخلُ على المضارعِ المُثَبَّتِ ، بلُ على المضارعِ
المنفِيِّ .

الوجه الرابع :

الواوُ الزائدةُ : وهي وأوٌ دُخِلَتْها في الكلامِ كخروجها ، قاله الكوفيون
والأخفشُ ولم يثبتهُ البصريون واستدلُّوا عليه بقولِ أحدهم :
ولقد ومقتك في المجالسِ كُلِّها فإذا وأنتَ تعينُ مَنْ يبغيني
أصلُّه : فإذا أنتَ ، وزيادة الواوِ في البيتِ واضحة .

إذا أنتَ تعين من يبغيني :

إذا حرفٌ مفاجأة لا محلُّ له من الإعرابِ .

أنتَ : ضميرٌ (مبتدأ) ، جملة (تعين من يبغيني) خبر المبتدأ .

ومنها قوله تعالى :

﴿ فلما ذهبوا به ، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجبِّ وأوحينا إليه ﴾^(١) .

أي : أوحينا إليه .

وهذه (الواو) لا تُزادُ إلا مع (لما) و (حتى) وزيادتها مع غيرهما شاذة^(٢) .

(١) يوسف .

(٢) الأزهية (٢٣٦) .

ملاحظة :

حروفُ الزيادة^(١) خمسة .

أحدها : الواو ، وقد تقدّم الحديث عنها .

الثاني : لامُ الإضافة في النفي والتدأ ، كقولك (لا أبالك) و(يا بؤس

للحرب) .

الثالث : تاءُ التانيث في (يا أميمة) و(يا طلحة) .

أراد : يا أميم ، يا طلح .

فأفحم التاء وأجراها مجرى ما قبلها في الحركة ، لأنه لم يعتد بإدخالها .

الرابع : تكرير الاسم ، كقول جرير :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يلقىنكم في سؤا عمر

أراد : يا تيم عدي . فأفحم الثاني .

الخامس : ذكر المضاف على طريقة التوكيد ، كقول الأعشى :

وتشرق بالقول السدي قد أذعت كما شرقت صدر القنا من الدم .

أراد : كما شرقت القناة . فأفحم (الصدر) .

الوجه الخامس :

واو الثمانية : ذكرها جماعة من الأدباء والنحويين والمفسرين ، وزعموا

أن العرب إذا عدوا قالوا : (ستة سبعة وثمانية) إذناً بأن السبعة عند

تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى :

﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً

(١) الأهمية (٢٣٦) .

بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴿١١﴾

الوجه السادس :

وأو ضمير الذكور : نحو (الرجال قاموا) .

وتستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم ، كقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴿١٢﴾ .

(وا)

على وجهين : حرفاً واسماً .

الوجه الأول :

أن تكون حرفاً نداءً مختصاً بالتدبئة ، نحو : وازيداه .

وا : حرفاً نداءً وتدبئةً

زيداه : منادى مندوب

الألف : حرفاً زائداً لا محل له من الإعراب ، والهاء للسكت .

وقد تستعمل (وا) في النداء الحقيقي .

الوجه الثاني :

أن تكون اسماً فعلٍ بمعنى (التعجب) و(الاستحسان) ، كقول

بعض بني تميم :

وابأبسي أنت وفوك الأشنبُ كأنما ذرُّ عليه الذرتبُ .

وا : اسمٌ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتعجبُ .

(١) الكهف .

(٢) النمل .

وقد يقالُ : واهأ . كقولِ أحدهم .
واهأ لِيَسْمَى ثُمَّ واهأ واهأ هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْتَاها
واهأ : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتعجبُ .

كما يُقالُ (وي) لِلتَّعَجُّبِ ، كما في قوله تعالى : ﴿وي
كَانَ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾^(١) .
وي : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتعجبُ .

(وحدّه ، وحدي) ^(٢)

لفظُ (وحد) لا يُستعملُ إلا منصوباً ، وفي إعرابه وجوهٌ . الأحسنُ فيها أنها
منصوبةٌ على الحالِ ، ولو كانتُ معرفةً ، كقولك : جاء الرجلُ وحدهُ .

(وسط) ^(٣)

قالَ ابنُ هشامٍ في شرح الفصيح : (وسط الشيء ، وأوسطه : ما بين
طرفيه) فإذا سكنتَ (السين) كانَ ظرفاً ، وإذا فتحتها كانَ اسماً .
فإنما يكونُ اسماً إذا أردتَ به (الوسط كُلَّهُ) ، ويكونُ ظرفاً إذا لم تُردِّ به
(الوسط كُلَّهُ) تقولُ : قعدتَ وسطَ الدَّارِ (ف (وسط) ساكنُ السَّينِ ، لأنَّه
ظرفٌ ، ولأنَّك لا تأخذُ بقعودك وسطَ الدَّارِ كُلَّهُ ، وإنما تُريدُ : أنَّك قعدتَ في
وسطِ الدَّارِ . فلما أسقطتَ (في) انتصبَ (وسط) على الظرفِ .

(١) الفصيح .

(٢) جامع الدروس العربية .

(٣) حزانة الأدب شاهد (١٧١) .

أَمَا إِنْ قُلْتَ : (مَلَأْتُ وَسَطَ الدَّارِ قَمْحًا) فَتَحْتِ (السَّيْنِ) لِإِنَّهُ مَفْعُولٌ بِهٖ ،
 وَإِلَّا (مَلَأَ) يَقَعُ عَلَى (وَسَطِ الدَّارِ) كَلْمُهُ .
 و(قَمْحًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَلَأْتُ وَسَطَ الدَّارِ مِنْ قَمَحٍ .

(وَيْحٌ ، وَيْسٌ ، وَيْلٌ ، وَيْبٌ) ^(١)

الْفَاطَةُ كَانَتْ بِحَسَبِ أَصُولِهَا كُنَايَاتٍ عَنِ الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ ، وَتُقَالُ عِنْدَ
 الشُّتْمِ وَالتَّوْبِيخِ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا حَتَّى صَارَتْ كَالْتَعْجَبِ ، نَحْوُ : وَيْحًا لَهُ ،
 وَيْحَةً ، وَيْحٌ لَهُ .

وِغَلِبَ اسْتِعْمَالُ (وَيْسٍ ، وَيْبٍ) فِي الْعَذَابِ .

- إِذَا نُصِبَتِ الْفَاطَةُ الْأَرْبَعَةُ السَّابِقَةُ كَانَتْ مَفْعُولَاتٍ مُطْلَقَةً لِعَامِلٍ مُهْمَلٍ ، أَوْ
 لِفَعْلٍ مِنْ مَعْنَاهَا ، فَالْأَصْلُ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَيْحًا وَوَيْسًا .

أَيُ : رَحِمَهُ اللَّهُ رَحِمَةً . وَمِثْلُهُ (أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَيْلًا وَوَيْبًا) أَيُ : أَهْلَكَهُ اللَّهُ
 إِهْلَاكًا .

- وَقِيلَ : إِنْ الْكَلِمَاتُ السَّابِقَةُ عِنْدَ نَصْبِهَا تَكُونُ مَنْصُوبَةً عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهٖ ،
 أَيُ : الزَّمَهُ اللَّهُ وَيْحًا .

- وَإِذَا رَفَعَتْ فَرَفَعَهَا عَلَى أَنَّهَا مَبْتَدَأُ خَبْرٍ مَحذُوفٌ ، نَحْوُ (وَيْحُهُ) أَيُ : وَيْحُهُ
 مَطْلُوبٌ . وَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ جَارًا وَمَجْرُورًا فَتَعْلِيْقُهُ بِالْخَبْرِ الْمَحذُوفِ .

- وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَاتُ السَّابِقَةُ مَقْرُونَةً بِ (أَلٍ) فَالْأَحْسَنُ الرِّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ . وَهُوَ
 الْمُتَدَاوِلُ ، نَحْوُ : الْوَيْحُ لِلْحَلِيفِ ، وَالْوَيْلُ لِلْعَدُوِّ .

(٣) النحر الوافي ٢ / ٢٣٠ .

- مُلْخَصُ الْحَكْمِ : أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ جَائِزٌ فِي كُلِّ حَالٍ الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ ، غَيْرَ أَنَّ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ قَدْ يَكُونُ الْأَفْضَلَ أحياناً .
 هناك فائدة^(١) تُجْتَنَى مِنْ قَوْلِ (الطَّبْرَسِيِّ) فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ وَهِيَ : إِذَا أُضِيفَتْ (وَيْلٌ) بِغَيْرِ (لَامٍ) فَالْوَجْهُ فِيهَا النَّصْبُ ، تَقُولُ (وَيْلَ زَيْدٍ) عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ ، أَيُّ : أَلْزَمَ اللَّهُ زَيْدًا وَيلاً وَإِذَا أُضِيفَتْ بِاللَّامِ فَقِيلَ : وَيْلَ لِيَزِيدَ . فَالْوَجْهُ كَمَا أَسْلَفْنَا .

(وَيْلُهَا)

قال ذو الرمة :
 وَيْلُهَا رَوْحَةٌ وَالرَّيْحُ مَعْصِفَةٌ وَالغَيْثُ مَرْنَجَزٌ وَاللَّيْلُ مَقْتَرِبٌ
 رَوْحَةٌ : تَمَيِّزٌ لِرَفْعِ الْإِبْهَامِ عَنِ الْمَقْرَدِ ، وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي (وَيْلُهَا) .
 جَمَلَةٌ (وَالرَّيْحُ مَعْصِفَةٌ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَالتَّفْدِيرُ :
 وَيْلُ هَذِهِ الرُّوحَةِ فِي حَالِ عَصْفِ الرِّيحِ .
 قَوْلُهُ : وَيْلُهَا رَوْحَةٌ .

في تخريج (وَيْلُهَا) وجوه كثيرة منها : وَيْلُ لَأُمِّهَا ، وَوَيْلُ لَأُمِّهَا .
 أما معناها :

فهو مدحٌ خَرَجَ بِلَفْظِ الدَّمِّ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فَيُقَالُ : أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ كَذَلِكَ يَسْتَعْمَلُونَ لَفْظَ الْمَدْحِ فِي الدَّمِّ ، فَيُقَالُ لِالْأَحْمَقِ : يَا عَاقِلُ .
 أما إعرابه : فعلى التخريج الأول : (وَيْلُ لَأُمِّهِ) يَكُونُ :

(١) الخزانة شامد (٢١١-٢١٢) .

(٢) الخزانة شامد (٢١١) :

ويْلٌ : مبتدأ خبره الجار والمجرور (لأمة) .

وعلى التخريج الثاني : (وي لأمة) يكون ؛

ويٌ : اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى : أتعجبُ .

(تنبيه^(١))

في اللسانِ : رجلٌ ويْلَمُه ، بكسر اللامِ وضمِّها (رجلٌ داهٍ) .

كقولهم في المُستجادِ : ويْلَمُه ، كما يقولون : (لاب لك) يريدون : لا
أب لك م فرْكَبُوهُ وجعلُوهُ كالشيءِ الواحدِ ، وليستِ الهاءُ في آخره ضميراً ، بلُ
هي هاءُ تانيثٍ للمبالغةِ ، كما ألحقتِ الهاءُ في (داهيه) .

أي : يبقى الاسمُ المُركَّبُ (ويْلَمُه) نكرةً ، لأنه لم يُضفْ إلى معرفةٍ ،
ولهذا يقعُ وصفاً للنكرةِ .

ويُمكنُ أنْ يُلْفِظَ (ويْلَمُه) بفتحِ الميمِ معَ التشديدِ ، فيقالُ : رجلٌ
ويْلَمَةٌ .

قال الرياشي :

الويْلَمَةُ من الرجالِ (الداهية) الشديدُ الذي لا يُطاقُ .

وهكذا ترى أنَّه جازَ دخولُ لامِ التَّعريفِ على هذا التَّركيبِ الذي أصبحَ
بحكمِ الاسمِ المُنكَّرِ ، فتأملُ .

(١) اللسان مادة (ويْل) الخزانة شاهد (٢١١) .

(حَرْفُ الْأَلْفِ اللَّيِّنَةِ)

هو الحرفُ الهاوي الممتنعُ الابتداءُ بِهِ ، لِيكونِهِ لَا يَقْبَلُ الحِرْكَهَ ، وَهُوَ غَيْرُ المَهْمُوزِ . وَيُرَى (ابنُ جَنِّي) أَنَّهُ الحَرْفُ الَّذِي يُذَكَّرُ قَبْلَ اليَاءِ عِنْدَ عَدِّ الحُرُوفِ ، وَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنَ المُتَعَذِّرِ أَنْ يُتَلَفَّظَ بِهِ ، كَمَا فِي أَخْوَاتِيهِ مِنْ أَحْرَفِ الهِجَاءِ (ب ، ع ، ل . .) تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ ب (ل) قَبْلَهُ ، فَقَالُوا : لَا وَقَدْ ذُكِرَ لِلْأَلْفِ أَوْجُهُ هِيَ :

الوجهُ الأوَّلُ : أَنْ تَكُونَ ضَمِيرًا لِلْاِثْنَيْنِ ، نَحْوُ : الرَّجُلَانِ قَامَا
الْأَلْفُ فِي (قَامَا) ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ فَاعِلٌ .

الوجهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ عَلَامَةً لِلْاِثْنَيْنِ ، كَقَوْلِ المُتَنَبِّي :
وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَتِي سَهْمٌ يُعْلَبُ وَالسُّهَامُ تُرِيحُ
الْأَلْفُ فِي (رَمَتَا) عَلَامَةُ الثَّنِيَّةِ ، وَهِيَ حَرْفٌ فَكَأَنَّمَا قَالَ : وَمَارَمَتْ يَدَاهُ .

الوجهُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ لِمَدِّ الصَّوْتِ فِي المُنَادَى المُسْتَعْنَاثِ ، أَوْ
المُتَعَجِّبِ مِنْهُ ، وَالمُنْدُوبِ ، كَقَوْلِهِ :
يَا يَزِيدُ لَا مَسْلَ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ
الوجهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ نُونِ سَاكِنَةٍ ، وَهِيَ إِمَّا نُونُ التَّوَكِيدِ ، وَإِمَّا
تَنْوِينُ المَنْصُوبِ ، كَقَوْلِهِ :

وإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

والأصل : والله فاعبدن . وذلك لأن الفعل (اعبد) فعل أمر مبني على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً .

الوجه الخامس : أن تكون فاصلة بين نون النسوة ، ونون التوكيد ، نحو
(اضربن) وهذه واجبة ، لأنها لو لم تذكر لامتنع ذكر حرف واحد ثلاث مرات
متتالية دون فاصل . ألم تر أنهم يحدفون علامة الرفع في الأفعال الخمسة إذا
اتصلت بنون التوكيد ، وذلك لتوالي الأمثال ، فيقولون : يكتبن .

حرف الياء

الياء المَعْرُودَة : تكونُ ضميراً لِلْمَوْثِقَةِ الْمُخَاطَبَةِ ، نحو : تقومين ، قومي .
وهي هنا مَعَ الفَعْلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ضميراً في محلِّ رَفْعِ فاعلٍ .

(يا)

حرفُ نداءٍ لِلقَرِيبِ ، والبَعِيدِ ، والمتوسِّطِ ، وهي أَكثَرُ حروفِ النداءِ
استعمالاً ، ولهذا لا يُقدَّرُ عندَ الحذفِ سواها ، كقوله تعالى ﴿ يا يوسفُ اعرضْ عَن
هَذَا ﴾^(١) والتقدير : يا يوسفُ .

يوسفُ : مُنادى بأداءِ نداءٍ محذوفٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

- لا يُنادى اسمُ الله تعالى إلا بِها ، وكذلك الاسمُ المُستغاثُ ،
وأبها ، وأبنتها ، أمَّا الاسمُ المندوبُ فينادى بِها أوب (وأ) .

- وليسَ نصبُ المُنادى بِها ، ولا بِأخواتها ، بل بفعلٍ (أدعُ)
محذوفاً لزوماً .

- إذا وكي (يا) ما ليسَ بِمُنادى كالفعلِ في قوله تعالى ﴿ ألا
يا اسجُدوا لِلَّهِ ﴾^(٢) وكالحرفِ في نحو قوله تعالى ﴿ يا ليتني كنتُ
مَعَهُمْ فَأَقُوزَ ﴾^(٣) ، وكجملةِ الدِّعاءِ في نحو قوله :

(١) يوسف .

(٢) النمل .

(٣) النساء .

يا لعنةُ اللهِ والأفْوامِ كلِّهمِ والصالحينِ على سَمعانِ من جارٍ .
ففي ذلك أمران :

الأمر الأول : أن (يا) إذا وليها (أمرٌ ، أودعاءً) فهي
لِلنِّداءِ والمُنَادى محذوفٌ ، وسببُ حذفه كثرةُ وقوعِ النداءِ
قبلَ فعلِ الأمرِ وجملتهِ الدِّعاءِ .

الأمر الثاني : إذا وليها حرفٌ فهي لِلتَّنْبِيهِ فقط .

(ياءُ المُتكلِّمِ)

قد تُقلبُ ياءُ المتكلمِ ألفاً في النداءِ ، نحو: يا طالبا اقرأ دروسك .
طالباً : مُنادى منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ المُقدَّرةُ ، منعٌ مِنْ ظهورِها
الفتحُ العارضُ لِمُناسِبَةِ الألفِ ، وياءُ المُتكلِّمِ ضميرٌ مضافٌ
إليه ، والأصلُ : يا طالبي .

(يا نخلة) (٤)

مِنْ قولِ الشاعرِ :
ألا يا نخلةً مِنْ ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ السَّلامُ
نخلةٌ : مُنادى نكرةٌ مقصودةٌ ، وحقُّه البناءُ على الضمِّ (لأنه معروفٌ
بالقصد) ولكنْ النكرةُ المقصودةُ في النداءِ إذا نُوتتْ لا تكونُ إلا
منصوبةً .

(١) الخزانة شاهد (٦٣) .

الفهارس

٣	حرف نداء للقريب	الهمزة
٣	حرف استفهام	
٧	معانٍ أخرى للهمزة	
	- التسوية	
	- الإنكار الإيطالي	
	- الإنكار التوبيخي	
	- التقرير	
	- التهكم	
	- الأمر	
	- التعجب	
	- الإبتطاه	
	- التذكير	
٩	اسم للزمن الماضي	إذْ
	- ظرفاً	
	- مفعولاً به	
	- بدلاً من المفعول به	
	- مضافاً إليها اسم زمان	
١١	اسم للزمن المستقبل	
	للتعليل	
	للمفاجأة	
١٣		إذْماً
١٤	تعريفها	إذَنْ

	معناها	
	لَفْظُهَا	
١٥	عَمَلُهَا	إذا
	+ اسمٌ	
	- ظرف لما يُستقبل من الزمان	
	- ظرفٌ للحال	
	- ظرف لما مضى من الزمان	
	- اسمٌ مجرور	
	+ حرفٌ	
١٨	+ مُهْمَلَةٌ	إلا
	- للتنبيه	
	- للعرض والتخصيص	
	+ عاملة	
	- للتوبيخ والانتكار	
	- لمجرد الاستفهام عن الشيء	
	- للتمني	
٢٠		إلا
٢١	+ للاستثناء	إلا
	+ صفة بمنزلة غير	
	+ زائدة	
٢٣	+ حرف جر	إلى
	- انتهاء الغاية الزمنية	
	- المعية	
	- التبيين	
	- موافقة اللام	

	- موافقة في	
	- الابتداء	
	- موافقة عند	
	- التوكيد وهي الزائدة	
٢٥	+ حرف عطف	أم
	- متصلة	
	- منقطعة	
	- زائدة	
	- للتصريف	
٢٦	+ حرف استفتاح	أما
	+ بمعنى حقاً أو أحقاً	
	+ حرف عرض	
٢٧		أمّا
٢٩		إمّا
٣٠	+ شرطية	إنّ
	+ نافية	
	+ مخففة من الثقيلة	
	+ زائدة وتسمى «الوصلية» .	
٣٢	+ حرف توكيد	إنّ
	+ حرف جواب بمعنى «نعم»	
٣٤	+ اسمية	أنّ
	+ حرفية	
	- مصدرية	
	- مخففة من الثقيلة	
	- مقسمة بمنزلة «أي»	
	- زائدة للتوكيد	

٢٨
٢٨

+
+ حرف عطف
- للشك
- للإيهام
- للتخيير
- للإيحاء
- لجمع المطلق
- للإضراب
- للتقسيم
بمعنى «إلا أنه»
- بمعنى «إلى أن»
للتقريب
- بمعنى «إن»
- للتبعيض

أَنْ
أَوْ

٤٠

+ حرف جواب

إِي

٤١

+ حرف نداء

أَيُّ

+ حرف تفسير

٤٢

+ ظرف مكان

أَيْنَ

- تكون استفهاماً

- تكون شرطاً جازماً

٤٣

+ اسم

أَيُّ

- تكون شرطاً

- تكون استفهاماً

- تكون اسماً نوصولاً

- تكون دالة على معنى الكمال

- تكون وصلة إلى تداء المعرفة بال

٤٤	+ حرف نداء	آ
٤٥	+ حرف ندبة	أيأ
٤٥	+ ظرف للزمن المستقبل	أيأنا
٤٥	+ اسم شرط جازم	أب - أم
	+ مُضَافَتَيْنِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ	أبدأ
٤٨		أبالي
٤٩		أجل
		أجمع
٥٠		أحقاً
		أجراً
		آدم
		أرايتك
٥٢		+ أرضون - أهلون
٥٢		إسم الصوت
٥٤		أسماء الأفعال
	+ الماضية	
	+ المضارعة	
	+ الأمر	
	- مُرْتَجِلَةٌ	
	- مَنْقُولَةٌ	
	- مَقْبِيَّةٌ	
٥٥		اسم الفاعل والصفة المشبهة وفصل في الفرق بينهما
٥٦		أضحي
٥٦		أفلاً - لوآلم - آثم
٥٧		الض

٥٧	الله
٥٧	أمر
٥٨	أما بعد
٥٨	أولو
٥٩	أولات
٥٩	أنفأ
٥٩	أيدي سبأ
٦٠	أيضاً
٦٠	أكرم الله - أكرم الله
٦١	الباء المفردة
	+ الإلصاق
	- حقيقي
	- مجازي
	+ التعدية
	+ الاستعانة
	+ السببية
	+ المصاحبة
	+ الظرفية
	+ البديل
	+ المقابلة
	+ المجاوزة
	+ الاستعلاء
	+ التبعيض
	+ القسم
	+ الغاية
	+ التوكيد
	- قبل الفاعل

	- قبل المفعول	
	- قبل المتدا	
	- قبل الخبر	
	- قبل الحال	
	- قبل التوكيد	
٦٥	+ حرف جواب	بِجَلْبَ
	+ اسم	
	- اسم فعل بمعنى يكفي	
	- اسم مرادف لـ «حسب»	
٦٥		بَلَى
٦٦		بِئْسَ
٦٧		بِئْسَ
٦٨	+ اسم فعل أمر	بَلَّهْ
	+ مصدر بمعنى «الترك»	
	+ اسم مرادف لـ «كيف»	
٦٩		بِئْسَ
		بِئْسَ
		بِعْدَا
		بِعْتَهُ
		بَيْنَا - بَيْنَا
٧٠		بَاباً بَاباً
٧٠		البدل
	+ البدل المطابق	
	+ بدل البعض من الكل	
	+ بدل الاشتغال	
	+ بدل المبين	

٧٢	بكرة
	بنون
	بين
	بين بين
٧٣	بعض
٧٤	التاء المفردة
	تارة
٧٥	تأله
	تتري
	ترخيم اللفظ في النداء
٧٧	ترخيم الضرورة الشعرية
٧٨	ترخيم التسخير
	ترك
	توانياً
٧٩	تيد
٨٠	التاء
	تتم
٨٢	الجيم
	جيد
	جلل
٨٣	جعل
٨٤	جدا
٨٤	الحزم بالطلب

٨٥	جَهْدَكَ جَهْرَةٌ وَجِهَاراً
٨٦	الحاء حَاشَا
	+ تكون فعلاً متعدياً متصرفاً + تكون تنزيهية + تكون للاستثناء
٨٧	حَتَّى
	+ حرف جر - مرادفة لـ «إلى أنه» - مرادفة لـ «وحتى» - مرادفة لـ «والأ» + حرف عطف بمنزلة الواو + حرف ابتداء
٩٠	حَيْثُ
	+ ترد ظرفاً للزمان + مبنية على الضم في محل نصب + تلزم الإضافة إلى جملة اسمية + تتصل بـ «ما» الزائدة
٩١	حادي عشر
٩٢	الحال
٩٢	حَبْذا
٩٣	حَتَانِيك
٩٣	حذف الفعل مع الظرف الزمني
٩٤	حَيْثَلر
٩٤	حَجَا
٩٥	حذف الحَبْر
٩٦	حذف المبتدأ

٩٧		الحاء
	+ حرف جرّ	خَلَا
	+ فعل متعدي	
٩٨	'	الدّالّ
	+ ظرف مكان	دُونَ
	+ اسم فعل أمر بمعنى «نَحَقَ»	
		دَوَالِيكَ
٩٩		دَامَ
		دَوَاكِي
١٠٠		الدّالّ
		ذَا
		ذَات
		ذُر
١٠٢		الراء
		رَبٌّ
		رَبٌّ
١٠٣		رَيْثٌ
١٠٤		رَامَ - رَوِيْمٌ - وَتَى - يَنِي
		الزّاي
١٠٥		زَعَمَ
	+ بمعنى ظنّ	
	+ بمعنى ضَمِنَ	
	+ بمعنى قال	
	+ بمعنى كَفَّلَ	
١٠٦		زَادَ

١٠٧		السَّيْنُ المفردة
		سَوْفَ
١٠٨	+ اسم بمنزلة مثل + مسألة في «ولا سباء»	سَيِّئٌ
١٠٩		سَعْدِيكَ
١١٠		سَقِيًّا لَكَ
١١١		سَنُونَ
		الشَّيْنُ
		شَتَّانَ
		شَدَّرَ - مَنَّرَ
١١٢		الصَّادُ
١١٣		صِيحَ الدِّيكِ
		الظَّاءُ
		ظُرًا
		ظَلْمًا - قَلْبًا
١١٤		طَوِيصٌ
		الظَّاءُ
		الظَّرْفُ
	+ ينوب عنه - المصدر - الصفة - المند - لفظ «كل وبعطر»	
١١٥		العَيْنُ
١١٥	+ اسم بمعنى فوق + حرف	عَلَمًا عَلَّ

- للاستعلاء
- للمصاحبة
- للمجاورة
- للتعليل
- للظرفية
- موافقة «من»
- موافقة الباء
- زائدة للتصويش
- للاستدراك

١١٨

+ حرف جر

عَنْ

- للمجاورة

- البذل

- الاستعلاء

- التعليل

- مرادفة «بِ»

- الظرفية

- مرادفة «من»

- مرادفة الباء

- الاستعانة

زائدة

+ اسم

+ حرف مصدري

+ فعل ناقص

+ فعل تام

+ حرف يعمل عمل «لعل»

١٢٠

عَسَى

١٢٢

عَوْضٌ

عزون - عيوضون - عالمون

١٢٣		عَلَّ عَمَّرَكَ اللهُ عِمَّ صَبَاحاً
١٢٤	+ صفة للتكرة + استثناء	الغين غَيْرَ
١٢٥		غَيْرَ بعيد
١٢٦	+ حرف عطف - للترتيب العنوي - للتعقيب - للسببية + رابطة للجواب + زائدة + مقترنة بالخبر + حرف جر - للظرفية - للمصاحبة - للتعليل - للاستعلاء - لمرادفة الياء - لمرادفة «إلى» - لمرادفة «من» - للمقابلة - للتبرؤض - للتوكيد	الفاء الفاء المقردة
١٣٠		في

١٣٢		الفاء الغصبيحة
١٣٣		نَقَطَ
١٣٤		القَاف
	+ حرف مختص بالفعل المتصرف	قَدَّ
	+ اسم مرادف لـ «حَسَبُ»	
	+ اسم فعل مرادف لـ «يكفي»	
١٣٧	+ ظرف زمان	قَطَّ
	+ اسم بمعنى «حَسَبُ»	
	+ اسم فعل بمعنى «يكفي»	
١٣٨		قاطبة
		قدوماً
		قالَ
		قالَ
١٣٩		الكاف
		الكاف المفردة
	+ الجارة	
	- حرف	
	- اسم مرادف لـ «مثل»	
	+ غير الجارة	
	- ضمير	
	- حرف	
١٤١		كاي
		كان
١٤٢	+ تكون كلمتين «ك» و «ذا»	كلذا
	+ كلمة واحدة مركبة يكتنى بها عن غير عدد	
	+ كلمة واحدة مركبة يكتنى بها عن عدد	

١٤٣

١٤٥

١٤٦

١٤٧

كَيْلًا - كَيْلًا

كَأَنَّ مَنْ كَانَ

كَافَّةً

كُلُّ

+ باعتبار ما قبلها

- نعت لتكرة أو معرفة

- توكيد لمعرفة

- تالية للعوامل

+ باعتبار ما بعدها

- تضاف إلى الظاهر

- تضاف إلى ضمير محذوف

- تضاف إلى ضمير مفعول

كُلِّمًا

كَلًّا

كَمْ

١٤٩

+ خيرية

+ استهامية

١٥٠

+ اسم مختصر من (كيف)

+ بمنزلة لام التعليل

+ بمنزلة أن المصدرية

كَيْ

١٥١

كَيْمَا

١٥٢

+ ناقصة

+ تامة

+ زائدة

كَانَ

١٥٤

اللام

اللام المفردة

١٦

+ عاملة للجر

+ عاملة للمجزم

+ غير عاملة

١٦٣	+ نافية	لا
	- عاملة عمل (إن)	
	- عاملة عمل (ليس)	
	- عاطفة	
	- حرف جواب	
	- غير ذلك	
	+ ناهية	
	+ زائدة	
١٦٨	+ حقيقتها	لات
	- كلمة واحدة (فعل ماضى)	
	- كلمتان	
	- كلمة وبعض كلمة	
	+ عملها	
	- لا تعمل شيئاً	
	- تعمل عمل (إن)	
	- تعمل عمل (ليس)	
١٦٩	+ بمعنى (لم)	لعمري
	+ ظرف بمعنى (حين)	
	+ حرف استثناء	
١٧٢		لن
١٧٤		لعل
١٧٥		لكن
١٧٦		لكن
	+ حرف شرط غير جازم	لو
	+ حرف مصدرى	

١٧٩	+ حرف تمني + حرف للعرض + حرف امتناع لوجود + حرف تخصيص + حرف للتوبيخ والتنديم	لولا
١٨١		لوما
١٨٢		ليت
	+ تكون استثناء + تكون فعلاً بمنزلة (كان) + تكون حرفاً بمعنى (ما) + تكون نسفاً بمعنى (لا)	ليس
١٨٤		لا أبالك
١٨٥		لا بد - لا ضمير - لا جرم لحاً
١٨٦		لذن لدى لعمرى
١٨٧		لكننا (لكننا هو الله ربهم)
		لا هم
١٨٨		ليت شعري ليت أن ليس غير (انظر باب الغين - غير -)
١٨٩	+ اسمية - معرفة - تكرة مجردة من معنى الحرف - تكرة مضمرة معنى الحرف	الميم

	+ حرفية	
	- نافية	
	- مصلرية	
	- زائدة	
١٩٩	(فصل فيها)	ماذا
٢٠١		ما: بعد (نعم ، بشئ)
١٥١		ما: بعد (الكاف) - كما -
		مين
٢٠٣	+ حرف جر	
٢٠٧	+ شروط زيادة (من)	
٢٠٨	+ اسم شرط جازم	من
	+ اسم استفهام	
	+ اسم موصول	
	+ نكرة موصوفة	
٢١٠	+ اسم شرط جازم	مها
	+ اسم استفهام	
٢١٠		مع
٢١٢	+ حرف	متى
	- بمعنى من	
	- بمعنى في	
	+ اسم	
	- اسم استفهام	
	- اسم شرط جازم	
	- اسم مرادف للكلمة (وسط)	
٢١٣	+ حرف	مد ، منذ
	+ اسم	

٢١٥		مثنون المجاورة و (العطف على التوهم)
٢١٦		مرحباً
٢١٧		الرفوع السلسل الخبير (فصل في)
٢١٩		معاذ الله مكانك
٢٢٠		علء
٢٢١		عما (فصل فيها)
٢٢٢		للمتنوع من الصرف (فصل فيه)
٢٢٥		المتناهي المفرد العلم (فصل فيه)
٢٢٧		النون النون المفردة
	+ نون التوكيد	
	+ التنوين	
	+ نون الإلناث	
	+ نون الوقاية	
٢٣٢		نعم نفسه ناهيك
٢٣٤		الهاء الهاء المفردة
	+ ضمير للغائب	
	+ حرف للغيبة	
	+ هاء السكت	
٢٣٥	+ اسم فعل أمر بمعنى (خذ)	ها
	+ ضمير للمؤنث	
	+ حرف للتنبيه	

٢٣٦	هل
٢٣٨	هب
٢٣٩	هلم جرأ
٢٤١	هلاً
٢٤٢	همزة الوصل (فصل فيها)
٢٤٤	هنيئاً
٢٤٤	الواو
	+ عاملة
	- واؤه ان ينتصب ما بعدها
	- واوان يتجرماً بعدها
	+ غير عاملة
	- عاطفة
	- واو الاستئناف
	- واو الحال
	الواو الزائدة
	- واو الشبهة
	- واو ضمير الذكور .
٢٥٠	وا
	+ حرف نداء مختص بالندية
	+ اسم فعل بمعنى التعجب
٢٥١	وحده - وحدي
٢٥١	وسط
٢٥٢	ويح - ويس - ويل - ويب
٢٥٣	ويلمة
٢٥٥	الألف اللينة
	+ ضمير اللاتين
	+ علامة اللاتين
	+ لمد الصوت في المنيادى

+ بدلاً من نون ساكنة
+ فاصلة بين نون النسوة و نون التوكيد

٢٥٧

الياء
الياء المفردة
يا

٢٥٧

+ حرف نداء
+ حرف تنبيه

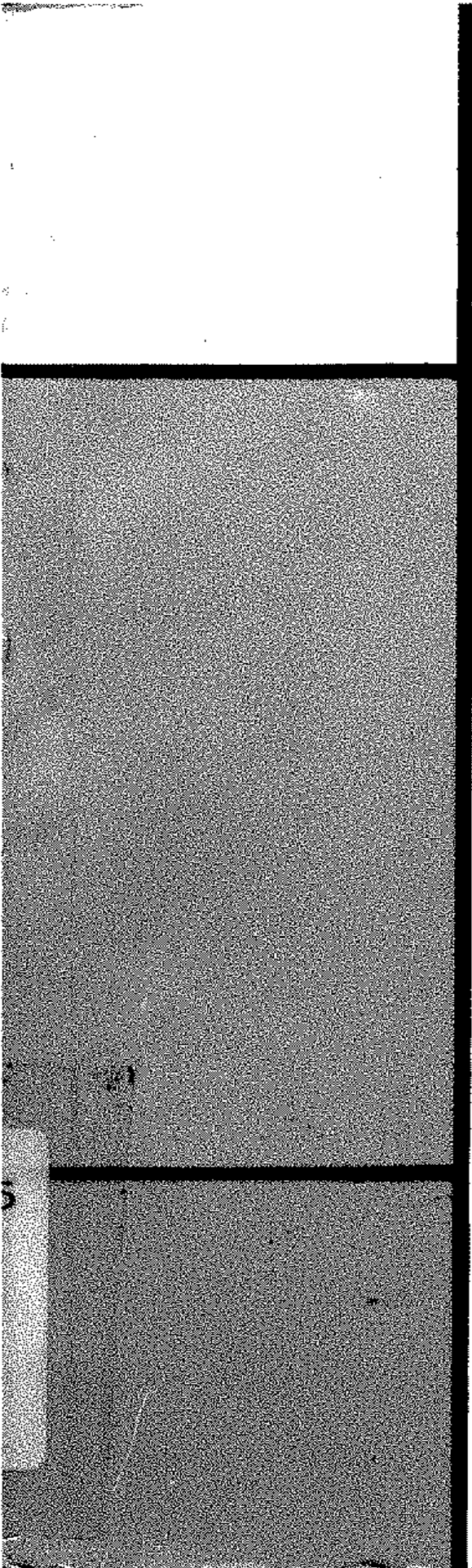
٢٥٨

٢٥٨

ياء المتكلم
يا نخلة .

المراجع

- | | | |
|---------------------|------------------------|-------------------------|
| ابن هشام | ت مبارك - حميد | ١ - معني اللبيب |
| عبد القادر البغدادي | ت عبد السلام هارون | ٢ - خزائن الأدب |
| عبد القادر البغدادي | ت دقاق - رباح | ٣ - شرح أبيات المعني |
| المرادي | ت فخر الدين قباوه | ٤ - الجنى الداني |
| الهوري | ت عبد المعين الملوح | ٥ - الأزهية |
| سميد الأفغاني | | ٦ - الموجز في النحو |
| مصطفى الغلايني | | ٧ - جامع الدروس العربية |
| أفية ابن مالك | ت محي الدين عبد الحميد | ٨ - شرح ابن عقيل على |
| ابن هشام | ت محي الدين عبد الحميد | ٩ - شذور الذهب |
| عباس حسن | | ١٠ - النحو الوافي |
| السيوطي | | ١١ - الأشباه والنظائر |
| | | في النحو |
| | | ١٢ - لسان العرب |
| | | ١٣ - المعجم الوسيط |



To: www.al-mostafa.com